AL-IRAQIA, AUSTRALIAN - CULTURAL & ARTISTIC

Established
5 Oct
2005
Sydney

العراقية الاسترالية

جريدة ثقافيَّة فنيَّة

تأسَّسَتْ
في 05
إكتوبر
2005
سيدني

رئيس التحرير : د. موفق ساوا نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 13 Jan 21, No. 781 - Year 16

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

Romel Yousef

يتكلم : اشوري وعربي

مالكها الاشوري روميل يوسف

OPEN 7 DAYS

FAIRFIELD FORUM PHARMACY

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

WE BEAT
any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED

$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!

خدمات صيدليتنا $0.00 FREE

(* NHS Not discounted *conditions apply)

- ☑ توصيل الأدوية للبيوت مجانا
- ☑ فحص السكر مجانا
- ☑ تعبئة الأدوية مجانا
- ☑ المسنين مجانا
- ☑ مراجعة الأدوية مجانا
- ☑ موقف مجاني للسيارات
- ☑ فحص الدم مجانا
- ☑ أسعارنا لا تُنافس
- ☑ فحص ضغط الدم مجانا

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909
Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

بيلوسي عراقية

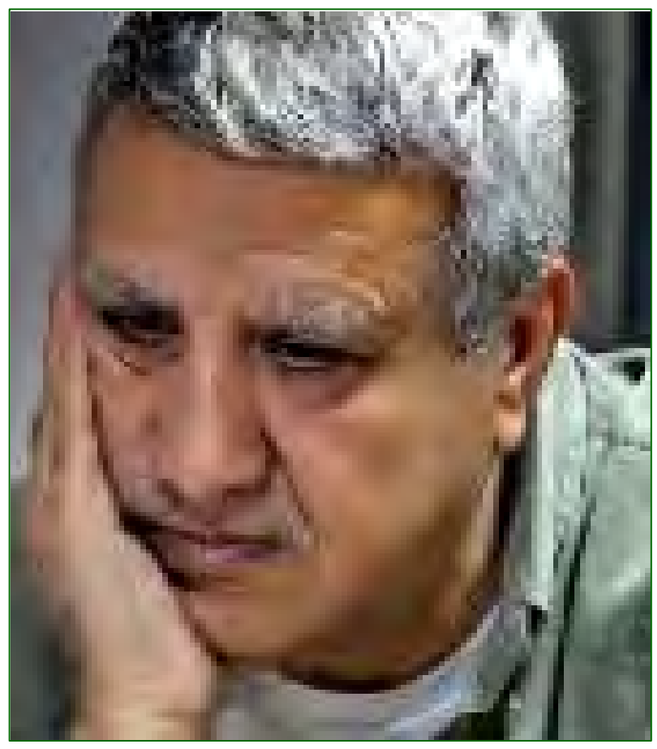

بقم:: علي حسين/ العراق

من المؤكد أن مسؤولينا وسياسيينا يمتلك الواحد منهم أكثر من جهاز تلفزيون، إضافة إلى عدد لا بأس به من "الذباب" الإلكتروني ومن المؤكد أنهم يشاهدون كيف تتعامل مؤسسات الدول مع الكوارث التي تتعرض لها بلدانها.

وأكيد أنهم تفرجوا مثلنا نحن الشعب المغلوب على امره على رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي التي ستدخل عامها الثمانين بعد أسابيع قليلة، وهي تصر على أن يحاكم دونالد ترامب لأنه أساء للديمقراطية، ولأن تسبب في قتل خمسة أشخاص، المرأة الثمانينية التي تحرص على أناقتها وتختار ألوان ملابسها، قالت إنها حريصة على المؤسسات الأمريكية أكثر من حرصها على نفسها.

5أشخاص قتلوا في أعمال العنف التي جرت بعد اقتحام مجلس الشيوخ الامريكي وقفت كل المؤسسات السياسية والامنية لكي تقتص لهم من القتلة ، فيما رفض قادتنا الأمنيون الأشاوس عبور عتبة البرلمان ليجيبوا عن سؤال: لماذا في تظاهرات تشرين فقط، قُتل أكثر من 700 عراقي؟، ولماذا يُخطف الناشطون وتُرمى جثثهم على الطرقات؟

وأنا أتابع ما فعلته نانسي بيلوسي كنت أقول لنفسي: ماذا فعل مجلس نوابنا الموقر في كل جرائم القتل والخطف التي تعرض لها شباب الاحتجاجات؟، قالت نانسي بيلوسي بوضوح: لاخيار، إما تحمّل المسؤولية أو الذهاب الى البيت . فيما مسؤولونا يؤكدون لنا كل يوم أن لا أمل في الخروج من ظلام التخلف والسعي لتهديم الوطن.

ترامب محاصر بالعزل والمحاكمة، فيما عاشت هذه البلاد مع مسؤولين مأزومين يتمادون في الإنكار، ويستسهلون إلقاء المسؤولية على غيرهم..

ضياع مئات المليارات من موازنة الدولة مؤامرة تحاك في الظلام ضد النموذج الديمقراطي العراقي.. الجهات التي تعيق تنفيذ الخدمات مؤامرة إمبريالية، غياب الكهرباء شائعة تتداولها وسائل الإعلام المغرضة جميع ، شماعات يتشبث بها المسؤول هو ومقربوه.. فنراهم في كل أزمة يطلقون سيلاً من الاتهامات المبهمة.. يريدون أن "تلتهي" الناس بأحاديث مطاطية، عن الفشل الذي لا يتحمله أحد، وعن السعادة التي كانت في انتظار الشعب لو أن عادل عبد المهدي لم يقدم استقالته، وعن الشهرستاني وعبقريته التي فرطنا بها.

مئات القتلى كل شهر، والسياسي العراقي يروج لإنجازات وهمية من عينة "السيادة " حتى كاد البعض من المقربين، يطالبنا بأن نحتفل كل يوم، لأن المسؤول العراقي لا يزال يتمتع بالرفاهية والجلوس المستمر على كرسي القرار.

عودوا إلى صورة نانسي بيلوسي.. ودققوا جيداً في أحاديث سياسيينا وهم يبررون الفشل والخراب، واسألوا أين نحن، بعد سبعة عشر عاماً من الكلام عن الرفاهية والسيادة والمستقبل المشرق، وحكومات الشراكة، والمحاصصة اللطيفة، وسيادة القانون؟

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

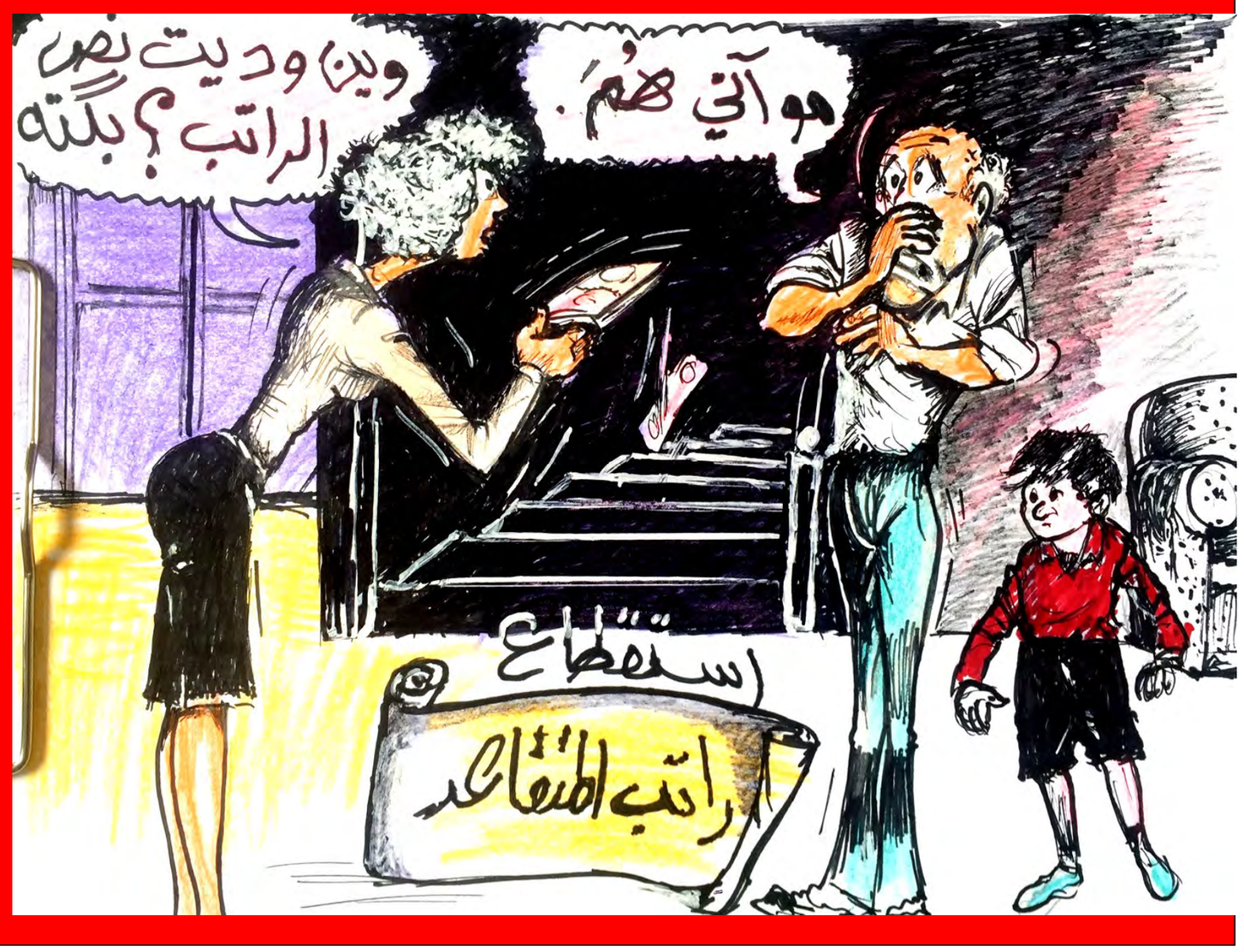

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان طالب الطائي/ العراق

التعذيب ومشروع قانون مناهضة التعذيب في العراق

صبحي مبارك/ سيدني

يوجد تاريخ طويل للتعذيب في العراق، إمتداداً لتأريخ التعذيب في العصور والعهود الماضية في العالم، كما تطورت أساليب التعذيب وأدواتها من إجل الحصول على المعلومة المطلوبة من آلاف السجناء والموقوفين والمحتجزين وهذا التنوع يوجد في شكل ومضمون التعذيب حيث يأتي تبعاً للإنظمة والحكومات وعلى مختلف المستويات السياسية والدينية والمدنية والإجتماعية لأجل إستهداف الإنسان الذي يمتلك جزء من الوعي أو يمتلك شجاعة الإعتراض على الأوضاع السائدة التي تتميز بالإستبداد والظلم وإنعدام حرية التعبير و الإنسان الذي يقول (لا) للحاكم يتلقى شتى أصناف التعذيب الدامية. كما يتبع أنظمة التشكيلات الاجتماعية -الاقتصادية التي تميزت بالصراع الطبقي حيث نلاحظ في القلاع الإقطاعية في أوربا أقبية ودهاليز تظم تنوع رهيب من أدوات التعذيب، قسم يخص الطبقة الأعلى كالأمراء المتهمين بالتآمرعلى السلطة السياسية والقسم الآخر يخص أبناء العامة والرعاع كما يسمونهم.

وكانت أبرز وثيقة عالمية صدرت من الأمم المتحدة هي وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية وهي وثيقة تأريخية هامة في تأريخ حقوق الإنسان صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع إنحاء العالم.

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في العاشر من كانون الأول /ديسمبر 1948 بموجب القرار 217 الف... وقد ذكرت الوثيقة الديباجة ومن ثم المواد حيث أحتوت الوثيقة 30 مادة. وقد ذكرت المادة 5 بأنه لآيجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطَّة للكرامة. والمادة 6 : تؤكد بأن لكل إنسان في كل مكان بأن يعترف له بالشخصية القانونية.

والمادة 9: لايجوز إعتقال إنسان أو حجزُه أو نفيه تعسفاً. والمادة 10 :لكل إنسان، على قدم المساواة في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة ، نظراً مُنصفاً وعلنياً للفصل في حقوقه وإلتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.وبعد ذلك صدر من الأمم المتحدة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية سنة 1966 ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والإجتماعية والثقافية 1966 لقد تمَّ التصديق على الوثيقتين تحت أسم لائحة الحقوق الدولية سنة 1976 .

التعذيب : حسب تعريف ويكيبيديا هو مصطلح عام يُستعمل لوصف أي عمل يُنزل آلاماً جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمدة ومنظمة كوسيلة من وسائل إستخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب أو كشكل من أشكال العقوبة أو وسيلة للسيطرة على مجموعة معينة تشكل خطراً على السلطة المركزية، ويستعمل التعذيب لأغراض أخرى كفرض مجموعة من القيم والمعتقدات التي تعتبرها الجهة المُعذبة قيمًّاً أخلاقية.

يعتبر التعذيب بكافة أنواعه منافياً للمبادئ لحقوق الإنسان التي تم الإعلان عنها في 10 ديسمبر 1948 .في عام 1987م تم تشكيل لجنة مراقبة ومنع التعذيب في الدول التابعة للأمم المتحدة والتي تضم في عضويتها 141دولة وبالرغم من توقيع العديد من الدول على هذه الإتفاقيات إلا إن توقعات منظمة العفو الدولية تشير إلى إن معظم الدول لاتلتزم بتطبيق البنود الواردة في المعاهدات وتحاول بعض الدول التي تمارس التعذيب حرف معنى التعذيب وإستعمال تعبير (سوء المعاملة) أو (التعسف) أو (التجاوزات) في حين كلمة (التعذيب) تشير إلى شخص يحاول عبر كل الوسائل إنتزاع المعلومات. من جهة أخرى فأن تعريف كلمة التعذيب كما ورد في المادة الأولى من إتفاقية مناهضة التعذيب هو :

- "الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أياً كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية "

إتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية او اللاإنسانية أو المهينة، إعتمدتها الجمعية للأمم المتحدة وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والإنضمام أليها في القرار 39/46 المؤرخ في 10 كانون الأول /ديسمبر 1984 تأريخ بدء النفاذ 26 حزيران /يونية 1987 وفقاً للمادة 27 ولهذا ترى الدول الأعضاء في هذه الإتفاقية الإعتراف بالحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف، لجميع أعضاء الأسرة البشرية وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، أساس الحرية والعدل والسلم في العالم وأذ تدرك ان هذه الحقوق تستمد من الكرامة المتأصلة للإنسان.

وأذ تضع في إعتبارها الواجب الذي يقع على عاتق الدول بمقتضى الميثاق وبخاصة بموجب المادة 55 منه، بتعزيز إحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومراعاتها على مستوى العالم، ومراعاة منها المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وكلتاهما تنص على عدم جواز تعرض أحد للتعذيب أو المعاملة السيئة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ومراعاة منها أيضاً لاعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، الذي أعتمدته الجمعية العامة في 9كانون الأول / ديسمبر 1975.تحتوي الإتفاقية 33مادة. وبعد 26من يونيو /حزيران جرى تكريم هذه الإتفاقية بتحديد اليوم العالمي لمناهضة التعذيب وإعتباراً من سبتمبر 2015، فأن 158 دولة قامت بالتصديق على الإتفاقية.

العراق أصدر قانون انضمام جمهورية العراق إلى إتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ظروف المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة رقم 30 لسنة 2008 وبالرغم من إنضمام العراق إلى الإتفاقية وشرع قانون بذلك إلا أنه لم يلتزم بما جاء في الإتفاقية وإستمرت أساليب التعذيب لإنتزاع الإعترافات والتوقيع على أوراق مجهزة مسبقاً بأن يعترف المتهم على نفسه ورفاقه تحت التعذيب البشع الذي تمارسه الأجهزة الأمنية والمليشات والدوائر الأمنية السرَّية وإستخدام أساليب الإختفاء القسري وهذا بدأ مع خروج التظاهرات إحتجاجاً على الطبقة السياسية الدينية منذ عام 2011م .

تصاعدت المخالفات بعد إنطلاق إنتفاضة تشرين المجيدة عام 2019 وبعد أن قدمّ الشعب شهداء مقابل بعض المطالب البسيطة حيث كان العدد تجاوز ال700 شهيد وأكثر من عشرين ألف جريح .

لقد أصبح العراق ملزمًا بعد إنضمامه إلى إتفاقية مناهضة التعذيب الدولية، أن يشرَّع قانون مناهضة التعذيب على المستوى الوطني وأن تلتزم به السلطات التنفيذية والدوائر الأمنية والدوائر الحقوقية - المحققين وغيرهم بتنفيذ حرمان التعذيب بأي شكل ومعاقبة الأشخاص الممارسين للتعذيب والمسؤولين عنها .لقد تمت القراءة الأولى لمقترح من لجنة حقوق الإنسان البرلمانية قبل سنة، وتأتي القراءة الثانية بعد مرور سنة ولازال القانون قيد التشريع والمناقشات كما جرى في جلسة مجلس النواب المرقمة 32 بتأريخ 19/12/2020 كما لاحظنا من خلال مجريات أعمال الجلسة هناك من أعترض أساساً على المقترح، ولايتفق مع تشريع قانون خاص بتحريم التعذيب بإعتبار فقراته موزعة بين القوانين الأخرى وإلا كيف يفبركون الإعترافات تحت التعذيب وإتهام الأبرياء بدون أي أدلة وكما سمعنا العديد من الأمثلة شخص ينتزعون منه الإعتراف وتأليف معلومات مزيفة ثم يقدَّم إلى المحكمة وتثبت براءته فمن الذي يتحمل الضرر الذي أصاب المواطن البرئ ومنهم يقضون محكوميتهم يجدون المجتمع قد أغلق الأبواب أمامهم بدون مصدر عيش ولا وظيفة.وغيرها من عشرات ومئات الأمثلة .

لقد لوحظ بأن مشروعي القانونين ، مناهضة التعذيب، وحماية الأشخاص من الإختفاء القسري لاينطبقان مع المعايير الدولية وبما إن المشروعين قيد نظر مجلس النواب، فالتعذيب والإختفاء القسري مستمران وعلى نطاق واسع في البلاد حيث يمارسان بإنتظام من قبل السلطات التنفيذية الأمنية والمليشيات. والخلاصة بأن مشاريع القوانين التي تمس حقوق الشعب والحقوق الأساسية للإنسان تدور في حلقة التأخير والجدل والمناقشات المطولة لغرض التسويف والمماطلة ونتيجة ذلك حصل الإستقواء على القوانين وعدم الإمتثال أو الإستجابة لسلطة القانون مما أدى ذلك إلى إنتشار الجرائم والإعتداء على حقوق الناس . مما زاد في إنتشار السلاح المنفلت والنهب المستمر لأموال الشعب تحت مظلة الفساد، وإنتشار الجريمة المنظمة وغير المنظمة. كما إن ضغط الجماهير المنتفضة مستمر على حكومة الكاظمي والطبقة السياسية والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن قتلة المتظاهرين. إلا ذلك لم يتحقق لأن المحاولات مستمرة من أجل أن تكون المليشيات متفوقة على قوة الجيش مما يشير إلى إختلال ميزان القوى وضمان بقاء الطبقة السياسية بوجود المليشيات التي تعتبر نفسها فوق القانون والعدالة والدستور .

المثقف والشاعر والمناضل
ألفريد سمعان في ذمة الخلود

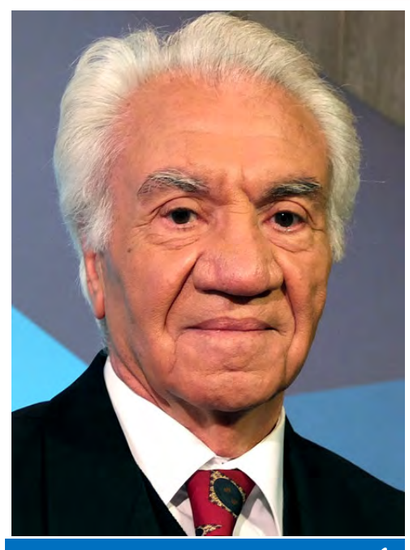

أ. د. كاظم حبيب
المانيا

[توقف قلب الشاعر المرهف ألفريد سمعان (أبا شروق) صباح هذا اليوم المصادر 05/01/2021 عن الخفقان وخسرنا به إنساناً كبيراً ونبيلاً، وشاعراً مجد الحب والوطن والشعب، مجد الإنسان المناضل ونضال بعناد من أجل وطن حر وشعب سعيد. في كتابي الموسوم: "مسيحيو العراق... أصالة... مواطنة...انتماء" نشرت المقالة الآتية عن صديقي ورفيقي الشاعر الفريد أعيد نشرها كما جاءت في الكتاب].

ولد ألفريد سمعان في عام 1928 بمدنية الموصل، ولكنه تنقل بين مدن كثيرة، منها البصرة وبغداد، بحكم وظيفة والده العسكرية. وببغداد العاصمة حط رحاله فيها حتى الآن. حصل على شهادة ليسانس حقوق ببغداد، ودبلوم عال في التخطيط من معهد الأمم المتحدة بدمشق. مارس العمل الصحفي في صحف ومجلات عديدة منذ العام 1952 في مجالات الأدب والرياضة والسياسة. وكان سكرتير تحرير مجلة الثقافة الجديدة لسنوات كثيرة في سبعينيات القرن الماضي وفي ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد أثناء حكم دكتاتورية حزب البعث وصدام حسين.

برزت موهبته الشعرية مبكراً وبدأ بكتابة الشعر ونشر قصائده الشعرية الحديثة، حيث صدر أول ديوان له في العام 1952 وكتب الشاعر الكبير بدر شاكر السياب مقدمة لهذا الديوان. التحق في وقت مبكر بالحركة السياسية اليسارية العراقية، وكان على مقربة من الحركة النقابية العمالية بالبصرة. وتعرف على الكثير من الشعراء والكتاب العراقيين البارزين، الكلاسيكيين منهم والمحدثين، وكان على علاقة حميمة مع الشاعر محمد مهدي الجواهري، وهو يعتبره أبرز شعرا العرب وأكثرهم غنى. كما كتب القصة والمسرحية والمقالة السياسية والثقافية والاجتماعية، ولكنه بقي بالأساس شاعراً بارزاً ومميزاً وأصدر "عشرين مجموعة شعرية وثلاث مجاميع قصصية ومسرحية شعرية ومئات المقالات في الصحف والمجلات العراقية والعربية، فأنا اكتب في صحيفة التآخي والحقيقة وفي طريق الشعب"، كما أشار الفريد إلى ذلك في حوار مع الكاتب علاء الماجد "بمناسبة صدور ديوانه الشعري (لائحة اتهام) وكتاب (مع المسيرة الثورية.. الخطوات الاولى)." في أيلول/سبتمبر من عام 2016 [1] صدر عن دار الرواد المزدهرة السيرة الذاتية للشاعر والمناضل ألفريد سمعان حيث كتب يقول: "لا أدري من أين أبدأ؟ ... يرافقني هاجس وبعض الاعتذار لكي لا تكون هذه الكلمات أغنية أترنم بها وأتباهى أمام الآخرين، لأني أعلم أن لكل مناضل في هذا الوطن قصة، ولكل منهم خطوات أولى... وأكثر من ذلك لهم مواقف وبطولات لم يسمح لهم الزمن والظروف... وربما الاستشهاد بأن تروى ..).[2]

نذكر هنا البعض من دواوينه الشعرية:

في طريق الحياة (1952)، رماد التوهج (1957)، كلمات مضيئة (1960)، طوفان (1962)، أغنيات للمعركة (1968)، عندما ترحل النجوم (1971)، مراحل في دروب الآلام (1974)، الربان (1976). السنبلة (1999)، هم يعرفون (2010)، التعب المسافر (2006)، القطار (2011)، الطيور (2013). ليمونا مسرحية شعرية، كما وضع دراسة اقتصادية بعنوان: صناعة السكر في العراق.

الشاعر الفريد سمعان يعتبر رمزاً مميزاً من رموز الحركة الوطنية العراقية في نضالها المديد والمرير لتأمين مصالح الشعب وطموحاته في الحرية والديمقراطية والحياة الدستورية وممارسة حقوق الإنسان وحقوق القوميات. لقد تبنى ومنذ صباه الفكر التقدمي (اليساري) الذي اقترن بفكر ونضال الحزب الشيوعي العراقي وعرف منذ مشاركته في وثبة كانون الثاني عام 1948، ومن ثم في عام 1952 وفي العام 1963 على إثر انقلاب 8 شباط الدموي، وعاني في كل هذه المراحل من التعذيب والحرمان مع رفاقه المناضلين، كما كان أحد أبطال قطار الموت الذي نظمه ونفذه البعثيون والقوميون في صيف عام 1963 ليغادر بغداد باتجاه سجن نقرة السلمان، بأمل أن يموت الجميع في قطار التحميل الحديدي الموصدة أبوابه في شهر تموز اللاهب. وكان عدد الشيوعيين المحشورين في هذا القطار 500 مناضل مدني وعسكري، بينهم العامل والكادح والكاسب والطالب والمعلم والمثقف، بينهم الشاعر والكاتب والروائي والعالم، بينهم المهندس والطبيب والاقتصادي والمؤرخ...، وبينهم المسلم والمسيحي والمندائي والإيزيدي، وبينهم الكردي، ومنهم الكردي الفيلي، والعربي ومن قوميات أخرى ومن مختلف الأعمار.

لقد كان الفريد سمعان، وفي فترات مختلفة، واجهة نضالية متميزة للمثقف العضوي المناضل بحماس وصلابة. فكان سكرتيراً لهيئة تحرير مجلة الثقافة الجديدة في ظروف حرجة وتحمل المسؤولية بجدارة رغم المصاعب الجمة التي رافقت فترة العقد الثامن من القرن العشرين، وكان مقر مجلة الثقافة الجديدة ملتقى المثقفين والشعراء والكتاب والأدباء عموماً. وكان الشاعر حسين مردان أحد رواد الثقافة الجديدة ليلتقي بصديقه الشاعر ألفريد سمعان.

تحدث ألفريد سمعان عن دور العراقيين المسيحيين في مختلف مجالات الحياة بالعراق فقال: "كان المسيحيون في العراق خلال القرن الماضي ذا عطاء كبير جداً في مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والصحفية، حيث كان الناقد عبد المسيح ثروت من أوائل من تحدث بالحداثة قبل ثلاثين عاماً، بينما كان عبد المسيح وزير ضابطاً في الجيش العراقي برتبة عميد، حيث قام بترجمة كل أجزاء البندقية وأسلحة المدفعية من الإنجليزية إلى اللغة العربية، بينما كان خالد سارة من الطيارين العراقيين المشهورين وكان آمر قاعدة جوية في محافظة الأنبار. وأضاف: هناك شعراء مشهود لهم، مثل الراحل يوسف الصائغ، وهناك مبدع مسيحي حمل اسم الصائغ أيضاً قام بكتابة رواية مهمة قبل مائة عام بحيث يعتبر عميد الرواية العراقية، وهناك الروائي يوسف حداد من محافظة البصرة، وفضلاً عن ذلك هناك فنانون مسيحيون منهم المسرحي روميو يوسف وريكاردوس يوسف وآزادوهي صاموئيل، كما أن مؤسس الحزب الشيوعي في العراق من الطائفة المسيحية، وكذلك كانت هناك عناصر مسيحية في الحركة الوطنية العراقية لعبت دوراً كبيراً في الدفاع عن القضية الفلسطينية".[3]

تجسد دواوين ألفريد سمعان الشعرية شخصية هذا الإنسان النبيل، فهو شاعر الحب والأمل والعمل، شاعر يعيش بين مدينتين ويعشقهما وتغمرانه بالحب والقدرة على العطاء، بين المرأة الحبيبة، والوطن الحبيب، بين الحبيبة أم شروق وبين الشعب الذي لم ولن يكل عن الدفاع عنه وخوض المعارك في سبيله، بين الشعب العراقي وحزب الشعب الذي تبنى نظريته وأهدافه ولاقى الأمرين في سبيلهما. إنه شاعر الحب والمرأة والوطن والشعب، شاعر الخيال الخصب والرؤية الرحبة والمعمقة ورشاقة الكلمة ودفئها. لقد بدأ شعره بهذه المقاطع الجميلة والشفافة التي جسدت منذ البدء مسيرته الشعرية والنضالية:[4]

سليني كيف تنتصرُ الشعوبُ
ويقصى عن مواطننا غريبُ
ويبسمُ عن سواد الليل فجرٌ
شفيف النور ليس له نضوبُ
هجرتُ الحبّ لن أبغي حبيباً
فكلّ مناضلٍ عندي حبيبُ

ثم كانت قصيدة القطار في العام 2011 التي نورد مقاطع منها فيا يلي:[5]

مسافر مع المتاهات
قطار الحقد والأحزان والخوف
وأصداء الوعيد
المرتعش
يشقّ عبر غابات النخيل دربه
يرشّ بالتراب
أجواء البساتين
وجدران البيوت
كأنها غمائم الإرهاب
لا ندري كيف تعبر الساعات
ما يجري...
إلى أين ...؟
قطار الموت ... والآهات يمضي
مع شوارد الليل البهيم..
تحدو به .... متاعب
دامية الأوصال ...
تخذل الخطى
تسير مثلما
تهيم في فضاء إسراء
الفراشات وباقات النجوم .....
ترتفع الأنفاس
ينساب صرير العجلات
وتحمل الأشياء ظلّ بعضها
وتكتم الأوهام أنغام الرجاء
ماذا يقولون غدا لأهلنا؟
أتموت دون أن يلقي عليك صغارك
نظرة؟
وتصيح زوجتك الحنون
لا ترحل..
أريدك أن تعيش
أريدك أن تظلّ معي
تحاورني ... تقبلني
تناديني..
أريدك يا حبيبي
فكيف ترحل..
كيف ترحل
الموج والطرقات والأشواق
أنجم الغد
والحياة
ونورد أخيراً رائعته الجديدة "الطيور" التي نشرها في ديوان بتاريخ 2013:

الطيور
لا شيء في الأفق
وللأرض التي نسكنها
وتحتوي الأخطاء والأحزان
وكل ما تكتمه
رغائب دامية مغموسة بالغدر
والأحقاد
والقتل وحب الذات
واللعب على الحبال
والمحرمات
نائمة بغبطة فاحشة بين الضلوع
منذ آلاف السنين
لا أدري كيف غادرت
أعشاشها هذه النجوم
ولا كيف مضت.. لعلها سارت
مع قافلة.. مع الغيوم
لعالم
لا صوت فيه للإرهاب
لا موت يخطف الأرواح من بيوتها
ولا حمايات تصون قصر حاكم
مزيف وأدعياء
بلا هويات ولا أسمال تاريخ
ولا ...
يوزعون الموت ... والدمار
في ملاعب الأطفال
ولا مسدسات كاتمات الصوت
تسد أبواب الحياة
وتقتل الطقوس ... والأنغام والحب
وأفراح الربيع
وتكتم الحقائق التي تشير
بالأصابع البيضاء
للأصابيع الملوثة
،،،،،،،،،،،،،،،،
ما كادت النجوم تختفي
وتهجر الأفق تجاعيد الظلام
تدافعت أنامل غريبة الألوان
تمتطي السحائب السوداء
في بحر الفضاء
تمردت على المسافات
أبحرت على خيول الكبرياء
تفرقت تلك الزهور
عبر متاهات بلا اسيجة
توغلت فيها ظلال الشرفات
،،،،،،،،،،،،،،،،
تنفست أجنحة الطيور ... في أعشاشها
وغادرت فراشها في نخلة شامخة
او بين أغصان.. تعيش في أمان
وانطلقت أجنحة فضية
تحاورت أصواتها
لتفترش الدرب بما تهوى
وتفتح الطريق
امام جيش الشمس
كي يمتد في مسارب الشمس
حتى النور للأشياء
والأكواخ ... والمزارع العتيقة المخضرمة
وكل ما تحمله مخالب الجوع
للإنسان
للمعذبين
الحالمين بالرغيف والنساء
وشرشف ملون
مع شفاه ... امرأة جذابة
ونشوة وأمنيات
،،،،،،،،،،،،،،،،
أواه كانت الخرائب التي تناثرت
أحشاؤها
كانت بيوت الفقراء
تهجر في صمت قناديل المساء
وترتدي ثوبا يليق بالأنسام
والعطر
وافياء الصباح
وتفتح الأزقة التعبى
لمن يريد شرفة
للضوء يعشق الأغصان والورود
وباقات الفراشات
وأصداء النواح
،،،،،،،،،،،،،،،،
قولي لنا
أيتها الطيور التي تهيم
دونما رقيب
في عالم بلا شوارع.. ولا أرصفة
ولا علامات مرور
او شرطة مدججين بالسلاح
لكنهم يعاقبون بالرصاص
قولي لنا
أيتها الأجنحة المهاجرة
ردي على أسئلة
تعيش في أعماقنا
كل الطيور
في شتى بقاع الأرض
تشتهي الغناء ... والرقص
على الأغصان
أو تناجي بعضها
إلاك ... يا طيورنا
فأنت آثرت البكاء والنحيب
(كوكو اختي وين اختي بالحلة
وشتاكل باجلة وشتشرب ماي الله
وين اتنام ابيت الله)
لعل بعض الوفاء
للجثث المقطوعة الرؤوس
والأشلاء
التي تفرقت على بلاط الأرصفة
والتحمت ببعضها
ولم تعد تعرف من هو القتيل
او لمن تعود هذه الأطراف
لم يعد لحم فلان او تلك
لحمه
ولا عيونه التي نعرفها
نفس العيون
فقد تفجرت بالأمس عبوة
مجبولة بالحقد
صبة نارها على الرؤوس
والتحمت ببعضها الأجساد
سالت الدماء
لونت مضاجع الحب
والستائر الجذلى
وأفراح المساء
تبعثرت حقائب الطفولة الملونة
وأطبقت على الملاعب الخضراء
مزقت أحلى الشفاه ... والنهود
،،،،،،،،،،،،،،،،
ماذا نرى؟
ماذا تقولون يا أحبتي؟
الطيور حول ما يجري
وأنتم تعلمون أنهم يلوحون
بالسيوف
لعلهم لا يعرفون
ان الصواريخ التي تأتي بلا إجازة
ولا مواعيد
ودون ان تعلن عن وجودها..
جبانة
تريد ان تقنع من يرسلها
بأنهم سحابة في للموت
تغتال الحدائق الغناء
او تحاول الرقاب بالسكين
حيث يرسم الأوغاد أمجادا لذبح
الأبرياء
،،،،،،،،،،،،،،،،
يا أيها المتوضئون
بالقتل والرعب وإهدار الدماء
لكل صرخة صدى
لكل مقلة دموع
لكل شلال هدير صاخب
لسوف تأتيكم غدا
رسائل الحقد العراقي الأصيل
وسوف تنهال على أوكاركم
عواصف من الغضب
غدا تمزق الإرادة الشماء
رايات الدمار
غدا يقودكم الى مزبلة التاريخ
جيش الشرفاء
،،،،،،،،،،،،،،،،
صبرا
عرفناكم ومن تكونون
ومن يأتي بكم الى ديارنا
أي سقوف للعار تأويكم
وتحمي مضجع الآثام
والدناءات ... وأسرار السقوط
اجل عرفناكم
جئتم مع قوافل الرعب
تمضغون لقمة ملوثة
مكشوفة صارت مراسيم الأكاذيب
صرتم فوهة للعار
أقزاما
وفرسان انتهاكات
لصوصا أدنياء
،،،،،،،،،،،،،،،،
أيتها الطيور
احملي أنفاسنا الى بيادر الحب
الى خمائل اللذات
والجنائن المعلقة
وضمدي الجراح والآهات
بباقات الأمل
وحلقي فوق جباه
الساسة المخضرمين واللصوص
وغردي لفجرنا الآتي
لكل جرح مثخن
لكل ثكلى لا يجف دمعها
لكل طفل أبعدته عبوة ناسفة
عن الحياة والوطن[6]

المصادر:

أنظر: علاء الماجد، بانوراما في ضيافة الشاعر والمناضل الفريد سمعان، بغداد في 16 أيلول/سبتمبر 2016.

[2] أنظر: رياض المعموري، سيرة مناضل ..... سيرة وطن ألفريد سمعان، مركز النور بتاريخ 11/02/2016.

[3] أنظر: ناظم ناصر: قراءة في قصيدة الطيور للشاعر الفريد سمعان، موقع المنتدى... في جريدة، 27 شباط/فبراير 2015.

[4] أنظر: حذام يوسف طاهر، لقاء مع الأديب الفريد سمعان في ضيافة النور، مركز النور، 25/04/2008.

[5] أنظر: أنظر: آوات حسن أمين، دراسة جدل النضال والإبداع، قراءة في قصيدة (القطار) للشاعر ألفريد سمعان، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 370، تشرين الثاني 2014.

[6] أنظر: أنظر: ناظم ناصر: طيور سمعا في فضائها الواسع، جريدة الزمان، بتاريخ 4 أذار/مارس 2015.

العـــــراق مملكة الألغام!

كفاح محمود كريم*
/ أربيل

حينما وضع موظفو الخارجية البريطانية والفرنسية وبالتوافق مع الروس والطليان خارطة توزيع إرث امبراطورية آل عثمان في اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، لم يهتموا كثيراً لرغبات الشعوب في هذه المنطقة وإنما تحويلها إلى مصادر اقتصادية ومراكز نفوذ من خلال معاهدة سرية بين الدول التي ورثت تلك الولايات وهي فرنسا والمملكة المتحدة وبمصادقة من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا حيث قسمت الاتفاقية فعليًا الولايات العثمانية خارج شبه الجزيرة العربية إلى مناطق تسيطر عليها بريطانيا وفرنسا أو تحت نفوذها، فخصصت الاتفاقية لبريطانيا مايُعرف اليوم بـ فلسطين والأردن وجنوب العراق ومنطقة صغيرة إضافية تشمل موانئ حيفا وعكا للسماح بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، أما فرنسا فتسيطر على جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا ولبنان، ونتيجة اتفاق سازونوف ـ باليولوج المشمول فإن روسيا ستحصل على أرمينيا الغربية بالإضافة إلى القسطنطينية والمضائق التركية الموعودة بالفعل بموجب اتفاقية القسطنطينية (1915).

وافقت إيطاليا على هذا الاتفاق سنة 1917 عبر اتفاقية سانت جان دي موريين بحيث يكون لها جنوب الأناضول، أما منطقة فلسطين ذات الحدود الأصغر من فلسطين المنتدبة اللاحقة فإنها ستكون تحت "إدارة دولية".

وما يهمنا في هذا الإرث السيء الموبوء بالأمراض المزمنة، هو تأسيس مملكة في بلاد النهرين من ويلايتي البصرة وبغداد في بادئ الأمر ثم إلحاق ولاية الموصل التي كانت تضم كل من كوردستان الجنوبية الحالية نهاية عام 1925م، هذه المملكة التي أراد مؤسسيها أن تكون مملكة ألغام ، لا يمتلك خرائط توزيع ألغامها إلا أصحاب الشأن في بريطانيا وفرنسا، حيث كانت تمنح كل حاكم يتولى حكم هذه المملكة أو الجمهورية مجموعة مفاتيح للعبور من خلال تلك الألغام والمضي في حكم شعوبها، بينما احتفظت بمفاتيح خطيرة أخرى أخفتها عنهم لإستخدامها في الوقت المناسب حينما تحاول تلك الأنظمة أو رموزها الخروج من دائرة المؤسسين كما حصل في نهاية الخمسينيات مع العهد الملكي أو مع الزعيم وبعده صدام حسين حينما توهموا بأنهم يقودون مملكة حقيقية.

والمتتبع لتاريخ هذه المملكة منذ إعلان قيامها وحتى يومنا هذا يدرك مدى التناحر والتنافس والاحتراب بين أنظمتها ومكوناتها، وبين المكونات ذاتها، سواء كانت عرقية أو قومية أو اجتماعية قبلية، وصدق مليكها الأول في توصيفه لها حينما قال: (لايوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل تكتلات بشرية خالية من أي فكرة وطنية، متشبعون بتقاليد وأباطيل دينية، لا تجمع بينهم جامعة...)، والواضح جداً أن الحال لم يختلف اليوم عمّا كان عليه قبل مائة عام، إن لم يكن قد انحدر أكثر وتفاقمت فيه الأمور إلى المستوى الذي نشهده اليوم، ورغم إن كل الأنظمة كانت تدرك الخلل الخطير في أسس تكوين تلك المملكة، إلا أنهم وبدون استثناء ورغم ظهور محاولات خجولة هنا وهناك لإيجاد حلول في مسألة التكوين كانت كلها ترقيعية غير جدية تعتمد التكتيك والتحايل للعودة إلى الأسس القديمة البالية، وخير شاهد تلك المحاولات في حل القضية الكوردية وفك الاشتباك والارتباط القسري بين كوردستان ومملكة الألغام منذ اتفاقية 11 اذار 1970م وحتى اليوم، وما يجري من إجراءات للإنقلاب على الدستور ومحاولة تقزيم الكيان السياسي للأقليم والعودة إلى نظام الحكومة المركزية الكثيفة ابنة مملكة الألغام!

لتطهير هذا الحقل من الألغام يجب العودة إلى المربع الأول وإعادة صياغة كيان سياسي كونفيدرالي، أو كيانات سياسية تلبي رغبة المكونات المدموجة قسراً، والانتهاء من رواية مملكة الألغام المرعبة!

.....

* مستشار إعلامي في مكتب الرئيس مسعود بارزاني

رأي في رواية "تحت شجرة التوت" للروائي راسم الحديثي

الأرمن في بطون الدولة العثمانية

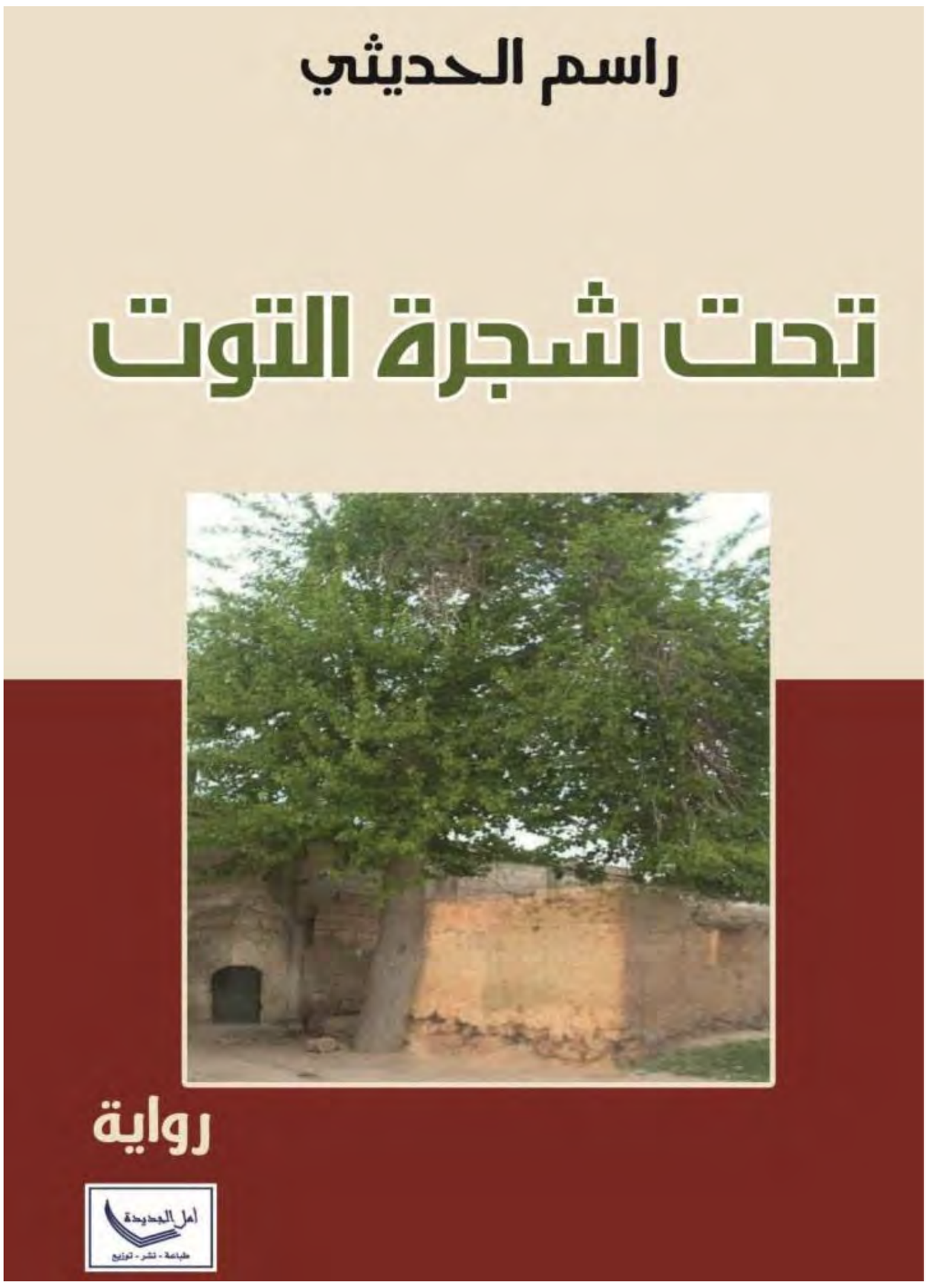

الأرمن في بطون الدولة العثمانية.
بطل هذه الرواية شاب ظهر فجأة في قرية الجزيرة الواقعة في أعالي الفرات، ظهر في مصلى قرية الجزيرة، لا يعلم أحد من أين أتى، عاشوا معه وهم يجهلون أية معلومة عنه، هو الشيخ علي، هكذا عرفوه، أبدع وأجاد بحنكة مسلم قدير إدارة هذا المصلى بفرائض المسلمين، حتى شاع صيته وتبعه اهل القرية واحبوه ونسجوا عنه قصصا خيالية بقدرات دينية خلاقة ومنها: شاهدوه وهو يطير في فضاء عال قادما من الحج، ومن أمثالها الكثير. لكن هذا المصلى المظلل بشجرة التوت أصبحت سكنا دائما له.
عاش مشاكل هذه القرية وابرزها مشاكل عائلة حمدي، هذا الرجل الذي ساقته جحافل الدولة العثمانية مع مجموعة من شباب اهل القرية، ساقوهم قسرا مشيا على الاقدام خلف حصان رجل الجندرمة، بسفر طويل حتى جزيرة القرم، ليشهد قسوة الضابط العثماني بذبح اكثرمن أرمني باعتبارهم كفرة لرفضهم اعتناق الدين الإسلامي.
"حمدي رجل يعاني الامرين من مشاكل نفسية لاسباب تتعلق بما رآه هناك، تحدث لزوجته ما اخافه وازعجه، فقد شارك بقتل مجموعة من الأرمن، ربطوهم على أعمدة خشبية بعيون وافواه مغلقة بقطع قماش، فأمر الضابط العثماني بقتلهم كونهم كفارا بعد سوق صغارهم قسرا الى معسكرات التدريب واجبارهم على اعتناق الإسلام، وحدّث زوجته بصوت خفيظ: احدهم أمر الضابط بتقطيعه كونه يعلن عقيدته بعزم ولم يتراجع، فتقدم اليه رجل طويل متين وقوي فاخرج لسانه وضربه بسكين حادة ورماه ارضا فانفجر بركان دم من فمه، فوضع التركي قدمه على رقبته فرفست رجلاه وارتجف حتى توقف كل شيء" الفصل 2 ص14.
نعود الى الشيخ علي بطل هذه الرواية، ومشاكل عائلة عبدالله الابن الوحيد ل حمدي وعلوية زوجة عبدالله التي اضطرت السكن تحت شجرة التوت بجوار المصلى بسبب فصل زوجها من محطة النفط، واولاد عبدالله وهم لهيب العلماني الفكر وعمار الضابط المتقدم الذي فقد في الحرب العراقية الإيرانية واختهم ليلى، وحتى الاحفاد عماد ابن الضابط المفقود عمار واخاه علي.
وقف الشيخ علي الى جانب زوجة عبدالله، عبدالله الذي اعتقل في نقرة السلمان مع رفاقه ومنهم هرمز يوخنا شيوعي الفكر، وحكم بالسجن بعدها لسنوات طويلة، كل هذا بسبب مساندته لخنور الشيوعي القادم من مدينة العمارة، خنور قائد الانتفاضة ضد الإنكليز في محطة النفط، عاشت علوية بحياة مليئة بالفاقة والحرمان حتى تسربت حكايات من افواه نسوة عن علاقة جنسية بينها وبين صاحب الدكان الواقع مقابل المصلى، هذه الاشاعة سرت مما سبب ذبحها بسكين حادة من قبل زوجها عبدالله بعد خروجه من السجن، وكان برفقته ولديه لهيب وعمار، كانا شاهدين على ذبح أمهما التي ربتهما بالعوز الصعب، امهما البريئة.
عمار يقبل في الكلية العسكرية ويتقدم بين أقرانه، يدخل صنف القوات الخاصة، يلعب دورا بارزا بتحرير المحمرة في بواكير الثمانينات، ثم ينقل الى جبهات أخرى، هناك يفقد وهو يحاول فك اسر سرية للقوات الخاصة محاصرة من قبل الإيرانيين. بقيت زوجته تعاني الألم وحسرة فقدان الزوج، وتقوم بواجباتها بتربية ولديها عماد وعلي.
لهيب الأخ الأكبر لعمار له ميل بكتابة المقالات، تأثر بالفكر الإنساني، قرا للماركسية والوجودية والفكر القومي وعمل في مكتبة المدينة، نشر مقطعا على أجهزة التواصل الالكتروني، عدة التكفيريون مقالا الحادياً، اختطف لهيب وحكم بالحرق، عاش ليلة واحدة يستذكر تاريخ عائلته مما يعرفه ومما سمعه من أبيه، وحتى الصبح حيث تم حرقه كعقوبة على ما نشره، حصل هذا في عام 2007 ، إذ انتشر العنف الطائفي والتكفيري، المقطع الذي نشره وسبب حرقه هو :" اذا كان كل ما وصلنا من بطون التاريخ حقيقة مطلقة كما يراها المتخندقون في القديم المنقول فقط، فلا حوار به مما سبب هذا التراجع التاريخي، ماذا نقول في جاذبية نيوتن ونسبية انشتاين وكهربائية ادسن؟". قبر رمزي عمل له من قبل الحفيد عماد عمار في باحة المصلى.
كبر الحفيد عماد ابن عمار الضابط الذي فقد في الحرب العراقية الإيرانية، فكر أن يكتب تاريخ حياة عائلته حين وجدت زوجته العاملة في احدى الصحف مقالا عتيقا بتاريخ بواكير الثمانينات يتحدث عن بطولات والده عمار، حفزه هذا على سرد تاريخ عائلته، عمته ليلى نصحته بمغادرته بغداد والذهاب الى قريتهم/ قرية الجزيرة وهناك يقابل الشيخ علي فهو قد عاش واشرف على تاريخ هذه العائلة وتحمل قسطا كبيرا من مشاكلها, نفذ أمر عمته وبالفعل غادر بغداد باتجاه قرية الجزيرة ومصلاها العتيق قاصدا الشيخ علي.

نعود الى الشيخ علي ولقاءه مع الحفيد عماد، عماد طرق باب المصلى فلم يجد استجابة من أحد ما خلا بعض الهمهمات، فتح الباب عنوة ودخل ليجد الشيخ علي وهو ينتظر لحظاته الأخيرة بعمر يقارب المئة عام.
استأنف أسئلته عن عائلته بتفاصيل أصر عليها عماد، الشيخ يتعذب ويجيب بصوت خفيض يكاد يسمع، وأخيرا طرح سؤاله الصعب وهو:" يا شيخ الأرواح بيد الله، ولكن قبل أن تنفخها أخبرني من أنت لتنام مرتاحا هادئا وتلاقي وجه ربك راضيا مرضيا؟؟.
اجابه:" أنا أرمني يا بني، لم يعد وقت لإخفاء الحقيقة، ربي هو ربك يا بني، نحن بشر قيمتنا من أعمالنا، اخفيتُ ديانتي للحفاظ على روحي، آآآه أين أهلي الآن؟، ثم سأله عماد: ما اسمك يا شيخ علي؟ أقصد اسمك وأنت في استانة؟. أجابه: غادرته من زمان، إسحاق اليهودي جعلني اتذكره فكان يناديني باسمي الحقيقي، هاكوبيان" فصل 23 ص 130.
أعلن عماد وفاة الشيخ علي بمكبرة الصوت، تجمع حشد كبير لم تعهده قرية الجزيرة والقرى المجاورة من قبل، قرر عماد أن يدفن هنا بالقرب من شجرة التوت في باحة المصلى الخارجية، شارك في مجلس الفاتحة التي ساهم الجميع بكلفها وجهدها، وقد أوصى عماد أن يذكر تاريخ وفاة الشيخ علي بهذا اليوم منتصف حزيران 2009 ويكتب اسمه (الشيخ علي هاكوبيان).
أصبح هذا القبر، قبر الشيخ علي هاكوبيان مزارا يؤمه كل من لديه مشكلة مستعصية، فسيح قبره بسياج حديدي، وهكذا كانوا يستذكرون حكاياته أيام زمان ومنها: أن المسجد الواقع في الجهة الشرقية لقرية الجزيرة كان كنيسة قبل الإسلام. وأن القرى التي تبدأ اسماؤها في الباء المكسورة هي قرى كلدانية مثل "بثنة وبروانة وبشتية وبربيبي وبرهيثة وبنياذة. ويقول في ذات مكان مزار الشيخ حديد وقبل هذا التاريخ بكثير كان هناك مزار يدعى مزار الراهب أدة.
.....
تحدث الناقد حمدي العطار عن هذه الرواية بكتابه الموسوم (قراءات في السرد العراقي زمن كورونا)، واستطاع بقدرة ناقد متمكن تفكيك افكارها وثيمها وخفاياها ودلالاتها، رغم كثرة شخوصها وتعقيد وتشابك احداثها وتعاقب ازمنتها، تحدث عنها بعوان (راسم الحديثي يقدم سردية مستلهمة من الواقع في رواية تحت شجرة التوت).
****
طبعت الطبعة الأولى في دار امل الجديدة / سوريا عام 2018
طبعت الطبعة الثانية في دار النخبة المصرية عام 2020

التكرار الفني سمة اسلوبية في ديوان " لا يعني" لحميد الحريزي

الناقد:: مؤيد علـــيوي

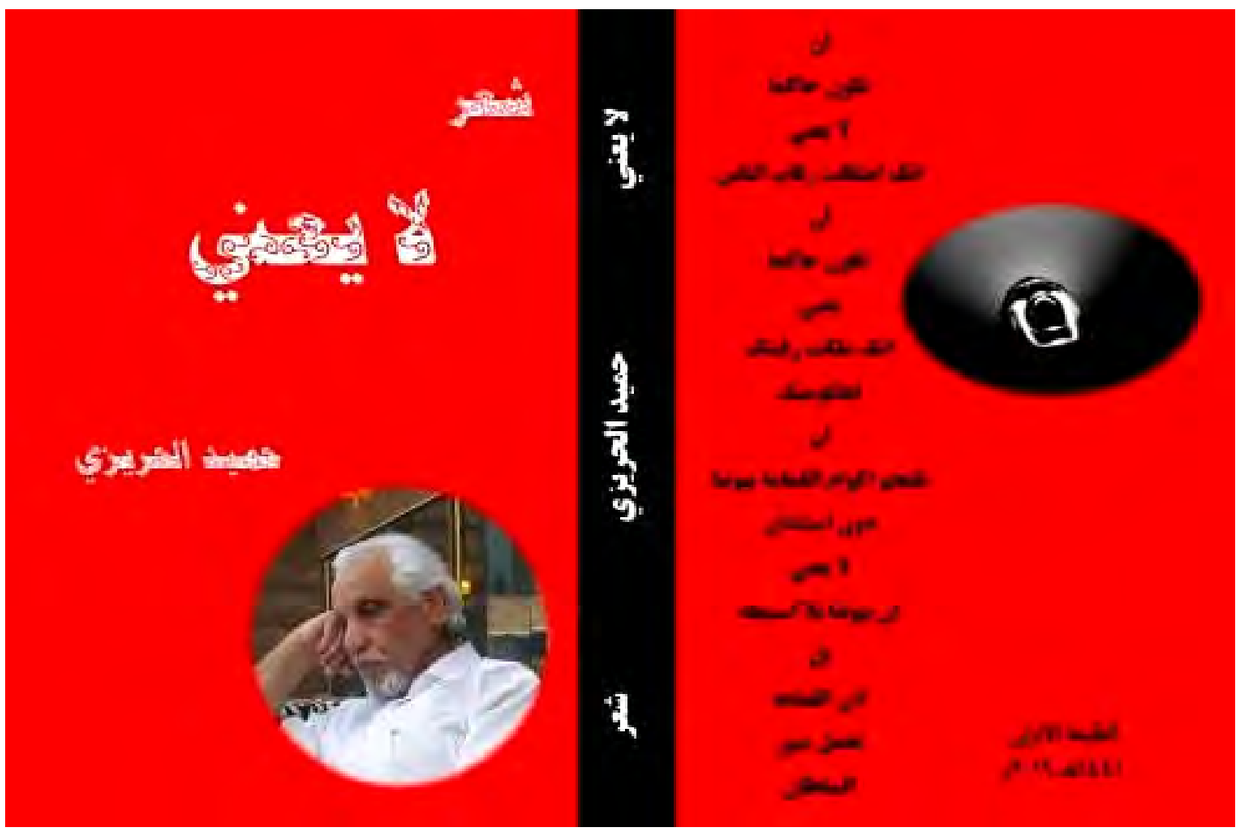

أن سمة التكرار الفني للفظ هي أحدى سمات الشعر العربي الحديث، فنجدها في قصيدة "أنشودة المطر" للسياب، أو بعض قصائد نزار قباني، أو في قصيدة النثر..، إلا إنّ سمة التكرار الفني للفظ في ديوان "لا يعني" صيّرها الشاعر حميد الحريزي الى سمة اسلوبية في لغته الشعرية غير المشفرة وفي الوقت ذاته غير التقريرية، بما يناسب أن يكون التكرار الفني من سمات هذه قصيدة ولغتها – اقصد القصائد التي فيها التكرار الفني من الديوان، وهي وافرة بكثرة -، أما قصائد الديوان جميعها فلها شعرية تنماز بالرؤية الانسانية وببعد الفلسفي اليساري في(وحدة موضوعية متماسكة بإحكام مضمونا وشكلا، فهي تدور في محور جامع : نقد الظواهر والافكار العادات المهيمنة في عصرنا، محليا وعالميا، إذ يسود ما خططت له الامبريالية الامريكية ونشرته..) وما افرزته تلك (الفوضى الخلاقة) من ظواهر في مجتمعات دول المنطقة ومنها بلدنا، لتكون قصائد الديوان ها هنا تهدف الى نشر القيم الإنسانية والوطنية وروح التسامح ومكارم الأخلاق النقيّة في محاولة لتصحيح المفاهيم في المجتمع العراقي،أما سمة التكرار الفني للفظ والذي يشمل الكلمة المفردة أو التركيب اللغوي في شعرية " لا يعني" لتكون سمة اسلوبية، فتتجلى بوضوح وضّاء في قصيدة " لا يعني" التي تحمل عنوان الديوان ليفتتح بها الشاعر قصائده بتكرار فني لتركيب (لا يعني + أنَّ واسمها وخبرها) أو تركيب (لا يعني + أنْ المصدرية)، مثلما فيما يأتي مثلا لا حصرا :

التي تبدأ بهذه الصورة الفنية (حين تمرح أكوام القمامة في شوارعنا/ ليل نهار / لا يعني / أننا نعشق المزابل / بل / لأنها / تمتلك حرية التجمع والتجوال ..) ففي هذه الصورة الفنية يمنح الشاعر أكوام القمامة سمة الانسنة فهي تتحرك مثل الانسان ، مشيرا الى واجب البلدية في النظافة وهو واجب حكومي مهما عمل الفرد والمجتمع على جعل النظافة سمة الشوارع والساحات فلابد من أليات حكومية ترفع تلك القمامة وتبعدها وهذا ما أراد قوله الشاعر حين قال (لا يعني أننا نعشق المزابل) فهذا التركيب (لا يعني + ان واسمها وخبرها) كان بمعنى أننا نسعى جاهدين من أجل النظافة ولكن ..، ومثله (حين يدخل (القرضاوي) ميدانكم / لا يعني أنّه يفسر احلامكم / بل / من أجل أن يقرض حقوق الفقراء/ دستور الثورة) فالـ(لا يعني أن .....) هو رمزية جليّة هي لكل فعل تقوم به الجماعات أو الأحزاب المختلفة والمتنوعة كما هي تشمل الانظمة المختلفة التي تمارس الفعل ذاته في كل مكان من الارض كذلك، أذ الصور الفنية متصلة مع بعضها في القصيدة بمدلول انسانية، أما تركيب (لا يعني + أنْ المصدرية) فيتضح في (أن تكون قائدا / لا يعني / أنْ تصبح إلهاً ..) ومثله (أن تكون شاعرا/ لا يعني / أنْ تنظم أبيات الشعرِ / ..) فهذه الصور الفنية والشعرية أنتجتها اللغة السهلة الممتنعة والمتحصنة بالفلسفة ورؤية الشاعر للوجود، فهذه اللغة حتما يعاضدها التكرار الفني للفظ الذي يتغير فيه المعنى والمدلول للصورة بتغير التعبير الشعري والاحتمالات الحياتية ليوميات الناس.. منها صورة من احتجاجات صور تشرين 2019 في بغداد بدلالة المكان ساحة التحرير، التي تأخذ بعدا انسانيا في المطالبة بحقوق شرّعها الدستور فتبخّرت من الواقع ؟! (أن تنزف في ميدان التحرير/ لا يعني / أنّكَ تموت) وهي من التركيب اللغوي (لا يعني + أن واسمها وخبرها)، فالشاعر يقوم بتصوير الواقع اليومي أو الفاعل اليومي بحسب ياسين النصير، الذي هو جزء منه كما كان أبي ذر الغفاري في سلميته المطالبة بحقوق الفقراء أو مصالح الناس، إذ يرى ياسين النصير في كتابه " شعرية الحداثة " أن يكون المثقف ومنه الشاعر أن يكون مثقفا عضويا (يتسلح بالمعرفة، وأن يكون قائدا في مجتمعه، وأن لا يتوان من قول الحقيقية، وليس معناه أن ينسجم مع كل تغيير، بل معناها بل عليه دائما أن يكون مع مصالح الناس ضد الانظمة أيا كانت هذه الانظمة..) وذاك الفاعل اليومي ببعد تاريخي معرفي وانساني من خلال التي تمر على جميع حقب التاريخ (أنْ يحجبَ الحاجبُ الشعبَ عن الحاكم / لا يعني / حماية المحكوم من الحاكم/ يعني استئثار الحاكم الثروة / فيختنق الحاكم بشكوى المحكوم/ يطارد الحاكم أحلام الفقراء / لا يعني / علاجاً للسمنة/ ..)، إذ يكون التركيب اللغوي لـ(لا يعني) وفي مثله ها هنا، خارج تغطية التركيبين السابقين، ليكوّن بهذا الشاعر نساقا مغايرا يختلف بحسب المعنى والمدلول الشعري من الصورة الفنية والشعرية، مناحا القصيدة فنية تركيب الصور في وحدة موضوعية واحدة لها، ولتتصل بقصائد الديوان من جهة ثانية في هذه السمة الاسلوبية وهي التكرار الفني للفظ حيث نقرأ من قصيدة "طوامير الخليقة " يتكرر حرف السببية (لأنَّ) حرف توكيد فيها بما يتصل مع الوحدة الموضوعية فيما سبق منها (لأنّ / ساحات / مدننا خالية من صور ((فيروز)) / فقد اغتصبتها عمامة ((الخليفة)).. فيظل يتكرر (لأن) حتى نهاية القصيدة، ثم نرى اثر ذلك كله على البعد الثقافي في ظهور مدح السلطة أو الحاكم من قصيدة "مهالك الدروع " بتكرار كلمة (الشاعر) حتى النهاية منها: (الشاعرُ / حين لا يحمل مشعلَ / نورِ الصدق / يحمل فرشاةً لتجميل وجه / السلطان) فتتكرر كلمة (الشاعر) في مواضع متباينة تكرار فنيا لتخلق صورة مختلفة لكنها تمضي في الطريق ذاته هو محاولة تصحيح القيم الانسانية التي خلّفتها الدكتاتوريات المتعاقبة منذ قرون في تمجيد السلطان أو السلطة وأيدولوجياتها بمفهومها الحديث.

أما في قصيدة "سؤال ؟؟؟" فيتكوّن نسق من تكرار التركيب اللغوي (جيوبي فارغة / اجنحتي بلا ريش) نفسه لمرتين فقط، ثم يأتي نسق مغاير له في التركيب هو (جيوبي فارغة / اجنحتي كسيرة) تختلف صورته المتصلة به عن التركيب السابق وما يكونه من صورة فنية إذ (جيوبي فارغة / اجنحتي بلا ريش/ شجرة المأوى بلا أوراق قلبي عصفور صغير/ الى اين المفر/ من صقور جائعة..) وفي المرة الثانية يتكرر التركيب نفسه خالقا نسقا واحد فيه يتكرر تركيب (الى أين المفر) بفنيّة أيضا والذي ينسجم مع تركيب(جيوبي فارغة /اجنحتي بلا ريش) فالأجنحة مازالت موجودة وأن كانت بلا ريش كما في (جيوبي فارغة/اجنحتي بلا ريش/ شجرة المأوى اقتلعها/ فأسُ / الحطاب / معدتي خاوية / فألى أين المفر/ من حاكم سرق رغيفَ/ خبزي) ثم يأتي النسق الجديد المغاير الذي يكسر توقع نسق التتابع بتكرار التركيب السابق، فيكون النسق الجديد (جيوبي فارغة / اجنحتي كسيرة / شجرة المأوى ايبسها/ العطش /عيوني لا ترى الطريق/ فإلى اين المسير/ من قاتل فخخ الطرقات)ليتغير تركيب (إلى أين المفر) الى (الى اين المسير) بما يناسب الأجنحة المكسرة في صور فنية وجلية المدلول الشعري فهي من السهل الممتنع ، لغة سهلة لكنها ممتنعة عن الآخر بالفلسفة وصدق التعبير الفني لدى الشاعر حميد الحريزي، ومما تقدم من أمثلة عن قصائد الديوان " لا يعني " بكثرة حيث الديوان يتكون من 399 صفحة من القطع الوسط. بما يجعل التكرار الفني سمة اسلوبية فيه .

رسالة ماجستير جديدة
في
"جماليات المكان في شعر أديب كمال الدين"

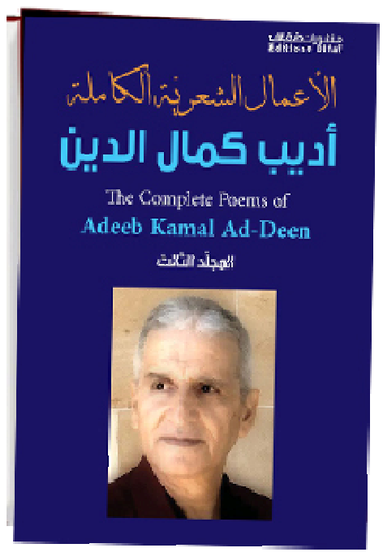

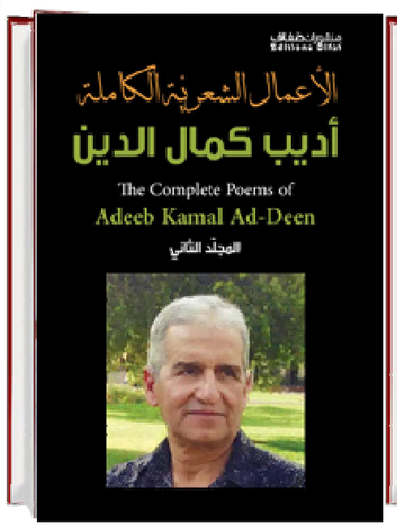

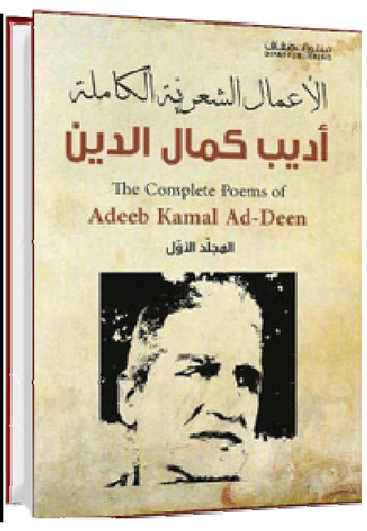

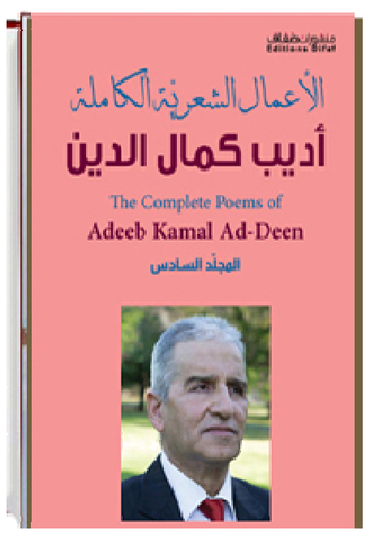

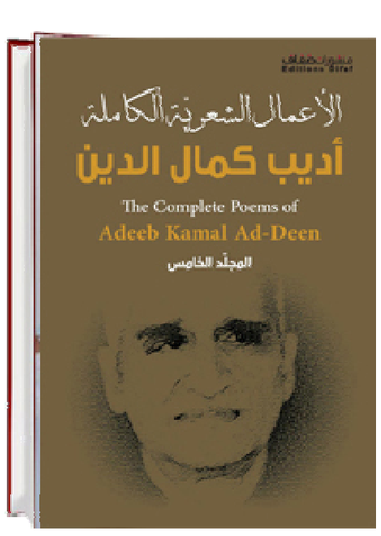

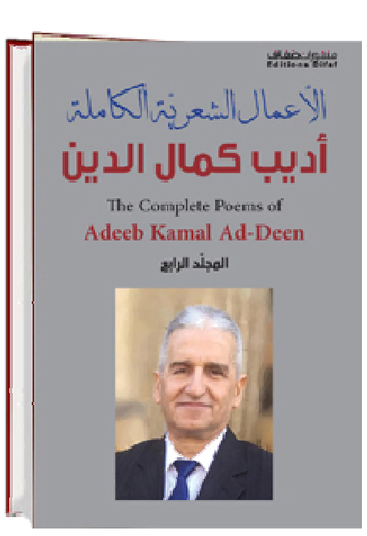

في مطلع العام الجديد، نال الطالب مهند رضا عبد السعيدي شهادة الماجستير عن رسالته (جماليات المكان في شعر أديب كمال الدين) بتقدير جيد جدا من كلية الآداب- جامعة واسط، وبإشراف الدكتور سعد الحسني. تمّت المناقشة بتاريخ 5 كانون الثاني 2021.

تناولت الرسالة التي قدّمها الطالب مهند رضا عبد السعيدي دراسةً لجماليات المكان في شعر الشاعر أديب كمال الدين، وبيان دلالته، وأنماطه، وتوظيفه، وكيفية تشكّله في أعماله الشعرية الكاملة التي صدرت في بيروت (منشورات ضفاف) في ستة مجلدات كبيرة .

الجدير بالذكر أنّ الكثير من رسائل الدكتوراه والماجستير قد نُوقِشتْ عن تجربة الشاعر أديب كمال الدين الصوفيّة الحروفيّة في جامعات تونس والمغرب وإيران والهند والجزائر والعراق.

لمزيد من التفاصيل يرجى زيارة موقع الشاعر

www.adeebk.com

أميرة الياسمين

منى فتحي حامد/مصر

السلامُ على مَن يهواه قلمي
يتغزل بكِ بالقصيدِ و بالشِعر

أبية شامخة بدواوين الشيـم
مراقصة لِلرواية بنسائم القُبُلِ

متوقة ترياق ربيع سرمدي
راجية ارتواءا من محبرتي

أين ذاتي من وصال عشقي
كيف أغفو بين شتاء غرقي

السـلام حتى نهايات شجني
صار الرحيل عنواناً لِسقمي

لا عتاب يا مَن وئدت حلمي
لا حياة بين محراب شغفي

مصريةوالشوق تاج أشعاري
تاج محبة بِفردوس الأماني

أناجيكِ بذكـرى شهد محبتي
أناديكِ غراما لا غسق أسوَّد

منكِ غزل الكروان بأغصاني
بكِ عفويةسمر بِشغف اللقاءِ

إلى متى متناسي مشاعري
متلهف الغياب عن جزيرتي

وردة ببساتين الربيع العربي
من مصرإلى تونس الخضراءِ

أراكِ حُلماً راحلا عن دنيتي
ارتشفه أريج و مُنى وسادتي

هاوية النعيم بِجميع أوطانِي
عاشقة البسمة بأفئدة الأنام

متكأة تحت ظلال أغصاني
أستنشق من الخيالِ بَسمتي

حالمة تعانقني برحيق أشجارِ
ورود وريحان مزينة احساسي

من جديد تعـود لي ضحكتي
اشراقةعبير متوجة ملامحي

أحيا بِأحضان نظراتِ التلاقي
وردة سابحة ببستان همساتي

الفراشات مداعبة رياحيني
الياسمين مكلل بالعطرنبضي

إليكِ أحبو مدللة بالاشتياقِ
نزار مقلتيِ يا ترنيمة أقلامي

حكاية مغمورة بآلام و شجن
متوجة بِالمِلح و عناد الزمن

وقد تملك من مقلتي عبيرالخجل
كي استبيح بمشاعري إطالة النظر

قُبلات شتاء آهات مع ندم
رسالة غرام من فوهة وهم

إلى عينين عانقتني بحنين الأمل
تنثرالفرح بقلبي بهمسات الشعر

نوروز المحبة وأكاليل النغم
مرسى سفينة لِعناق عشق

ما أنا بواقعي من دون البشر
كل لحظةماره بِجليس القلم

صفاء أنهار من غيمات قدر
ضباب قنديل شموعه عدم

سجينةالرواية حبيسة الزجل
تأخذني متاهة العشق المرتقب

حكاية قصيدة انتظار زجل
من مُهرة أصيلة لِنزار العُمر

أميرةبابتسامةيم الروح والعسل
محلقة بالسحاب بعيدةعن النبض

عنقودريحان بِخريف دجل
قمر الوسادة مع جفاء سمر

حالمةبنبيذي ترياق من السحر
يطوق كؤوسي بقبلات الخمر

أشتاق إليكِ نزار همساتي
نزار روحي بِجنات بستاني

زليخة الهوى بمملكة الحب
و العزيز معي صادق الوعد

أشتاق حُلما مكللا همساتي
معافي شغفي مداوي آلامي

وحدتي دامت وإلى ربي الأمر
و من قصيدتي مداواة القلب

مطوق وسادة حنين أوقاتي
ربيع أمواج بصحراء بلداني

فإن لمحت رومانسيتي بِصدق
توجتني نسمات ربيعها بالعشق

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

سَبْرُ الْمعَالم الشَّذرية للمبدعِ الْعِراقي "نعمة يوسف سوداني"

(ٱلنَّحت ٱلْجَمالي في ٱلنُّصوص ٱلشذرية ٱلشعرية عنده)

إعداد : سعيدة ٱلرغيوي/ المغرب

تمهيد:
لَيْسَ يَسِيراً على ٱلْجَميعِ خلخلة ٱللُّغة ونبش جيوبها وٱلْاحْتِفاء بِٱلذَّات وبِٱلْآخر من خلالِها ..وحده نبض شاعر قادر على فعل ذلك..
إذْ يَحْتفي بها ويَضِيعُ بين سُطُورِها ويختفي في أعْمَاقِها ..وَحْدَهُ ٱلشّاعر قادر على ذلك..وحده تُصيبه سهام لعناتها.
إنَّ ٱلشّاعر يُرَتِّبُ ٱنْوِجَادَهُ بِصَمْت، لكن صاخبٌ هو عندما يُحَاوِلُ ملامسة سُطُورِ ٱلْآخَرِينَ؛ فَهُوَ صَيّادٌ مُتَمرِّسٌ يُجِيدُ ٱلْإبْحَارَ فِي دَهَالِيز ٱللُّغة فَيَسْبُرُ أَغْوارهَا دُونَ أنْ يُؤْذِيَ مملكَةَ ٱلْحُرُوفِ .. قدْ يَبْدُو عنيفاً في بعض ٱلْأوْقَاتِ .. لَكِنَّهُ مسالم وحنونٌ.. تَجِدُهُ يَنْحُو نَحْوَ ٱلنُّصُوصِ بِكُلِّ جَوارحِهِ وفَوْضَاهُ .. لَكِنَّهُ كثيراً مَا تتَصَيّدُهُ هاته ٱلْأَخِيرة فَيَتْرُكُ قلبه في زوايةٍ ما بين ٱلْكَلِمَاتِ وٱلسُّطُور،فَتَلبسهُ ويَلْبَسُها وَيَكُونُ ٱلْعِناقُ ٱلْمُسَجَّى بِٱلرُّوحِ ٱلشَّاعِرِيةِ.
إنّ دَيْدَنَ ٱلشّاعِرِ نَسْجُ عوالم للصَّفاء وٱلْحُبِّ ..ومن هذا ٱلْمُنْطَلَقِ لا يُجِيدُ ٱلشَّاعر غير ٱلْحَقِيقة فلا يستطيعُ طَمْسها ولا دَفْنَها لأنَّهُ يَسْعَى دَوْماً للاغتراف مِن ينابيع صَافية لا كَدَرَ فيها تُبارِكُهُ شُمُوسٌ مُبَارَكَةٌ وَتَنْتَصِرُ ألوان ٱلصَّفاء وٱلْحُبّ بما هي حقيقة تُنشدها ذَاته ورُوحه..
جاءَ في شذرة جعل لها عنوان:
" سلة حب"
كانت أصابعي تدلك ٱلْإشارة
هو ٱلشّاعِرُ يَحُلُّ فِي عالمِ ٱلْحُبِّ وٱلتَّسَامِي؛ فقد تمَلَّكَتْهُ رعشة ٱلْإشَارة فَٱهتدى بقلبه إلى إدرَاكِ سبيلها ويَقِينِها .. فلم يضِعْ ولمْ يَضَلْ ..ٱهْتَدَى إلى سَبِيلِ ٱلْعَارِفِينَ ..عُكّازَهُ،مِظَلّتهُ يقينَهُ يهْتدي بِهِ إلى نَهْجِ ٱلرّشَادِ.

يَتَوَكّأُ عَلَى عُكّازِ ٱلْإسْتِعَارة وٱلْمَجَازِ يَتَشَرّبهما فَيَتَدَفّقُ سَيْل غزير من مشاعر جيّاشَة..
يقولُ دائما في سلة حبّ:
حَمَلْتُ سَلّة قلبي صَوْبَ ضَوْء ٱلْقمر
ثلاث وردات وفَراشَة

صُورٌ شَفّافةٌ مُوغِلةٌ في عوالم ٱلدَّهْشَةِ وٱلْإبْهَارِ.

في شذرة أخرى يقول:
شَمَمْتُ رائحة ٱلصَّمتِ
تَحْتَ شغافِ قلبها
كأنّهُ ثَوْرَة .. ثورة لبركان
إنَّهُ ٱلشِّعْرُ يَنْفُذُ إلَى ٱلْأرْواحِ يُشَرِّحُ أَعْمَاقها ٱلْخَبِيئة بِمِشْرطِ ٱللُّغَة..يَتَعَطّرُ وَيَتَزَنَّرُ بِدِفْءِ ٱلْحِكْمَةِ وٱلصَّمْتِ ٱلنّاطِقِ ٱلنّازِفِ نزْفاً جَمِيلاً لِتَشْيِيدِ عَوالم ٱلْبَهَاءِ وٱلْحُلم وٱلْاشْتِعالِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْأنِيقِ.
يتَمَلّكُهُ ٱلْبَوْحُ فَيَهْتَدِي إلَى ٱلْآخرينَ بيقينِ ٱلْعَارِفِينَ وبأنْفِ خبيرٍ بِٱلرَّوَائحِ وٱلْعُطُورِ ٱلزَّكِيةِ
(عطر ورائحة ٱلصَّمْتِ ٱلْحَكِيمِ).
يَجْعَلُ للصّمْتِ رَائِحةً ويتذَوّقها فيكُونُ رَسْم ٱلدَّهْشَةِ ومَشْهَدُ ٱلْعُبُورِ / ٱلتَّجَلّي أنيقا سَاميا..
ٱلشَّاعِرُ يتسربلُ بِٱلصّمتِ ٱلْحَكِيمِ ٱلْمُتَوَضِّئِ من نَبْعِ شَاعِرية مُرْهفةٍ ويُنْشِدُ لنفسهِ مِسَاحةً من ٱلْمُكَاشَفةِ وٱلْبَوْحِ.
وَيَسْتَدِلُّ على ذَاتهِ من خلالِ ذواتِ ٱلْآخرين

(مرآتهُ).. فهُوَ ٱلْمُرِيدُ ٱلْمُتَغَزّلُ ٱلّذي ٱمْتلأَ من فَيْضِ ٱلصّمْتِ فٱسْتغرقته سهام ٱلْعِشْقِ فٱنْخَرَطَ فِي ٱلتَّأمُّلِ وٱلْحَفْرِ فِي ذَاتهِ ومُحِيطِهِ.

وفي نص "مساءات" يُطِلُّ على وطَنِهِ ٱلْعِراق:
مَسَاءات
فِي كُلّ مَساءٍ
تُسْرَقُ سُنْبُلةٌ من فَمِ ٱلطُّفُولةِ
أنَا فِي زَاوِيَتِي ٱلْمُنْفَرِجَة
يُجِيدُ ٱلشاعر هَنْدسةَ صُورِ ٱلْألمِ وتشكيلها كما لو كان مهندسا معماريا..أو طبوغرافيا..

يقول:
"أنا في زاويتي ٱلْمُنْفرجة
تتساوى حُدُودُ أضْلاعِي
عندَ رأس ٱلزّاوية أمْتَدُّ كمُستقيم،
لأقطعَ كلَّ ٱلْخُطُوطِ ٱلْوَهْمِية ٱلْمُمتَدّة منّي إلى نُقطة وهْميةٌ أخْرى"

إلى قوله في ذات ٱلنَّص:
ضَوْءٌ ..أمْ ظلٌّ
كانَ يمُرُّ من ثقبِ ٱلنّافذة
كُنْتُ جائعاً ..أغافلُ أنَّاتِ ٱمرأةٍ
أَسْتَلْقِي أَمامِي أَتراكَمُ مَعَ نَفْسِي
ذاتَ مَساءٍ
سألتُ قِطَعَ ملابِسِي ٱلْبالية وَوِسَادَتِي داوود..عَلّمني بِحَقّكَ.. كَيْفَ يَطِيرُ ٱلطَّيْرُ ..وٱلْجِبَالُ..
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِهِ
وأنْتَ يا أيُّوبُ ٱلصَّبْرِ ..أَعِنّي ..لَقَد مَسَّنِي ٱلضُّرُّ وهم كافرونَ..

مساءٌ قريبٌ
فيهِ آلاف ٱلسّنابل تُسْرقُ منْ فَمِ ٱلطُّفُولةِ
...
مساءٌ بعيدٌ
ٱلْجسدُ مُسْتباحٌ كَأَرْضِي
ٱلْجَفافُ يَأْكُلُ ٱلنَّدى
ٱلصَّدَى وٱلسَّرابُ
وَجْهَانِ لِعُمْلةٍ واحِدَةٍ.
إنَّ جُرْحَ ٱلْوَطَنِ ٱنْتَقَلَ للشَّاعِرِ فَكَانَ صوتهُ معبرا عنه بكل صِدْقٍ.. فٱلشّاعرُ رغم ٱغْترابِهِ،إلاّ أنَّهُ يَحْملُ وَطَنَهُ بِدَاخلهِ لا يُبَارِحُهُ..يَكْتَوِي بنيرانِ ٱلْبعاد عنه وبِنيران ما تُكابِدُهُ ٱلطّفولة ٱلتي يُسْرَقُ رغيفها وتُسْرَقُ منها ٱلْحَياة..
هُنَاكَ دائما جُرْحٌ نازفٌ فِي مَسَامِ ٱلْقصيدَةِ..
يُناجِي أمّهُ،
قالت لي أمّي:
حينَما تغضَبُ
دعْ ٱلْقصيدة تُرَبّتُ على كَتِفَيْكَ
فَإنّكَ عِراقِي..
ذاكرتُك تحْملُ شقاء ٱلْأَنْبِيَاء
(أمّي) هي ٱلْمَاء..
تُلامسُنِي
كَٱلْماءِ
كبُكاءِ أُمّي وَوَجَعِ ٱلْخَاصرة
تُلامسُنِي وتَلْتَفُّ حَوْلَ ظِلّي
كَأنَّ ضُلُوعها ألَمُ ٱلْألْوانِ وقَصَائِدِي
يحضرهُ صوتُ ٱلْأم / ٱلعراق
يلثمه .. يجعلهُ يُحسُّ بنزيفِهِ..
هي ٱلْأمُّ ٱلْحَقِيقيّةُ تَحْضرُهُ أيضاً وتمتزجُ بِٱلْمَاءِ ..
فهي ٱلْأمّ / ٱلْولادةُ.. ٱلْحَاضنةُ ..
ٱلْامْتِدَادُ في جُرْحِ ٱلقصيدة..
كما ٱلْماء حانية وَدُودَة..
يقول :
هي معلقة ثامنة أو تاسعة أو أكثرَ

تَخُطُّ مَاءَها على جُدْرانِ ٱلْمَدِينة
إنّها صوت ونداء ٱلْحَيَاة..
يُضِيفُ :
ٱلسَّوَاحلُ تهربُ حينما ينْتحرُ ٱلنَّهْرُ
وَتَخْتَفِي ٱلصّلاةُ في ٱلْمَرافِئ
لكن سُفُنُها مُشْرَعةٌ صَوْبَ ٱلْبَحْرِ

...
كُلّ شَيْءٍ يُنْهِي دَوْرَتَهُ، وظيفَتهُ، إلاّ ٱلْأم تزْخرُ بِٱلْعطَاء .. بِٱلسَّخَاء ..(سُفنها مُشْرَعَةٌ صَوْبَ ٱلْبَحْرِ)
ينقُلُ لَنا صُور ٱلْوَطن ٱلْمَكْلُومِ/ ٱلْجَرِيح..حيثُ مخالب ٱلْفقر وٱلْجُوعِ وٱلْمَوْتِ ..وَحَيْثُ ٱلْحَرْب ٱلْبَارِدَة دُونَما دُخَانٍ تَعْصِفُ وتَفْتِكُ بماء ٱلْحَيَاة..
يقول:
عَلَى عَتَبَاتِ ٱلْوَطَنِ..
في كل مَدَارَاتِهِ يُزْرَعُ
ٱلْفَقْرُ وٱلْجُوعُ وٱلْمَوْتُ

...
هي عتبات وطن تؤثثها صور نازفة مدمّرة.
وفي مقطع شعري آخر:
صُراخ..
حِينما صُفِعْتُ في ٱلرّصاصة ٱلْأُولى
ثُقِبتْ كل حُروفِي
ٱحترقتْ أَنْفاسِي
أصْبَحْتُ كَوَطَنٍ خَاوٍ
أبْحَثُ عَن ملجَأ..
هي ذات ٱلشّاعر مُتَشَظّية .. مُحْتَرِقة ومتمزقة ٱنْسَكبَ عليها جَمْرُ ٱلْوجَعِ فٱرْتَسَمَ في ردهات ٱلْقَصيدة/ ٱلنّص.
لونُ ٱلْألَم يَشْتَدُّ، لِيَتَجَلّى ذلكَ بوضوحٍ في أنْفاسِ ٱلشّاعرِ ٱلضّنْكَى ٱلْمُنْفَلِتَةِ من قُيُودٍ وأَغْلاَلِ ٱلْاسْترجاع لأوراقٍ من ٱلْماضِي ٱلْأسْوَد..ماضي أقْبِيةِ ٱلسِّجْنِ (سجنِ أبو غريب)؛ فهو ٱلْمُكْتَوِي بنيرانِ ٱلْجَلاّدِ ٱلْمُتَذَوِّقِ لِسَوْطِ ٱلتَّعْذيبِ وٱلتَ َنْكِيلِ
.
وهذا ماتبَدّى في رسائلهِ ٱلْمَعْنْوَنَةِ بـ: "حفلات ٱلتَّعْذيبِ في سُجُونُ ٱلدّكتاتور ٱلْمقبور"؛ ٱلْمنكتبة بهولندا 2020.5.16..
هيَ ٱحْتِفالِيةٌ رَغْم ٱلْوَجَعِ ..ٱحْتفالية وغِناءٌ وحُبُورٌ رَغْمَ قتامَةِ ٱلسُّطُورِ ..صُرَاخُ ٱلْأَحْرَارِ في زَنازِنِ ٱلْمَوْتِ/ صُراخُ ٱلنّورِ ضِدّ ٱلظّلاَمِ ..ٱنْتِصَارٌ على ٱلْمَوَاجِعِ وكتابة سُطُورِ ٱلْكَرَامةِ وٱلنَّخْوَةِ وٱلْفَخْرِ بِمِدادِ ٱلصَّلاَبَةِ وٱلصُّمُودِ..
هُوَ جَسَدُ بغداد ٱلْجَرِيحَةِ يُنَاديهِ فَتَكُونُ ٱلْاسْتِجَابةُ
..

(كم كلّمتُ بغداد)
لم يكنْ بمقدوري تنَفُّس خطواتِي
وأرْضعُ مِنْ جُذُورِي سرابا
بَيْدَ أنَّ ٱلْعِشْقَ فيَّ رَذاذٌ باردٌ
ينْهالُ على شفَتيَّ
كَانت غُيُومُ ٱللّهِ تَهْدلُ بعشقها ٱلْأبدِيَ
كومضاتٍ من ٱلْقُبَلِ.
..
خطواتي رَغيفُ خُبْزٍ أضَاعَ فَمَهُ
يتْبعُني فيَأْكُلُنِي
بغداد
كم مرة بلعتني ٱلْمَحطّات
مَضَغْتني وَرَمتني..
رأيتُ ٱلتسوّل رضيعٌ يَدُسُّ حلمتَهُ فِي فَمِ ٱلطُّفُولةِ

خطواتي تعدُّ ثُقُوبَ نَوافِذِي
وَنُجُومَ ٱلسَّمَاواتِ

..
ٱلشّاعِرُ ذاقَ من ويْلاتِ ٱلتَّعْذيبِ صُنُوفاً، لكنَّهُ يُسَجِّلُ أَوْراقهُ وَيَبْصُمُهَا بِمِدادِ ٱلْفَخْرِ.

يَتَفَتَّقُ كَمَا سَوْسَنَةٍ من أُمِّ ٱلصَّخْرِ ..يَعُودُ أَقْوَى ..وَهَذَا مايُسْتَشَفُّ من رسائله وتدوينَاته.

جاء في رسالةٍ له ما يلي : في هذا ٱلْيوم 08-08-1988 كُنتُ هُنَاكَ في صناديقَ ٱلْمَوتى مع ٱلرِّفَاقِ فِي برْزَخِ ٱلدّكتاتور صدّام ٱلْمقبور (من رحلةَ 203 يوم في زنزانات ٱلْإعدام.(
هو صَوْتُهُ .. صَيْتُهُ ٱلْمَوْجُوعُ لم يُقْبَرْ..لم يَنْكَسِرْ ..ٱنبعثَ من رَمَادِ ٱلْاحْتِراقِ ليَشْتَعِلَ شِعْراً مُتَوَهِّجاً على وَقْعِ ٱلاسْتِدْعاء لتنكتبَ سطُورهُ ..حياتَهُ سِيرةً من زمنِ ٱلْاعْتقالِ وٱلّتي ضَمّنَها في مشَاهدَ تُجَسِّدُ أفْلام رُعْبٍ حقيقية ذاقَ وابل مراراتها وٱلرِّفَاق في ٱلسُّجُون،هم كما وسَمَهُم رِفاق ٱلنِّضالِ ضِدَّ ٱلْفاشية ٱلّتي تَحْبِسُ أنْفاسَ ٱلْأَحْرارِ وتَجْلِدُ صَهيلهم بلَهيبِ سِيَاطِ ولعنات ٱلزّنازن ٱلْفردية وٱلْجَمَاعِيةِ ٱلْمقيتَةِ.

جاء على لسانهِ:
لحظات ٱعتقال..
(في ٱللّحظةِ ٱلّتي تمّ ٱعْتقالي فيها، كان مَشْهداً صَعْباً ومُرِيعاً وٱلْحَقُّ، لا يُوصَفُ .. لبَشَاعَتِهِ وهَمَجِيَّةِ تَصَرُّفِ عصابة أزْلامِ ٱلْأمْنِ لنظامِ ٱلْبعْثِ ٱلْفاشِي، بأساليبهم ٱلدَّمَوية فيما هم يتلَذَّذُونَ بِٱلضّرْبِ ٱلْمُبرحِ وعنوة في أخْماصِ ٱلْبَنَادقِ، وٱلْمُسَدّسات وٱلرّكلات وأنا بينهم لا حَوْل ولا قوة)..

هو ٱلسَّاردُ يَسْرُدُ سِيرَتَهُ ٱلْمُقَطَّرةِ وَجَعاً... عَذَاباً ..أَلَماً، يُطِلُّ عَلَى نوافذ ذَاتهِ من خِلاَلِ حُرُوفِهِ يَنْقُلُ ثُقُوبَها وكدماتها .. تلاوينها ٱلْمُختلفة ولعناتها حتَّى في أَحْلكِ ٱلصُّورِ وٱلْملاَمِحِ.

هِيَ مَلْحَمَةُ ٱلذّاتِ يَسْرُدُها بِشِعْرِيّةٍ مُتَدَفِّقَةٍ تُلاَمِسُ شِغَافَ ٱلْمُهَجِ مِنَّا فَيَكُونُ لها صدى/ أصداء.
ٱلشَّاعِرُ مُنْفَتِحٌ عَلَى ٱلْعَالَمِ، مُدَجّجٌ برؤى ومواقف لايقفُ مُحَايداً أو مُنْكفئاً علَى ذَاتِهِ.. يَرْفُضُ ٱلتّقَوْقُعَ وأخذ مَسَافة أمان..
هُوَ لاَ يَنْزَوِي إلاّ للتّأمُّلِ وللْانْكِتَاب ٱنْوِجَاداً مُتَجَدّداً ..أَمَلاً وٱبْتِسَامةً ..يُرَدِّدُ سُحْقاً للْجَلاَّدِ وللْألَمِ.

عَلَى سَبِيلِ ٱلْخَتْمِ، ٱلشَّاعر ٱلْأديبُ؛ "نعمة يوسف سوداني" رصاصاته ٱلْإبْدَاعية خذلت كُلّ وَجَعٍ فكانت مِسَاحةً للْعُبُورِ للقَارئ ..لتَخْتَرِقَ أفقهُ وتجعله يَتَوَقّف عِنْدَها ..جعلت أوراق ٱلْوَجَع بليلة مُنداة برُوحِ شَاعِرٍ يُقَزّمُ جَبَرُوت ٱلْألَم ..ينحتهُ مُضَادا حَيَويا باعثًا على ٱلْحَياةِ ، إيذاناً بِٱنبثاقِ صرخة ميلاد..
هي ٱلْكتابة ٱلْإبْداعية عندما تُعْجَنُ بماء ٱلْحُبِّ وٱلرَّغبة في ٱلْحَياةِ وتحَدِّي ٱلْمِحَن يكون أفقها مُغَايِراً..
وتبقَى هذه قراءة ٱنْطِبَاعية في تراتيل شاعر وأديب يقارع صوت ٱلْمَوْت وٱلْخُنُوعِ في جسدِ أمةٍ طارح جسدها ٱلْعُهْر وٱلغرام فٱنْزوت ترقبُ خيانَاتها منكسرةً ذليلةً..

قل لي كيف ترقص أقلْ لكَ مَن أنتَ

زينب حداد/ تونس 18/12/2020

اللوحة الأولى: رقصة الحياة

انبعث من الآلات لحن هادئ كأنه الموجة قد سكنت عنها الريح أو كأنه الدخان يعلو خفيفا...نقْرٌ على الأوتار كالماء يتجمع قطرة فقطرة ...ثم تتسع البِركة ...
وقف الراقص في الميدان الرحب ممشوق القوام،نيّر القسمات...مد ذراعيه كالجناحين يكاد بهما يجمع القطبين شمالٍ الى جنوب وثبّت قدميه على الأرض فكانَ في وضعه ذاك كالصليب :عموديا يسامق السماوات ،أفقيا يحتضن الأرض،يمتلكها...
بدأت حركته لينة مرنة كغصن يغازله النسيم فيثير فيه صبابةً فيرتعش لهفةً تشتدّ مرافقةً إيقاع الآلات ...
أخذ إيقاع الآلات يعلو ويتسارع...امتزجت كل النغمات فكأنها تصدر عن وتر واحد وتسربت الموسيقى إلى الرمل فتموّج وإلى الجبال فتهادت وإلى الطيور فزقزقت وإلى الأشجار فتداعت ...
تسارعت الايقاعات وعلت ولاحقتها حركات الجسد محموما متعطشا الى اكتشاف كنه الأشياء...كان يستنشق روائح الأرض... يكتشف العوالم الخفية ...كان يشق في الجبال كهوفا فيقرّب المسافات ...كان كمن تحول لحمه الى روح ترفرف في الفضاء لبقة شفافة ... كانت المادة تتضاءل وتذوب فالجسد وما أكل وما شرب وما لامس وما استنشق وما ضاجع ...كل شيء يشفّ ...يصبح روحا ...
العزف يترامى، يملأ الفضاءات وكان جسد الراقص وهو يعلو ويهبط، يتقدم ويتقهقر والرأس مرفوع والقوام ممشوق والنظرات شاردة والقدمان تنزلقان على وجه الأرض في حياء وخشية، يتشرّب النغمات كلها، يصهرها نورا ينبث في عظامه وفي لحمه ومسامه فتشرق شموسا في كيانه...يتحرر العالم من ثنائياته فيمتزج الداخل بالخارج، والضوء بالظلام والله بالإنسان والإنسان بالشيطان و الماء باليابسة...
حالة من الحلول ينتفي فيها العدد ويلتقي الجزء بالكل كان يرتفع وكأن في قدميه أجنحة يحلق بها وكلما تسارعت الأوتارفقد الجسد ثقله وخرج من الجاذبية...حرا يدور في الفضاء يوحد بين السماء والأرض... حرا يقتنص الحياة من العشب، من الحجر، من الشجر، من الرمل، من الماء، من الهواء، من الناس حوله، من الخشب،... حرا، مفعما بالحب والأحلام ...حرا، طموحا، أنيقًا، قويا ...
يحتدم التصفيق حوله وترتفع الموسيقى لتكسر الحدود والحواجز ويصبح الفضاء موسيقى وحركة ...يفقد أحساسه بالجسد وبالأرض وبالسماء...لم يعد كائنا...أصبح هو الكون ...
تهادى العزف مجددا وعاد الى بدايته، واستقر الجسد على اليابسة وقد سكنته ارتعاشة العشق والشوق ومدّ الراقص ذراعيه يحضن بهما قطبي الأرض و انتصب قوامه ممشوقا يسامق السماء فكان كالصليب عليه المسيح مثبّت بين الأرض والسماء:فيه من طين الأرض شيء ومن الروح القدس أشياء...

اللوحة الثانية: رقصة البطن

بدأ النغم صارخًا صادعا ناشزا...نزلت إلى حلبة الرقص عارية أو تكاد...على فخذيها قروح وعلى حلمتيها مغارز أنياب ...قدماها مشدودتان إلى الأرض بمسامير الوهم وذراعاها ممدودتان أفقيا الى الجانبين فبدت كالمسيح المثبت الى صليبه الخشبي، يمد ذراعيه نحو اللانهاية فترده الحدود ويضم قدميه في فرَق ووجل، وعلى كتفيه حمل ثقيل أحنى منه الرأس...مضطهد يتردد بين الرغبة والاستطاعة ليس سوى بطنها يتثنى ويتلوى،مهرج يتسول...جوعان "يدوّخ" الناس كي يأكل يوما ...دوامة يحفر مسمارهاثقبا في التراب يدور فيه بلا هدف، وكلما تسارع دورانه عمُق الثقبُ و غرق فيه أكثر ...يغوص في الوحل فيعلو الدوامةَ الطين فتثقل فتسقط ...لا تطمح لغير الهبوط والانحدار...
قدماها في الأرض ثابتتان وعلى فخذيها العاريين ندوب وقروح وطين ...عاريان فيهما توجع و أنين ...عاريان يرمقان اهتزاز البطن في حرقة و مرارة
يتواصل النغم صارخا صادعا ناشزا رتيبا وينساب البطن في رحلة خرافية عبر القرون المتشابهة فيرسم في طياته حكايات السحر والشعوذة وليالي هارون الرشيد الحمراء، ويدخل خزان النساءفي قصر شهريار...يزورالكعبة ويستريح في الماخورثم يعود مكرمشا كثدي عجوز فيه "خبز وحشيش وقمر"، فيه شرق دائخ وتاريخ يباع بالدولار...فيه تآمر على شعوب مقهورة وعلى السلام ... فيه يبعث الشباب أفواجا ألى الموت بالمجان وتموت العاملات في شاحنة الهوان...
يرتفع صوت المزمار يروّض الحية الزاحفة على التراب، ويلهث البطن في هستيرية وجنون حيران جائعا ،يطلب استقرارا وعشا دافئا...غاضبا يريد عينا ترى وقلبا يعي... رحى تدور تطحن الحصى والرمال والجراد وتطحن نفسها إن لم تجد ما تطحنه... طاحونةهواء عشش البوم بين ذراعيها واكلها الصدأ ...منتصبة في قلب الصحراء تنتظر ريحا لا تأتي ...وقدتأتي فتقلع الأشجار وتحيي الجراد ولا تحرك لطاحونة الهواء ساكنا ...قد تهب الريح فينقض البحر على الجزر المتلفعة بالظلام ويبتلع الحوت مراكب السندباد وتسكن الأفعى بين ضلوع الصحراء
يشتد الضرب على الطبل فيتثنى البطن في عصبية وتوتر...جائعا إلى الخبز والحرية، إلى شيء من الكرامة الإنسانية ...غاضبا يطلب عينا ترى وفكرا واعيا ...متكرمشا عجوزا ...في ثناياه خزّنت القرون المتشابهة ألف مأساة و مأساة...
يرقد الربيع عند الأقدام فتقبّله الساحرة العجوز فيتمطى ويتثاءب ثم ينبت في كل مكان، في الجلابيب والأعمّة وعلى الكراسي والرؤوس التي عشش فيها الذباب، ينبت شوكا يكلل البطن المرتعش وحنظلا يملأ الكؤوس ...ويدوخ الجميع في سكرة الربيع فيرقص البطن والجلابيب والعمائم والكؤوس والكراسي.

يرقص البطن جوعا وحيرة وغضبا ... دوامة لا تني تحفر في التراب ثقبا يهوي بها فتغوص في الوحل فيعلوها الطين فيثقلها فتسقط ...
و يستمر الإيقاع رتيبا صارخا ناشزا يصدّع الأكوان ...

قصيدة:

نصوص لا تهم أحد

احمد دياب/ مصر

أنا الوحيد الذي نجوت من رأسك.

ابتسامتك هذه
خيانة لأحزانك المؤجلة

أسكتي ضوضاء فستانك هذا
لقد شمر عن أكتافه،
وظن أنه سوف يخرج معنا الليلة.

أطلقوا سراحي
عندما اكتشفوا
أنني أتلذذ بالعتمة.

ستهبطين على رأسي كتفاحة نيوتن
وسأفسر هذا على أنه
ثمة شجرة تريد أن تقول لي نحن هنا.

وأنت تضيقين فستان
كبريائك
وتلمين ذيل سوء ظنك بي
لا تنسي أنك كنت من قبل
على مقاس قلبي.

مضى عامان
وأنا أتدرب على دخول
صفحتك الشخصية
مضى عامان
وأنا ما زلت أتهجى نصوصك.

ستبحثون عني
وتجدونني بين جبلين
قولوا لها
وجدناه ينزف موسيقى
وهذه أوراقه
بها كتابة على هيئة شعر.

وعندما تريد الاشتراك في
قلبي
لا تنس تفعيل خاصية
الجرس.

أي مزاج هذا الذي
يمعن في القسوة،
ويحرضني أن أصنع
فنجان قهوتي
من كحل عينيها.

امرأتان
امرأة تفكر في رقصة جديدة
بعد أن ينتهى قلم الروج
من مهمته.
وامرأة وحيدة تقلب في ريموت
التلفاز ربما صادفها مشهد لاثنين
يتعانقان.

وهم يستخرجون أنفاسي
من رئتيكِ
ينقون نظراتي من بؤبؤ عينيكِ
يعقمون جسدك التاريخي
من أناملي
سيقولون
كيف أُصبتِ بالحب؟
قولي لهم: وقعتُ في غرام احمد
قولي: كنت من المخالطين.

دع الفرح
ينتظرك ولو دقيقة واحدة
كما كنت تنتظره لسنوات
دعه ينتظرك
وراقص حزنك النبيل.

وانا أمرر رأسي بين ذراعيك
استوقفني هذا العقد الذي
كنت قد أشتريه لك
في زمن الحرب العالمية الأولى
على كورونا.

نتسكع أنا والموت كغريبين
وكأعداء شرفاء
نجلس على طاولة واحدة
ينتظر كل منا
من يحاسب على هذه الليلة.

تفقدت الشوارع الجانبية
وجدت الكثير منهم
قد عبروا في غفلة
إلى قلبي ..
هذا المسيج بالورد
هذا الذي تحرسه
دباديب لا تعض أحدا

تذكر وأنت تعانق الهواء
ألا تدهس ظل حبيبتك
ستقول وأين هي الآن؟
اقول:
اخرجها من دمك وراقصها
على رمل غيابك .

استعرت خمس ضحكات
من مهرج
ولم يأخذ مقابلا
قال احتفظ بواحدة لك
وأنت توزعها على أصدقائك المؤلمين.

كل مرة تجيء لي
في الحلم
وكل مرة أنسى أسألها
كيف عَرفتِ عنوان غرفتي؟

الوحدة التي كانت
مزدحمة بي أفسدها صوتك.

رقصتك هذه
تصلح لعيد ميلادي القادم

على خصلات شعري، شوق

ليلى الطيب
الجزائر

على حافة السؤال
يتقاعس الهوى
نبض لا يصلح للسكن
نشف فمي
تورمت أقدام الإحساس
احتضن وسادتي..
أيعود العناق ... في شحوب الليل،
لاقرأ نبضي..
من ركام الصمت ؟..
قل لي كيف اخرجك
وأشهر أفلاسي ؟..
حينَ تكونُ كل أفراحي... عورات
***
في رحم الصبح
دانيه شمسي .. غفوت على ورق
أفترش حبيبات الرمل
وحدي في حقول المدى
أطرق السمع مليا
حافية القدمين ممتطية ساقَيْهِ
في مهد السطور .. جرحي صداح
أتراه يحبني!!.. أيا حب؛
بين المدِّ والجزر
عمدني بثغر الصمت
لأرتدي ثوب القلق
حبات عرق تخرجُ من كعب سريري
***
بالوجع اتمتم لجسدٍ هاربٍ
والقرار قراري
صار لي وطن ؛
ألمس همس الريح
لأرتق حنجرته
أكسر أقفال العتاب
فتصهل الاشواق لتنحني على سفح حلم
مسح الدّمع عن الفرح
ببكاء الصبار
أطوي جفوني
سل الوسائد تخبرك ؟..
كيف عربد زمني..!!
على خصلات شعري،

ـ أفتحُ النوافذَ بابتسامة
ـ نصوص تتسلق يديك

زهير بهنام بردى
العراق، نينوى- بخديدا

أفتحُ النوافذَ بابتسامة

1-تفسير متعة الغيم

قطعٌ من الظلامِ ترغبُ أن تحتسي
الخمرَ من حريرِ ستارة نافذتي،
ودون أناقة غبطته يفتّشُ عن
مزمورٍ يحتاجهُ بعيداً عن عيونِ
الضوءِ الفاره الهندام يتعرّجُ
ملاحقاً أسمالَ امرأة تقلّبها الرياحُ
ينسجُ خيوطَ الدانتيل السوداء التي
تتقدّمُ لها الآلهة قرابين الجنّة بعيداً
عن أنظارِ الملائكةِ الصغار الذين،
يعصرونَ الغيمَ للأيّام المباركة
والحريرِ لأسمالنا الشفّافة لغايةِ
اليوم ٠وتستعدّ لطبعٍ يمتلكُ رؤيا
كثيرة العطفِ في تفسيرِ متعةِ الغيم
في الطينِ بكثيرٍ من الدهشةِ وقليلٍ
من الحريّة٠ بعيداً عن أرجاءِ
المكان الذي يجهلُ سعادةَ مجنونٍ
لطيف في طقوسه الأليفة مع
فانوسٍ وأكوامَ ظلام أبيض يسيرُ
أسفلَ عمودِ ضوءٍ أسوأ ما فيه، أنّه
بارد اكثر من طعامِ ثلجٍ٠ يرتطمُ
بسرعةِ هواءٍ في إحدى ليالي
تشرين الذهبيّة٠ في جيبِ شخص
وحيدٍ يكسرُ رائحةَ الاوقاتِ الصافيةً
في صفحة الحياة القاتمة وشعرها
الرقيق الطقس، يصلُ بمزاجه بعيداً
عن أنظارِ الماء، ويتقدّمُ صغيرا
ككتاب ليكبرَ كضوءٍ يعودُ الى
المنزلِ في المساء ،حين تبدأ
الحصّة الأولى من خلدونية الليل
بضجيجٍ متألّم في لهفةِ نبيذ عشّاق
يتناثرونَ من طعمِه بغزارةٍ
ويلعبونَ ببطءٍ في طينٍ يستوحي
عملَ ورقة التوت

2-كثيراً وأنا فقط

أنا فقط من يهتزّ في غرفته المعتمة
بضوءٍ بسيطٍ لا يتجوّلُ في جسدي
كثيراً .وحين أجلسُ ولكي أستطيع
أن أخرجَ بحريّةٍ لا متناهية فاتحاً
الهواء الطلقَ وامشي الى عيوبِ
الطين، أفتحُ النوافذَ بابتسامةٍ ولا
أغضب على الغيمِ وأنا أرسلُ له
دخانَ سيجارتي، وحين أصادفُ
امرأةً لا تخونني وهي تلتقطُ
أشلائي وحياتي الكاملةِ السابقة،
وأختلفُ مع ذكرياتي الى درجةٍ
تجعلني أصدّقها وأصادقُ بعضاً
منها الى رتبةِ غسلِ أجزاءِ
نضوجي المفكّكة، وأعيدها الى
سابقِ عهدها بشكل إيروتيكي
جذّاب ٠أتنوّعُ في فكرتي وأذهبُ
إلى ظلامٍ غزيرٍ يصلحُ للحبّ وليس
لمنفى مكتظٍّ بآلهةٍ سحرةٍ وبلا
نوافذ لدخولِ الحاويات والضوءِ
والموسيقى وأشياء كثيرةٍ حيّةٍ
لموتى يكسرونَ أضرحتهم،
ويسيرونَ الى عوانس كبار
برائحتهم الزنخةِ ويتلصّصونَ على
أشياءٍ، تتموّجُ أمامهم وخلفهم
يتدحرجُ الأفقُ مع العسلِ والورد
والضوء وعلى الشرفاتِ أرجوحة
الستائر ومناقير طينٍ أحمر
وأصص بيضاء فوقها أقفاصُ
وتعاويذ كاتدرائيّة تنوحُ على
أشخاصٍ في نقشاتِ السجّادة، في
صخبٍ يضعونَ أصابعهم في ثقوبِ
معلّقةٍ منذُ صيفٍ مضى برداءٍ أسود
أنيق وبصيصِ بياضها المرح

3- أنتظرُ تذهبين اليك

من أجل أن أحبّك أكثر سأعيشُ
كثيراً وأتسلّق فردوسكِ بأصابعِ
قصبي يحتسي ما في جسدك من
عسلٍ، أضعُ منّي كي لا تؤلمك قليلا
أمكنةَ يدي لتسمعي ما ترغبينَ
باسترخاء، الرسالةُ ليستْ عصيّةً
على الفهمِ ضعي شيئاً من الضوءِ،
وأجلسي على ركبتيك ٠كوني
بمزاجٍ رائقٍ ليس كبوذيّ أو
صعلوكٍ او كاهنٍ مغلوب على أمرهِ
أودُّ شيئاً اذهبي إلىّ، سأنتظرُ
وصولك عاريةً بلذّةِ فيضٍ ربّاني
وطقوسٍ لا تشبهُ الا نساء ألهات
وبطريقةً تشبهُ إحتساء بخارِ نبيذ،
لا تفكّري بالحليبِ واجلسي على
عينيك وحسب طريقة يوغا،
ابتكريها أنتِ لنفسك٠ أبقِ كما أنت
وأعبثي براحة لا تضجرك أماكن
إختلفت معك في ضوءٍ جحيمي
ولجلبِ ضجيجي الخليج في الليل
ضعي في عريكِ بعضَ الملح وفي
يديكِ الماء بالتراب وأنزلي حافيةً
الى طريقي العلوي في السماءِ
وضعي على قصبي الجاف الزيتَ
الساخن وأعشاباً لم يرها كلكامش
في قاربه وعلى شفتيك ضعي حريرَ
عشبة أوروك ودهشة خمبابا من
مرايا الماءِ وتمرّدي بكامل شبقٍ لا
حدود لتجوالهِ المدهش في ثقوبٍ
تمعنُ فنّا في طقوسِ المتعةِ
والانتشار وبعد الوصولِ إلى
فراغاتٍ متناهية الصغر أفركيها
بزغبٍ أصفر يسكبُ قهوةً حمراء
في نهايةِ الطريق الذي أضعته

نصوص تتسلق يديك

1- أمضي أقلّ انخفاضا

كما ترغبين أمضي أقلّ انخفاضا
من تلميحاتكِ الأربعين، تسريحاتُ
التراب في كلّ مكان تتسلّقُ يدي
بعددِ بجعِ البحرِ وبأساليب لا
يفهمها الا متحف الجمال ، أعترف
انّها ليست المرّةُ الأولى أن أصيرَ
أكبرَ سنّا ،كما أقرّ وأعترف أنّي لا
أتذكّرُ يوماً مررتُ اليك كطفلٍ كنتهُ
ذاتَ مرّة٠ ولم أكنْ مذهلاً بتاتا
تفيضُ منّي البراءةُ لأكوّنَ وقتها
معي صداقةً متواصلة كي لا أضحكَ
عليه، وأحشرهُ في ذاكرتي ورغم
أنّي سافرتُ كثيراً٠كنتُ أستمتعُ
حين أشعر أنّي لم أكنْ أكبرَ سنّا
،بحكمةٍ اتكّرم بها في نهايةِ دهليزٍ
يلبّي رغبةَ لمسي لفردوسِها
ونقوشها وأبجديّتها وتفضّلي مبكّراً
بمصادقتها بأكملها للأعجابِ
بمشيها٠ بعد سهرٍ طويلٍ في عبّ
الليلِ، الى أنْ تشمّ رحيقَ الفجرِ
الحالك البياض الذي يسقطُ كحصى
صغيرةٍ تتهاوى بلذّة على كتفِ
الأرض وايقونةِ الحياة، المنفى
الذي في عذوبةِ الأسرّة في جميعِ
الأمكنةِ ليس بارداً لرمادٍ فوقه ثلجٌ
على جانبي بورتريت شخصيّ في
الفانوسِ الذي استسلمَ لاناشيدِ
الحب٠ في فنّ موتى المقبرة الذين
أنتهوا توّا بمثابةِ وهم يتخيّلون
مصيرهم قبالةَ نبيذٍ عتمةٍ أسود،
ويكتبونَ افتتاحيّةَ شخيرِ الليل،
يسهرُ الأحياء تحت شمسٍ في
منفى حياةٍ بتكفيرٍ ساذجٍ وهم
يردّدون للمرّة الأولى بعدَ فواتِ
الأوان٠ أمام مرايا تحتها كرسي
أخطاءٍ اغتسلوا بها ببراءة

2- معابدٌ مهجورةٌ

في البردِ ألعبُ بالنردِ وفي الشمسِ
ألعبُ بورقٍ أعمى وشيوخ بلا نساءٍ
ومنفى بلا بيتٍ لا يبقى وحده في
معابد مهجورة، مساء كهنةٍ يكتبونَ
التعاويذَ في الغرفِ السريّة
وعرّافاتٍ يفتحنَ الشرفاتِ بتميمةِ
برجِ الاسد٠ أمطارٌ نحيلةٌ بالحبّ
بحاجةٍ إلى أصابعي. لا شيء لديّ
لأمضي هرما بالضوءِ، وأتنصّت
الى نساءٍ يلبسنَ نبيذاً ويمدحنَ
اسطورةَ حليبي الليلي المدلق فوق
رصيفِ حاناتِ نهر ،يجري في
الموسيقى الى معبدِ أسفارِ مرثيّةٍ
خضراء بلونِ امرأة عانس، تستحمّ
بزيتٍ يتنقّط من لوحاتٍ داخلَ
كاتدرائيّة رطبة كرمادٍ جاف في
صحراءٍ متحوّلة، صراخُ آلهةٍ سودٍ
مصحوب بأصابع صفراءَ، تمتدّ من
منفى يكتبُ غرائبه دونَ رأسِ
سطرٍ ٠ويخلعُ أسمالهُ في الضوءِ،
يلائمه أنْ يرقصَ أمامَ حافلةِ موتى،
يتسلّقون حبلاً أزرقَ من مدّ
وجزرٍثرثار٠ يطمسُ أصابعه
الطريّةً في صلصالِ خرائب باهرة،
تتعلّمُ فنّ التجميلِ لتطردَ ظلّا لا ينفعُ
في الليلِ، ورماداً يقلقُ منفاي
الانيق في مقبرةٍ لا تستوعبُ أكثر
من نصّ يرثي موتَ قلبي الأعور،
وأمس حين جلستُ قبالةَ حارسٍ
كان يحتسي ذكرياتي بقميصٍ
شفّافٍ وفمٍ من أصصِ نوافذ معبدٍ
خفيض، يسكبُ نبيذا، يعشقُ الحفرَ
في التراب

3-حليبٌ تحت فانوس

أبتكرُ وقتاً فخما لتذكارٍرقيقٍ يتابعُ
طريقه إلى خجلٍ ماكرٍ ،للأسف
يحملُ فكرة أكبر سنّا من حياته
المبكّرة بأطنانِ وردٍ في دنّ شهوته
البذيئة، في مدحِ جنيّةٍ تعبثُ بطينٍ
مبعثرٍ في بيتِ عجوزٍ يحلبُ في
الليلِ الحليبَ من ظلّ قصصٍ تحتَ
فانوسِ ليلٍ، يتنقّطُ عطراً يثيرها
٠فترتعشُ وتهمدُ في إهتزاز
لذيذ٠كصوتِ كرسيّها المكسور
الذي تسلّقتّ فوقه كثيراً بفتنةِ عريٍ
باذخ ،نكايةً بالوردِ في وقتِ
إستراحة الضوءِ يكرّرُ سيرته
الذاتيّة ببشاشةِ ضبابٍ، يتبخترُ
كغانيةٍ تشتاقُ الى مخدعٍ ضروريّ
لشمّ رائحةِ بخور من نافورةِ
تجاعيد ضوءٍ، يسيلُ حليباً طازجا
في ثقوبِ صلصالٍ يدسّه عجوزٌ في
تنّورِ الفجرِ قبلَ صياح الديكِ
للاحتفاءِ بحكمةٍ ناضجةٍ، بوسعها
أن تسخرَ من إغواءِ ليلٍ أسود،
يدبّ أسفل عواءِ مجنونٍ لا يسمح
للزيتِ الذي يعبثُ بالضوء أنْ يسيلَ
بحجّةِ تفكير غيمٍ، لتدبيرِ مكيدة
تزعجه وتعطّلُ سيرَهُ ثرثرةِ
امرأة ,تستغلّ أصابعَ يديه بثمالةِ
جنونه الطازج وغير الطامح
والمالحِ وغير الصالح، الهواءُ
يكرّرهُ في صعودِه بجسارةٍ للاحتفاءِ
بنقوشِ طينٍ، تستوحي أسطورةً
عذبةً في الهزيعِ الأوّل من الكسلِ
الرتيب٠ بملامح سوداءَ وازعاجٍ
أبيضَ بعد الواحدةِ حبّاً.

"العراقية الأسترالية" تلتقي د. شيرين الجلاب،

في جامعة الإسكندريةمحمد صلاح زكريا

أجرى الحوار: محمد محمد السنباطي/مصر

ضيفتنا اليوم دكتورة شيرين الجلاب، مدرس علوم المسرح، قسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة الإسكندرية، والمتخصصة في فنون المسرح والتمثيل والإخراج. دكتوراه الفلسفة في المسرح، حيث كانت أطروحتها "الدلالات السمعية والبصرية ودورها في التكوين المعرفي في مسرح الطفل - دراسة في العرض المسرحي- وقبل ذلك كان موضوع رسالتها للماجستير: "مكونات الصورة المسرحية بين المبصر والكفيف في مسرح الطفل- دراسة في نظرية الباتافيزيك.

- بعد الترحيب بها سألتها عن نشأتها وبداية تعلقها بالمسرح فقالت:

** كنت الأخت الكبرى لأسرة سكندرية من أصول صعيدية، تربيت وترعرعت على حب القراءة والقصص والحكايات بين أحضان جدتي عزيزة، فمعها طوفت في البلاد البعيدة والجُزُر المسحورة وحلَّقنا معًا كالحمام حول قصور الأميرات والشاطر حسن والسندباد فاستيقظ بداخلي حب التخييل ونغم الأحاسيس وأدركت أهمية الحكاية ودورها في تطوير مهارات اللغة والمعرفة وتنمية الخيال، خاصة في مراحل الطفولة المبكرة. عشت بداياتي في المملكة العربية السعودية فزاد حبي للغة العربية وهناك بدأت أكتب أبياتًا شعرية وجدت استحسان أساتذتي ومن حولي. وفي وطني التحقت بكلية الآداب قسم اللغة العربية ومنها الى معترك الحياة والعمل في مجال التربية والتعليم كمعلمة للغة العربية ثم موجه للتربية المسرحية وتلك كانت البداية الحقيقية لتفجير العشق الكامن بداخلي للمسرح فالتحقت بكلية الآداب قسم المسرح وتبدلتُ كليا فتناغمت أنا والمسرح سويًّا وصرنا رفيقَي دربٍ طويل. وبالرغم من تفوقي وحصولي على المرتبة الأولى لم أتمكن من التعيين في كلية الآداب وكان ذلك من أروع ما صنعه القدر؛ فقد عينت معيده في كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة الاسكندرية وبدأت أنسج من المسرح ميدانا فسيحا لمنح الطفل المعرفة والمهارات والتعبير عن الذات وتقبل الآخر وتنمية الخيال والتخيل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. ومن يومها بات المسرح موطني الذي لا يمكن أن أحيا بعيدا عن ضفافه الإبداعية سواء تأليف النص أو إخراجه أو تدريبات التمثيل ووضع الرؤية الإخراجية شاملة سينوغرافيا العرض المسرحي بكل أشكاله خاصة مسرح الدُّمَى لما يمتلكه من مكانة كبيرة في نفوس أطفال المرحلة المبكرة .

- : يا لها من قصة كفاح أهنئك عليها! والآن لندخل في موضوع التواصل الاجتماعي نتلمس أسباب الاهتمام المنقطع النظير الذي يوليه له الناشئة...

** السبب على الأرجح أن العالم بات يعاني الكثير من الصراعات والأزمات التي صار لها تأثيرٌ كبيرٌ على حياة الفرد وتطلعاته، الأمر الذي انعكس على الحالة النفسية ومدى القدرة على مواكبة المواقف والأحداث بالصورة، التي جعلت البالغين غير مهيئين للقيام بدورهم تجاه الأبناء وخاصة الصغار، حيث التوجيه والتوعية. فبات الصغار بلا توجيه أو إرشاد، الأمر الذي جعل منهم معلمًا ومتعلمًا في الوقت ذاته، خلال الحصول على المعرفة أيا كان مصدرها وتوجهاتها.

- : ألا ترين معي أن لذلك سلبياته وإيجابياته؟

** تتمثل الإيجابية في حال تواجد من يبث القيم البناءة في نفوس الناشئة مثل حب الوطن والتسامح واحترام الآخر وغير ذلك من القيم شديدة الأهمية، بينما تتمثل السلبية في تدهور دور مؤسسات التنشئة الأصيلة كالأسرة فصار الشباب، واسمح لي بأن أستعير قول من قالوا إن سائل التواصل الاجتماعي استولت على عقول النشء والشباب إلى درجة الإدمان، وبدأت تهدد كثيرًا من القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة، فقد صار الشباب خاضغين لقيم العالم الافتراضي التي تبثها تلك الوسائل على مدار الساعة.

- : لعلكِ تُحَمِّلِينَ الأسرة بعضَ المسئولية عن هذا "الإدمان"؟

** للأسرة أهميتها التي لا يستطيع أحدٌ إنكارها، وأخشى أن أقول إن الموبايل أو اللابتوب سببٌ في انتزاع الفرد وخاصة الطفل من واقعه وجعله مأسورًا داخل عوالم افتراضية، قد تكون بعيدة عن الرقابة الوالِدِيَّةِ في كثير من الأحيان.

- : أليس من الواجب بذل الجهود لجعل مواقع التوصل الاجتماعي وسيلة تعمل على جمع الشمل وتوفير الدعم والتوعية، وتحويل الآلة من وسيلة اغترابية إلى وسيلة تواصلية فعالة؟

** بالفعل، وخير مثال على ذلك دراسة أجريت مع شريحة فوق خمسة آلاف فرد من جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، هم جمهور صفحات تم انشائها على برنامج فيس بوك وتويتر، بهدف نشر التوعية بجائحة كورونا وطرق الوقاية والحد من انتشار العدوى، ليس هذا فحسب بل العمل خلالها على خلق قنوات اتصال بين الطفل والقائمين على تنشئته سواء أكان داخل أسرته أو في المؤسسات المنوطه بتوجيهه. حيث إن التواصل عن بعد جزء لا يتجزأ من حياة الفرد بعد كورونا، الأمر الذي يحتم توظيفه وتطويعه بما يناسب التخصصات المختلفة لتحقيق الأهداف المنشودة.

- : وما هي الآليات التي استخدمتموها في ذلك؟

حدث هذا خلال توظيف فنون المسرح من الإبهار والتشويق والحكي والموسيقى والمؤثرات والدمى بأنواعها ، بصورة تتوائم مع ماهية مواقع التواصل عن بعد، لتقريب المسافات الفكرية وتحقيق الهدف التوعوي المنشود. لذلك سعت الدراسة إلى توظيف فنون المسرح، باعتبارها وسيلة فاعلة للطفل للقيام بالدوور التوعوي المنشود بماهية جائحة كورونا، وطرق الوقاية منها والحد من انتشارها.

- : هنا على الفور يطفو سؤال: وماذا عن الإجرائات الاحترازية والتزاحم الاجتماعي؟

** معك حق فالمسرح طقس احتفالي يعتمد على الجمهور وتواجده الآني، في أثناء اللعبة المسرحية، وذلك يتعارض مع حتمية التواجد في المنزل، فكيف سنقدم عرض مسرحي جماهيري في ظل هذه الظروف؟ من هنا جاءت فكرة البحث عن طريقة تتناسب مع كل تلك المعوقات، شريطة أن تحقق المتعة والتشويق فضلا عن ابتكار طرق تفاعل حقيقي لأفكار إبداعية بسيطة غير مكلفة ومسلية مشوقة مبنية على تنمية مهارات الطفل، وبث روح الألفة والمحبة بين أفراد المجموعة سواء داخل الأسرة أو خارجها، خاصة وهم في حالة ضيق شديد بسبب منعهم من الخروج واللعب خارج المنزل.

هنا برزت أهمية دور "الدُّمَى" لتقديم فنون المسرح بشكل افتراضي، لتحقيق الهدف التوعوي والتشويقي بما يتناسب مع كافة الإجراءات الاحترازية فضلا عن امكانية التنفيذ بفرد واحد. وصار من الأفضل توظيف عروض مسرح افتراضية للطفل، باستخدام الدمية وفنون الحكي لتقديم توعية حول جائحة كرونا هدف الوقاية والوعي.وصار يتوجب إكساب مهارات تنفيذ الدمى بأبسط الطرق وعمل مسرح صغير داخل المنزل، حتى تتمكن الأم من توظيفه للتوعية بماهية الجائحة وطرق الوقاية منها.

تستهدف تنمية مهارات الطفل لاستخدام امكانات العالم الافتراضي بما يتفق مع ميوله ، وليس العكس حيث يستخدم العالم الافتراضي عقول أطفالنا ويوجهها كما يحلوا لصانعيه .

- : وما الدور الذي قمتِ به في هذا المجال؟

** أنشأت مجموعة على الفيسبوك أطلقتُ عليها اسم "المسرح والطفل.. فن .. علم .. نمو .. ارتقاء ..مهارات .. تقبل" كما أنشأت قناة على اليوتيوب بعنوان "قناة المسرح والطفل والأسرة مع دكتورة شيرين الجلاب" وقد حظيت بعدد كبير من المشتركين مما أسهم في منحي التكريم كشخصية من أكثر الشخصيات المؤثرة في 2020.

قراءة في ديوان (وراء هذا الغموض تتكورُ قناديلي راشةً) ـ للشاعرة : رحمة عناب ـ فلسطين

بقلم : كريم عبدالله - العراق 11/11/2020

التجلّيات الأبداعية في القصيدة السرديّة التعبيريّة

الجزء /1

ممالاشكّ فيه انّ الموهبة قد تموت وتنتهي بالتدريج اذا لم يستطيع الشاعرتطويرها واستثمارها أقصى إستثمارعن طريق الاطلاع على تجارب الاخرين والاستفادة منها والاتكاء على المخزون المعرفي لديه, وتسخيرالخيال الخصب في انتاج وكتابة كتابات متميّزة ومتفرّدة تحمل بصمته الخاصة التي عن طريقها يُعرف ويُستدلّ بها على إبداعه, وقد تموت ايضا اذا لم تجد التربة الصالحة والمناخ الملائم لأنضاجها, وقد تنتهي حينما لمْ تجد مَنْ يحنو على بذورها التي تبذرها ويعتني بها ويُسقيها من الينابيع الصافية والنقيّة, فلابدّ من التواصل والتلاقح مع تجارب الاخرين الناجحة والعمل على صقل هذه الموهبة وتطويرها والاهتمام بها وتشجيعها والوقوف الى جانبها قبل أن تُجهض.

يقول سركون بولص: (ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبيرخاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعرالأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه إليوت وأودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم. واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غيرمقطّعة). من هنابدأنا نحن وأستلهمنا فكرة القصيدة/ السرديّةالتعبيريّة/ بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الآ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد/ وهي غيرقصيدة نثر / وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعدعن قصيدة النثر .

اذا كان السرد النثري هو سرد قصصي - حكائي يقصد الحكاية اوتوصيلي بشكل خطاب ورسالة أو الوصف, فأنّ السرد في الشعر هو سرد لابقصد السرد, هوالسرد الذي يمانع ويقاوم السرد, أنّه السرد بقصد الأيحاء والرمز ونقل الأحساس وتعمّد الأبهار وتجلّي لعوالم الشعور والأحساس وتعظيم طاقات اللغة, فأنّما نقصده بالتعبيريّة أواللغة التعبيريّة فهي اللغة التي تتحدث عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنيّة عن طريق تكثيف اللغة وأنزياحاتها العظيمة والدهشة المبهرة, أنّها التعبير عن مشاعر الذات الأنسانيّة وعمّا يدور في داخلها وأعماقها, وما يستغور في عوالم الذات الأبداعيّة الخلاّبة والغامضة, وعن طريقها يمكننا أن نتلمّس ونشاهد العوالم الداخلية للشاعر., أنّها التجربة الداخليّة للذات الشاعرة والتي لابدّ لها من أن تظهر على السطح وتستفزّ المتلقي.

ويخطىء مَنْ يظنّ ويعتقد بأنّ التعبيريّة هي الكلام المعبّر عنه بالحكي والقصة والأنشاء العادي والسطحي, لهذا فأنّ الكتابة المباشرة والسطحية تجعل العقل تابعا لمايقرأ, وحينها يكون العقل أعمى وبليد يعيش في رتابة وخمول , عكس الكتابة باللغة التعبيريّة التي تحتاج الى قارىء يمتلك حدسا يقظا نشيطا مبدعا, حدس قويّ يمكّنه من أكتشاف العوالم الداخلية البعيدة عند الشاعر, أنّ اللغة التعبيريّة هي التعبيرعن القيم المعنوية لدى الشاعر بدلا عن محاكاة الواقع, أنّها التعبير عن مشاعر الذات, أنّها الذاتية الأبداعية التي تغور في العوالم الدفينة والغامضة لهذه الذات, أنّها التعبير عمّا يدور ويتجلّى في داخل الأنسان. أنّها الأشراقات عن الحالات الذهنية والنفسية دون اللجوء الى الخيال والرومانسية, هي أنعكاس لمايحدث في هذا العالم من الخراب ومدى تأثيره في نفس الشاعر, أنّها الرؤية العميقة والتأمّل في أعماق الذات.أنّ الكتابة عن الشاعرة : رحمة عناب تتطلب جهداً وصبراً كي نتمكن من الأمساك بجمال المفردة الممزوجة بدهشة الفقرة النصّية وعظمة اللغة المبهرة , فهي الشاعرة المخلصة لقصائدها والتي تأتي دائماً من أعماق الذات البعيدة مشحونة بزخم شعوري عنيف, وأختيار ذكيّ وموفّق في رسم الصورة الشعرية التعبيريّة من خلال المفردة الأكثر تأثيراً في المتلقي والنفاذ الى ذاكرته . أنّ أغلب نصوص الشاعرة تأتي دائماً على شكل كتلة واحدة وبفقرة نصّية واحدة وهذا مايستدعي الى وجود قارىء مجتهد ومبدع كي يتمكن من فكّ شيفرات هذه النصوص ومعرفة الدلالات التي توحي بها .

وهنا سنتحدّث عن ((التجلّيات الأبداعية في القصيدة السرديّة التعبيريّة)) لدى الشاعرة : رحمة عناب وعن ديوانها البكر هذا (وراءَ هذا الغموض تتكوّرُ قناديلي راشعةً). وراء هذا الديوان سنقرأ هذه اللغة المرمزة بعناية فائقة وابداع فذّ, سنجد بأنّ قصائد لبشاعرة تتجمّع بطريقة ملفتتة للنظر, وتفتح ابوابها مشرعة امام المتلقي للأبحار في ينابيعها السرّية, قصائد ترتعش خشية وقلقا كونها قصائد اولى للشاعرة , وكون التجربة الأولى للشاعرة هي الأولى, لذا لن يهدأ لها بال ولن تشعر بالأرتياحوالأطمئنان والسكينة, لطوح الشاعرة في ان تكون هذه التجربة (الأولى) تجربة حقيقية تستحق الأهتماموالألتفات إليها, وقد كانت فعلا هذه التجربة الأولى مثيرة بما فيها من عظمة لغة وخيال ديكتاوري جامح ورهافة إحساس ورقّة مشاعر ورساليّة فنية وإجتماعية وبوح أقصى وتجلّيات مبهرة للسرديّة التعبيريّة, من اللغة المتموجة, إلى البوليفونية والفسيفسائيّة واللغة التجريدية واللغة التعبيرية واللغة الهامسة والمستقبلية واللغة القاموسيةووقعنة الخيال.

سننتطرق الآن عن جماليات هذا الديوان ونفتح أبواب كنوزه أمام المتلقي ليجد ويتلمّس النواحي الأبداعية فيه, وستكون محاور القراءة كما يلي :

اولاً : اللغة الشعريّة : اللغة هي الجناح الذي به يحلّق الشاعر بعيدا وتتشكّل القصيدة حيّة نتلمس عطرها وتلاحقنا صورها بدهشتها وعمقها وفضاء تأويلها والاستئناس بلذّتها الحسيّة والجمالية تملأ ارواحنا بالجمال واللذة, اللغة هي الشجرة الوارفة التي تحتها نستظلّ فيئها وتأخذنا الى عوالم بعيدة تنتشلنا من كلّ هذاالضجيج الذي عمّ الافق وسدّ منافذه وانتابنا خمول في الذاكرة ونقطف ثمارها ناضجة لذيذة. اللغة هي اليقظة والنشوة والدفء والضوء الذي ينبعث من اعماق الذات تسحبنا من نومنا العميق تستفزّ خمولنا. على الشاعر الحقيقي ان يمتلك لغة خاصة به يحنو عليها ويشذّبها ويعمل عليها كالمونتير الذكي يقطع المشاهد التي تجعل القصيدة مترهّلة ويضيف اليها ما يوهّجها اكثر ويفتح للمتلقي أفقاً شاسعا للتاويل , يغامرالشاعر بلغته ويرتفع عن لغة الواقع كونها لاتمتلك عنصر المفاجأة والغواية يجعل منها قطعة مشحونة تستفزّ الخيال وتمارس الانزياح الشديد حيث نهرب اليها من نهارنا المكسو بالتشتت والضياع والحيرة نتيجة ما يكتبا ليوم باسم قصيدة النثروهي براءة من هذه التهمة.

ويمكننا تقسيمها الى :

1-اللغة التعبيريّة : أنّ اللغة في القصيدة التعبيرية عبارة عن كتل من المشاعر الدفينة المتأججة والباحثة عن الأنطلاق من داخل الذات الى الواقع الحقيقي, وفيها نجد كمّاً هائلاً من هذه المشاعر والأحاسيس المرهفة والعميقة. أنّ اللغة التعبيريّة دائما تسعى الى خلق فضاءات واسعة عن طريق تسخيرالخيال الخصب ورسم هذه المشاعر والأحاسيس بطرق ابداعية خلاّقة. أنّ اللغة التعبيريّة تحاول ان تبثّ النشاط والحيوية في عقل الأنسان, فلا تنقل صور الواقع كما هو, فهي تبتعد كثيرا عن هذا الواقع, أنّها غرابة اللغة وانزياحاتها العظيمة بطريقةابداعية محببة تجعل الألفة مابين المتلقي والذات الشاعرة المأزومة نفسيا وعاطفيا, الذات المملوءة بالقلق واليأس والغربة, الذات التي ترى القادم مجهولا مظلما يعجّ بالضياع والغربة والتشاؤم,. كلّما تزداد الأزمات تظهر القصيدة التعبيريّة عند شاعرها بعدما ينصهر الوجود في خياله وأعماقه, فمن خلال قصيدته (التعبيريّة) يحاول الشاعرأن يفرغ الشحنات العاطفية الهائلة في أعماقه, فنراه كأنّه يقدّم جزء منذاته, أويقتطع أجزاء من قلبه الرهيف المفعم بصدق المشاعر وكتلة من الأحاسيس والعواطف العاصفة, فمن خلال كتابات الشاعر يمكننا ان نرى بوضوح عوالمه الدفينة ومشاعره الرقيقة. أنّ اللغة التعبيريّة هي اللغة البلّوريّة الت ينكتشف من خلالها العوالم الداخلية والدفينة لروح الذات الشاعرة, فهي بمقدورها أن تقدّم لنا قدراً كبيراً من العالم الباطني مقابل قدراً قليلاً من العالم الخارجي ,.لقدأستطاعت اللغة التعبيريّة أن تمنح الشاعرة الحرّية في ان تعبّرعن أعماقها البعيدة . أنّها لغة الأعماق التي تجعل روح الذات الشاعرة برّاقة ومن خلالها نتمكن من رؤية تلك الأعماق كيف تتجلّى اشراقاتها بوضوح, تلك الروح التي تكون كالبلّور شفّافة رقيقة ناعمة الملمس من خلالها تنفذ اشعة الشمس. ففي قصيدتها/ وجهي.. صبحٌ مدلهم الشروق/ نرى بوضوح عظمة اللغة التعبيرية وسحرها من خلال هذه المقاطع / مفجوعٌ فؤادي غيماته تمطر سيول جمرات تكوي أيام البهجة/, وكذلك / يبصرني ليل تنازعت خيباته تغفو على شغاف دفاتري ترتدي/, وأيضا نقرا لها / آلآن وقد أثكلتنا فصول أستدام جدب أقدارها من يدرأ متاريس الضياء عن أفقنا البعيد ويعصم أبوابنا من صرير يغلف زفير خوفنا الشاهد موت ضحكاتنا / .. ونترك هذه القصيدة للمتلقي ليستمتع في قراءتها وتلمظّ عذوبتها . لقدأستطاعت الشاعرة عنطريق لغتها التعبيريّة هذه التعبيرعن الجانب الشعوري المتمثّل عن حالات الفرح والحزن ومن الحالات النفسيّة التي بقيت تتأجّج في أعماقها, واستطاعت الألفاظ على نقل المشاعر الدفينة والعميقة بصدق وشفافيّة, وجعلت المتلقي يتفاعل معها عن طريق التأثير الحسّي والأيحاء والتأويل, وأستطاعت أن تفرز تعبيرات أنسانيّة - وجدانيّة - تخاطب الأنسان في كلّ مكان وزمان .

نلتقيكم في الجزء /2

المشروع الوطني لثورة تشرين والانتخابات القادمة

فراس ناجي/ سيدني

يشكل الواقع العراقي المتشظي تهديداً حقيقياً لإنجازات ثورة تشرين ومآلاتها المستقبلية، خاصة مع قرب إجراء الانتخابات القادمة.

فالقوى التشرينية الشبابية منقسمة سياسياً بين مقاطعي العملية السياسية، وأولئك الذين يتحالفون مع السياسيين الانتهازيين، أو الذين ينجذبون الى الشعبويين ممن يختزلون مطالب ثورة تشرين في العداء لإيران والتخلص من عملائها في السلطة، في حين يحاول آخرون من التشرينيين أن يؤسسوا قوى سياسية جديدة لتكملة مسيرة الثورة.

وفي الوقت نفسه انكشف تضاد التيار الصدري السياسي مع ثورة تشرين عبر تحوله نحو ترميم البيت الشيعي وابتعاده عن التوافق مع القوى الوطنية المدنية شركائه السابقين في تحالف سائرون.

أما القوى المدنية الوطنية وهي الأقرب مفاهيمياً وقيمياً من ثورة تشرين، فلا يزال خطابها السياسي غير ناضج، فلا هي تجذب التشرينيين بعاطفتهم ولا هي تكسبهم عبر خطة طريق واقعية وواضحة. فكيف يمكن حماية منجزات الثورة من القوى المضادة؟ وما هي الأولويات لقوى الثورة وجماهيرهم الساندة من أجل استمرار الثورة في مسيرتها باتجاه تحقيق أهدافها الراسخة في وعي الغالبية من العراقيين؟

نحو مشروع وطني ذو أولويات محددة

إن القصور في الرؤية السياسية لثورة تشرين بالنسبة للسياسات المطلوبة لتحقيق أهدافها يمكن أن يعرّض الثورة الى مخاطر جدية، إذ يمكن أن تستغل القوى السياسية المضادة والانتهازية هذا القصور بحيث ترضي مشاعر بعض جماهير المحتجين بإجراءات محدودة بينما تعمل على تنفيذ أجندتها الخاصة ما يمكن أن يُدخل العراق في نفق مظلم آخر. كما إن تبنّي أطراف محسوبة على حركة الاحتجاجات الشبابية لرؤية سياسية ضيقة أو جدالية يمكن أن يثير الانقسام بين القوى الداعمة للثورة وجماهيرها ويعزز من تأثير القوى السياسية المضادة والانتهازية .

لذلك تحتاج ثورة تشرين الى رؤية سياسية تمثل مشروعاً وطنياً يمكن أن يلتف حوله جمهور واسع من المساندين من أجل بناء تحالف انتخابي قوي تعبر به الثورة من خلال الانتخابات القادمة نحو تحقيق الهيمنة الثقافية التي تمثل الضمان الحقيقي لحماية مسيرة ثورة تشرين باتجاه تحقيق أهدافها.

من هذا المنطلق تطرح هذه المقالة رؤية للمشروع الوطني لثورة تشرين يمكن أن تشكل أساساً للبدء في مناقشة هذا الموضوع المهم، وخاصة من قبل القوى التشرينية والأحزاب المدنية الوطنية ومنظمات المجتمع المدني، بما يؤدي إلى رفع سقف مطالب ثورة تشرين من جهة وفرز القوى السياسية الانتهازية من جهة أخرى .

تستند هذه الرؤية على ثلاثة ركائز أساسية آخذين في الاعتبار أهداف ثورة تشرين في التحول نحو مجتمع عراقي مستقر ودولة ذات سيادة وطنية تعمل لخدمة مصالح العراقيين بدون تمييز. وهذه الركائز تتضمن: دولة سيادية وطنية، ونظام لا مركزي اتحادي، مع الحفاظ على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

فإذا ما سار العراق باتجاه هذا المشروع الوطني الذي يوفر له مجتمعاً مستقراً سياسياً ودولة فاعلة، فذلك يحقق له الأساس المطلوب لإكمال حل بقية مشاكل العراق المتصلة ببعضها، مثل الفساد الإداري وتطوير الاقتصاد وتحسين الخدمات ومعالجة المشاكل الاجتماعية.

الدولة السيادية الوطنية

يعاني نظام 2003 السياسي من خلل بنيوي متصاعد في السيادة منذ تأسيسه، إذ وصل حالياً الى مديات تقوضت فيها سلطة الدولة عبر الفشل في حماية المواطنين من الاعتداءات، وفي فرض القانون، ما يهدد السلم والاستقرار المجتمعي. ويمكن اعتبار تمدد نشاط الجماعات الميليشياوية تحت مظلة الحشد الشعبي إستخباراتياً واقتصادياً وقتالياً أهم التهديدات لسيادة الدولة كسلطة رديفة ومنافسة للدولة ولا تمتثل لأوامرها.

والأمثلة كثيرة حول تحدي بعض هذه الجماعات المسلحة للأوامر القضائية باعتقال أفراد منهم، واستخفافهم وازدرائهم لرمزية الجيش العراقي والقائد العام للقوات المسلحة، بالإضافة الى أعمال عنف وقمع بدون محاسبة ضد مواطنين ومؤسسات معارضة لهذه الميليشيات. وادّى ذلك بفصائل الحشد الشعبي التي لا تتقبل هذا التحدي لسلطة الدولة - مثل "حشد العتبات" - الى العمل على ارتباطها المباشر بالقائد العام للقوات المسلحة للحفاظ على سمعتها ولإبعاد هذه الفصائل عن "كل ما يلوث توجهاتهم ويحرف مساراتهم."

ولأنه لا يمكن تحقيق مجتمع مستقر أو اقتصاد مزدهر أو علاقات خارجية متوازنة بدون احتكار الدولة المطلق لإستخدام العنف داخل حدودها، لذلك فأحد الحلول لهذه التحديات هو العمل على إعادة هيكلة الحشد الشعبي ليكون تحت سلطة الأجهزة الأمنية الوطنية مع دمج قواته المقاتلة بالقوات الأمنية الاتحادية وطرد مجاميع المقاتلين الذين يشك بولائهم للدولة العراقية وعدم اطاعتهم للأوامر العسكرية، بالإضافة الى تجريم والمعاقبة الشديدة لأي تحدي لسلطة الدولة لردع المجموعات المسلحة والعشائر غير المنضبطة.

أما بالنسبة الى التدخل الخارجي، فقد أصبحت موافقة ايران وامريكا على الحكومات العراقية عند تشكيلها أحد الأعراف السياسية للنظام السياسي الحالي، بينما تستبيح القوات التركية الأراضي العراقية بدون رادع. ويمكن معالجة ذلك عبر العمل على التوصل الى اتفاقيات شفافة مع كل من ايران وتركيا وامريكا لحماية المصالح المشروعة لهذه البلدان في العراق مقابل التعهد بعدم خرق سيادة العراق والتجاوز على حدوده والتدخل في شؤونه الداخلية. وفي نفس الوقت يتم تشريع وتنفيذ قانون منع مزدوجي الجنسية من تسلم مناصب عليا في الدولة مع تشريع وتنفيذ قانون لتجريم التعاون غير القانوني مع القوى السياسية الخارجية.

نظام لامركزي اتحادي

لم يكن تبني النظام اللامركزي الاتحادي لحل القضية الكردية في العراق هو فكرة طارئة أو نتاج ظروف معينة، بل هو نتاج تطور فكري عضوي لفئات متعددة من الشعب العراقي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، أقرّت بمفهوم الشراكة في الوطن بين العرب والكرد مع الاعتراف بالحقوق القومية لكليهما كبديل لمفهوم الهوية العربية الأحادية للدولة العراقية التي أسسها الاحتلال البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى.

ورغم ذلك، لم تعمل جميع أنظمة الحكم الجمهوري في العراق والتي اعترفت بحقوق الكرد القومية على تطبيق حقيقي لنظام لامركزي اتحادي يضمن للكرد ممارسة حقوقهم القومية بل استخدمت العنف في قمع الحركات الكردية المعارضة التي كانت تطالب بهذا النظام.

فالمعضلة في علاقة إقليم كردستان بالدولة العراقية في نظام 2003 هي عدم تأسيس هذه العلاقة على أسس اتحادية سليمة بل كانت على أسس تعكس واقع عدم التوازن بين الإقليم شبه المستقل منذ 1991 وبين دولة المكونات الضعيفة والفاقدة للسيادة وقت كتابة الدستور العراقي في 2005. وظلت هذه العلاقة لحد اليوم تتراوح حسب واقع التوازن بين الطرفين بلا ضوابط دستورية واضحة بل يتم تأجيل الخلافات دون حسمها حسب اتفاقات وقتية تؤدي بالتالي الى تراكم للمشاكل تنذر بالانفجار حيث يتم استغلالها عاطفياً بين الحين والآخر لتغليب طرف على آخر.

لذلك يكون الحل لهذه المشكلة عبر إعادة تأسيس العلاقة بين الطرفين على أسس فيدرالية سليمة تكون الغلبة فيها للحكومة الاتحادية فيما يتعلق بإدارة الاقتصاد الوطني والدفاع عن حدود العراق الخارجية وإدارة المنافذ الحدودية والسياسة الخارجية للدولة العراقية وتطبيق القوانين الاتحادية في الإقليم. وفي الوقت نفسه تتعهد الحكومة العراقية بحماية ممارسة الكرد لحقوقهم القومية وحصولهم على استحقاقهم من الواردات الاتحادية. كذلك ينبغي إنهاء الصراع حول "المناطق المتنازع عليها" بالتوافق مع جميع فئات مجتمعات هذه المناطق بدون اللجوء الى حسم الخلافات عبر الأغلبية العددية. كما يمكن أن تؤدي أطراف حيادية موثوقة مثل ممثلية الأمم المتحدة دوراً مهماً في عملية بناء الثقة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية للوصول الى الاتفاقات الجديدة وتنفيذها على الارض.

إن تأسيس علاقة قوية ومستدامة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أسس فيدرالية سليمة مهم أيضاً كنموذج لأي علاقة مستقبلية مع أقاليم لامركزية أخرى قد يتم تشكيلها ضمن الدولة العراقية، وهو أمر ليس بالضرورة سلبي بل يمكن أن يشكل حلاً مستداماً لكثير من المشاكل المناطقية في الدولة العراقية اذا تم حسب نمطٍ يحفظ فاعلية السلطة الاتحادية ومصالح العراق الوطنية.

الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة

لقد أثبت نظام 2003 النيابي مع انتخاباته الدورية فشله في تأسيس عملية سياسية ديمقراطية سليمة يكون أحد أطرافها في الحكم بينما يكون الطرف الآخر معارض له، يحاسبه ويسعى ليكون بديلاً عنه. فقد كانت جميع الكتل الرئيسية تحكم عبر المحاصصة المكوناتية عن طريق تقاسم السلطات والامتيازات بينهم ما أدّى الى تأصيل الطائفية وانتشار الفساد المالي والإداري وتشريع قوانين تخدم المصالح الفئوية وليس الوطنية. بالرغم من ذلك، يبقى النظام الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة هو ركن أساسي من أركان استقرار المجتمع العراقي، فالتجربة التاريخية في العراق الحديث تشير إلى أن جميع فئات المجتمع العراقي دفعوا ثمناً باهظاً بسبب احتكار السلطة من قبل فئات مجتمعية ضيقة وبسبب ضعف تمثيل مجتمع الدولة السياسي للمجتمع العراقي الأوسع.

لذلك لا يكمن الحل في الغاء تجربة النظام النيابي، بل في تعديله باتجاه حل الإشكالات التي فيه.

فالنظام شبه الرئاسي الذي يجمع بين خصائص النظام البرلماني النيابي والنظام الرئاسي - مثل النظام السياسي في فرنسا - يمكن أن يمثل حلاً مناسباً. فرئيس الدولة الذي يُنتخب مباشرة من الشعب له صلاحيات واسعة مثل الموافقة المشروطة على قرارات الحكومة بالإضافة إلى الحق المشروط في حل البرلمان وفرض قانون الطوارئ واستفتاء الشعب في الأمور المهمة، في حين تبقى الحكومة تمثل الأغلبية البرلمانية مع صلاحية عزل رئيس الحكومة أو الوزراء. فيمكن أن يمثل التحول نحو هكذا نظام سياسي في العراق خطوة باتجاه توازن جديد بين سلطة الرئيس الموسعة وسلطة البرلمان المحددة ما يتيح استقلالاً أكثر للسلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية وبالتالي تنفيذ برنامج حكومي ببعد وطني بعيد عن المحاصصة وتقاسم السلطة.

وإذا كانت هذه الرؤية للمشروع الوطني لثورة تشرين لا تتناول أموراً مهمة مثل محاكمة قتلة المتظاهرين ومحاسبة كبار الفاسدين ومعالجة الوضع الاقتصادي السيء وتحسين الخدمات – على أهمية هذه المواضيع ومحوريتها للشارع العراقي–، فذلك ينطلق من أن أية حلول مقترحة لهذه الأمور بدون بسط سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية وقدرتها على ردع المعتدين وتطبيق القوانين في كل انحاء العراق هي حلول ترقيعية أو لا حلول، كمحاولات حكومة الكاظمي في تحرير سجاد العراقي من خاطفيه والتي انتهت الى تراجع قوات مكافحة الإرهاب نتيجة تهديد العشائر لهم لمداهمتهم منزل رئيس عشيرتهم.

كما من المهم جداً التأكيد بأن الصراع السياسي الحالي هو بين معسكر وطني يسعى لبناء دولة المواطنة السيادية ضد معسكر اللادولة الذي يحتمي بمبررات طائفية واثنية وسياسية لبقاء دولة النفوذ الخارجي وعملاءهم المحليون. فهو ليس صراعاً أيديولوجياً بين القوى المدنية العلمانية ضد التيارات الإسلامية، لأن هذا هو أقصى ما تتمناه أحزاب الإسلام السياسي لإعادة ترميم قاعدتها الشعبية التي تآكلت بسبب فشلها المدوي في تحقيق أي انجاز لجمهورها منذ 2003 .

من هنا تأتي أهمية تبني المشروع الوطني لقوى الثورة، الذي لا يكتفي بالشعارات والحلول المبهمة، بل يطرح الحلول الواقعية لمناقشتها في الفضاء العام وبناء اجماع الجماهير الساندة للثورة حولها. فلا يكفي طرح شعار حصر السلاح بيد الدولة بدون مناقشة كيفية حل تحديات تعدد ولاءات الجماعات الميليشياوية تحت مظلة الحشد الشعبي كسلطة رديفة للدولة لا تأتمر بأمرها. كذلك لا يكفي شعار انهاء المحاصصة بدون مناقشة تعديل النظام النيابي الحالي ومعضلة الكتلة الأكبر واستغلال النواب لنفوذهم في السلطة التنفيذية .

آن الأوان للقوى الوطنية العراقية الحقيقية أن يتركوا ترددهم وضبابية رؤيتهم السياسية، والا ستبقى الأحداث تتجاوزهم ويظلون يراهنون على حركة احتجاج قادمة قد يطول انتظارها كما في الربيع العربي او تأتي مُدّمِرة وتأكل الأخضر واليابس.

رواية (لبابة السر) ورمزية التخيل التاريخي

بقلم:: رسول يحيي

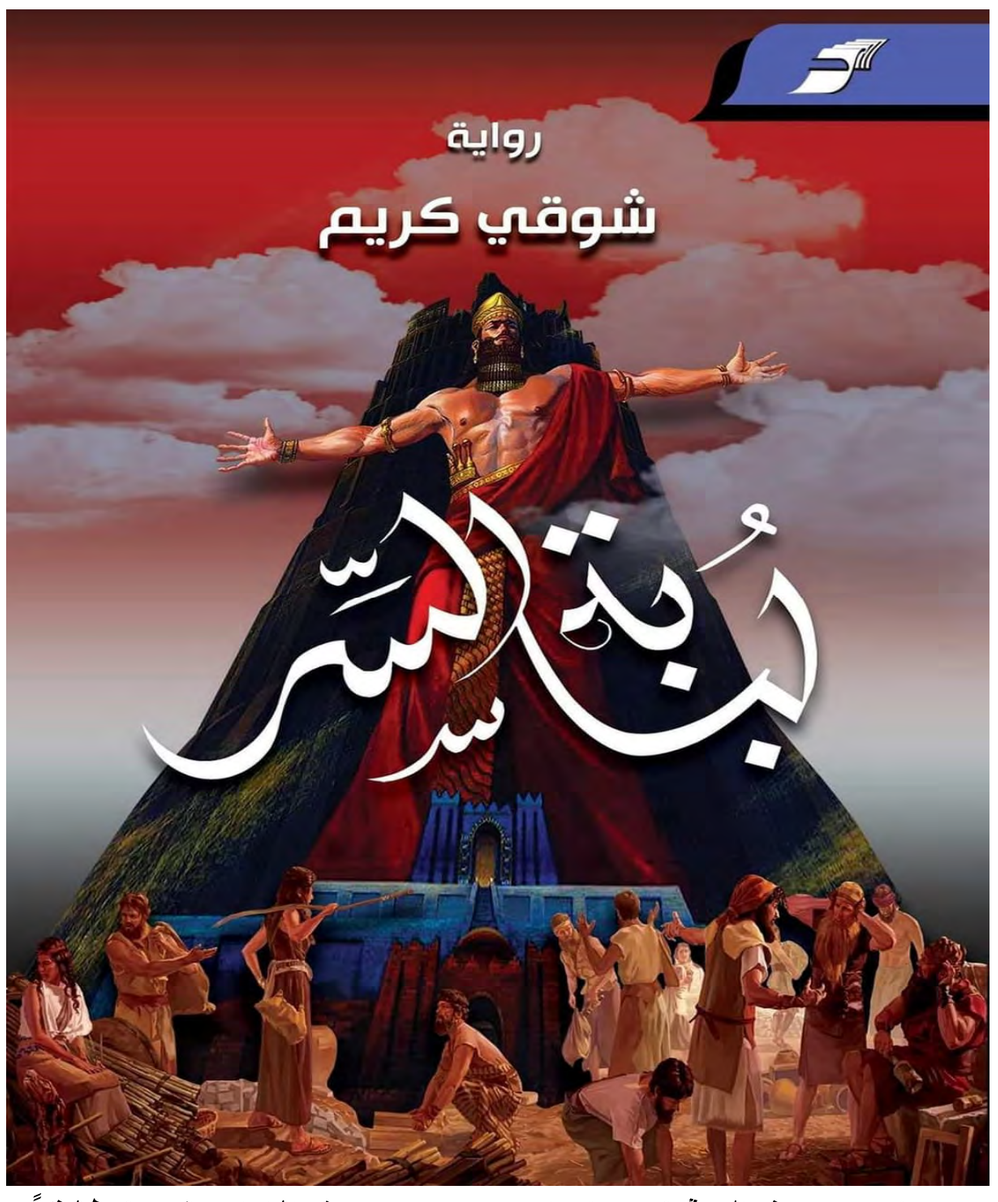

اعتبر ميشال فانوستيز حسن مادة التاريخ منطلقاً لعمله الإبداعي التخيلي، ويقدمه لنا بوصفه مادة إبداعية تخيلية، خلفيتها التاريخ وحاضرها الآني من خلال المنهج الرمزي، ومنطلقات نسيج متنها السردي الثيمة التاريخانية والزمكانية، بقصد تشييد فضاء روائي محفوف بالتشويق والمكاره والإسقاطات والمصاعب، وهي مزيج ما بين التناول التاريخي والتخيل التاريخاني والحاضر المترمز.

(كنا نراه أينما اتجهت تراتيل ألسنتنا، نهمس لحضوره فتملأ المعابد بشذا الصندل والآس وتعتمر قلوب الكهنة بنداءات التكبير لاستلهام، نبصره أملاً في الوصول إلى خلاص أبدي) ص7

فالسارد هنا يعيد إنتاج التاريخ وإضفاء ظلاله على شخصيات الرواية وأحداثها وطريقة سردها، وتجلى إبداعه السردي وفق استراتيجية الحفر الأنثروبولوجي جمع من خلاله عشرات الشخصيات التاريخية، يستنطقها ويشظّي صوته عبرها في استعانة بشذرات التاريخ النادرة.

(بيل شاحر وجه اعرفه جيداً.. معجون بهيبة مردوك ومعطر بروائح المعابد العشر) ص9

(ما كان على الملك الأجل نبوخذ نصر أن يسلمه صولجان الفكرة) ص10

وتتضمن أيضاً النسق الإيكولوجي، وتصنيف الفرد ومجموعة من نوع معين، ذاتياً ظاهريا أو وراثيا عن باقي الأفراد، حيث تضمن البناء والنظم الاجتماعيّة، وأيضاً تتضمن الطبقات والطوائف الاجتماعيّة، والنظم السياسيّة والاقتصاديّة والعقائديّة، بخصائص متكيفة مع موائل مختلفة من خلال الجدال والنقاش الدائر بين الراوي (ذات شوقيا) ومعلمه من أجل أفضل عملية اندماج رغم الفاصل في التسلسل الزمني التاريخي ضمن المسافة المكانية الواحدة وعيش الشخصيات الحية بشكل غير مستقل عن بعضها البعض، لدرجة وجود تفاعل أو احتكاك بينها تختلط وتشترك في نفس المحنة.

- (من أين أتتك الرؤيا يا فتى قلت وأنا أغص في مرارة كلماتي
- لا أدري معلمي .. لكني رأيت!!) ص24

(يوم عاد الجند، وامتلأت الشوارع بالتراتيل والاغاني وشمرت نسوة بابل عن ابتسامات فارهة ظلت أمي حبيسة مدامعها) ص30

(شوقيا .. من أين لك كل هذا يا ولدي؟
البحث ومنادمة سن ومردوك وديموزي وشمش.. واكتشاف المعنى عند تراتيل المعابد .. وسنوات الوحدة التي أكلت عمر أمي..
ما الحرب .. ومن ذا الذي اعطى لهذه الآلات القاتلة معنى الاحترام) ص31

ذهب شوقي كريم حسن إلى المذهب الرمزي التاريخي وهو مذهب ايجابي تعبيري عن المعاني الكامنة في النفس، التي لا تستطيع اللغة بصورتها المعتادة الكشف عنها، ولذلك عمد شوقي كريم حسن إلى استخدام ايحاء الكلمات وايقاعها وظلالها، ورسم صور ظليلة والتعبيرات المفاجئة، ليضع القارئ في دائرة الشعور الذي يحب أن يوصله إليه

(لا أريد كتابة أشياء يعرفها الناس من أزل الأعوام) ص32

فالرمز اتجاه فني يغلب عليه سيطرة الخيال تجعله دالة أولية على ألوان المعاني العقلية والمشاعر العاطفية، وتنص على توضيح التأثير والترابط المتبادل بين الماضي والحاضر، وهو نسيج متشابك يؤثر في وحدة النص وتسمح باستمرارية التشويق والمعرفة من خلال طغيان عنصر الخيال الذي من شأنه أن يسمح للعقل والعاطفة أن يعملا في خدمة الرمز وبواسطته، ويعبر السارد عن غرضه بالفكرة ، فإنه يبحث عن الصورة الرامزة التي تشير في النهاية إلى الفكرة والعاطفة.

(أرباب لا هم لهم غير بكارات العذارى وخمور معتقة ويهرقها الكهنة فوق أسرة المعابد) ص35

(أعلنت صراحة عداوتي لأرباب بابل وسومر بل تجرأت ولعنت مردوك أمام كهنة المعبد الأول). ص40

لقد جاءت اللغة المعتمدة في بناء رواية (لبابة السر) عبر تمظهراتها وتشكّلاتها، لغة فصيحة، تحمل في سياقاتها روح الزمن التاريخي.

(في كل مكان، أبوك كان صدقاً لي، معاً تجاوزنا حدود بابل للوصول الى الهدف المعني
-أو كنت مقاتلاً مع الملك نبونيد؟) ص41

كما تسهم اللغة بإحالاتها وإيحاءاتها في إنتاج خطاب المناظرات والمراسلات، وتخدم في التوقيت ذاته بإيصال ما يضمره المؤلف من موقف أخلاقي وفكري يتمثل في كشف الغطاء عن المظلومية المسكوت عنه والمضمر في هامش مدونات التاريخ والرغبة الواعية في فضح وكشف جرائم التزييف التاريخي في تفكيك التاريخ والحاضر ثقافياً وسياسياً واجتماعياً تفكيكاً يمكّننا من إعادة قراءة التاريخ والتعرف على مواضع التأزم والتناحر وصراع الأفكار الدامي.

(محنة أن ترمي ثلك اليها خوف السقوط.. هذه هي بابل شجرة يابسة.. ولا شيء حتى أنت نبونيد الذي كانت الشفاه لا تكف عن اللهج يفعاله، هاهو الآن يلوم وحدته بانتظار الرحيل الى عالم الأسفل) ص45

عمل السارد باقتدار على جعل الأزمنة والفضاءات متواشجة مع بعضها من خلال الصوت الواحد في تقنيات السرد كما اعتمد البنية السردية في متن الرواية على خلخلة بناء السرد، والعمل على إفقاده التسلسل المنطقي والتتابع المعتاد. ويتجلى ذلك من خلال الحوار وإسقاط أحداث الحاضر على شواهد التاريخ في انعكاس مرآوي، وهو ما يجعل المتلقي في حالة ارتباك وقلق يتطلّبان منه شدة التركيز، وقوة الربط، وردّ الحدث اللاحق على السابق، حتى يتسنى له الإحاطة بمعالم السرد الروائي.

(و ما العمل شوقيا.. مالعمل؟) ص47

المكان في الرواية هو المكان اللفظي "التخييلي"؛ بمعنى أدقّ، هو المكان الذي ترسم.

سايكولوجية البنية السردية / لرواية "وكر السلمان" للروائي شلال عنوز !؟

بقلم: عبد الجبار نوري/ السويد*

الذي شوقني وشدني للكتابة عن رواية "وكرالسلمان" للروائي شلال عنوز: تحدث الروائي قائلاً أستغرقتُ في كتابتها قرابة الخمس سنوات، ومشكورا وهو يهديني ملف الرواية وأنا بعيدا عن وطني الأم، وتأثرت حين يبدأ الرواية بالكلمة المعتادة : أهدي هذا الجهد المتواضع إلى ضحايا الحرب الذين خسروا أمانيهم، إلى كل الذين أكتووا بنارها، إلى الأنسانية المعذبة بسبب حماقات مشعليها، ولتكن روايتي شاهدة دموية الحرب في تعاسة البشرية وشيوع الجريمة على الأرض.

وحقاً أن رواية "وكر السلمان" منجز كبير مكتمل الأوصاف في اللغة والأسلوب والبنية المعمارية والنسق السردي بالشكل والمضمون، ونجح الروائي الشاعر في أظهار مأساة جيل الحرب العبثية والحصار الظالم على وطننا الحبيب وتأسى للذين ولدوا أبان تلك الحرب وأكتوت طفولتهم المبكرة بمأسي حصار الموت البطيء وتهجروا قسراً ويكشف للقاريء حكمته الشخصية {إن السعادة تنبثق من ليل الألم الطويل}، فهو كاتب قدير محترف وخبير قانوني وسايكولوجي في البحث في أعماق البشرية وزواياها المظلمة، فشلال أوغل - بروايته "وكر السلمان"- بميتافيزيقيا الكينونة البشرية وبنهايات ممزوجة بالبراكماتية المطابقة للواقع .

أن سيميائية العنوان في روايته تحمل كل مفردات السيمياء التي هي أداة لقراءة السلوك النفسي البشري في مظاهره المختلفة بدءاً من الأنفعالات مروراً بالطقوس الأجتماعية والأنتهاء عند الآيديولوجيات ، لكون العنوان هو هوية النص والمدخل الذي يحتاجه المتلقي لسرديات المضمون النصيّة وهي التي جذبتني أسيرا رغماً عني لأدخل المتاهات المظلمة والموحشة لقبو الشيطان في قضاء السلمان مسقط رأس والد بطل الرواية نعمان، والمتقاربة مع نكر السلمان الذي هو سجن موحش في قلب صحراء بادية السماوة أبتكرها المحتل الأنكليزي وأستخدمتها جميع الأنظمة منذ تأسيس هذا الوطن الجريح ما عدا نظام الجمهورية الأولى بزعامة عبدالكريم قاسم، لزج الأحرار من وطني .

أسلوب الروائي شلال عنوز في نسج عناصر الرواية وبنيتها:

- في سبيل السعي لتعريف الرواية يطرق الروائي العبقري شلال عنوز باب الأستخدامات والأغراض لروايتهِ "وكر السلمان" ويلقي الضوء الكاشف برشاقة وشفافية متناهية على سرديتهِ النصيّة ورؤية الحياة وتفسيرها والترويج للدعاية لتقديس المثل العليا القيمية وترسيخ السلام العالمي من خلال أستخدامه العقل واللاوعي، وأثرى السردية بتعزيز الفكر والهوية لأثراء اللغة عند القاريء، فهو بأعتقادي واحة فكر وخيمة أبتكار وبيت للحكمة وغيمة مطر تحطُ حيث الأبداع، البطل الرئيسي في حوارات الرواية هو نعمان الطالب الجامعي شاب في مقتبل العمر يجمع كل صفات الجنتل مان من رجولة ومروءة وذكاء متوقد ذات شخصنة كارزمية، وقع في شباك حبٍ حقيقي ملتهب مع سناء طالبة بورجوازية ذات جمال بارع وأخاذ، وكان الزمن المخملي الجميل لهما فاق البطل نعمان من أحلام اليقضة الوردية الجميلة، بتبليغ التجنيد (السيء الصيت) لأداء الخدمة العسكرية، ويسوقه قدره المحتوم إلى جبهات القتال في ثمانينات القرن الماضي ويخوض هذه الحرب القذرة التي وصفها الروائي والشاعر المبدع شلال بقوله في ص44 : {إن الحرب لا تورث سوى الويلات والدمار والقتلى والأيتام والمعاقين والنفوس المريضة، توحش دمار تنكيل ظلم طغيان فهي عدو الأنسان، ومن قال إن الحرب فيها منتصر؟! وهي تسرطن النفوس}، وتتصاعد ثقافة المواطنة والمروءة والأنسنة في أعماق الذات للروائي المبدع شلال عنوز، وكأني أراهُ وبيده شعار مكتوب عليه: متى يصدر قانون دولي بتحريم الحرب أياً كانت؟! .

- وبروايته "وكر السلمان" أبدع وهو يحتفي ضمن فصول الرواية بقضايا الرأي والثقافة والتأريخ والقانون والشعر ضمن المألوف مركزاً بعمله على الأشكال الأبداعية ويتواصل مع المبدعين أينما وجدوا، والغريب أثناء السرد الباذخ والشهي لم يتقرب بالمساس من الأديان والقوميات والأقليات والثقافات المحلية وكل ما يثيرالنعرات والكراهية، هو من كتاب الواقع على نحوٍ متميّز حيث الخيال والعمق دون غموض أو تقييد وعموم المبالغة، نجح شلال في توظيف القانون في روايته "وكر السلمان" متقارباً مع توفيق الحكيم في روايته عصفور من الشرق، وتوظيف صبر همنغواي في روايته الشيخ والبحر،وكذا توظيف تصارع الأضداد (الجنون والعقل، الخير والشر، الرحمن والشيطان، الحرب والسلام، الحقيقة والزيف) من ديستوفيسكي في روايته الأخوة كارمازوف.

- وأعتبرهُ من رواد التحديث فكان في روايته هذه موفقاً في توظيف تقنيات الفن الروائي وأبعاده عن الخطابة والتقريرية التي ربما وجدت في أدبيات القرون السابقة، فهو رسم الأحداث والشخصيات بشكل مقنع يدعو القارئ للغوص فيها، وشكلت الرواية مدخلا أساسياً لمنظري تجار الحروب وعشاق السلام العالمي، وأن دراسة تجربة شلال عنوز جعلتني أعتقد جازما أن هذا الروائي الشاعر قد أتقن مفهوم المتضادات والمتقاطعات مثل الحرية والعبودية، السوي والمنحرف، الحرب والسلام .

- طرز روايته بالشعر ومن أرقى صنوفه الشعر الغزلي والعشق الممنوع ووصف الحرب الطاحنة، يوحي للمتلقي أن الشعر أرقى أشكال التعبير اللغوي وهو من أوائل الفنون العربية الجميلة، وللبحث عن التكامل الجمالي في روايته تألق في البحث عن الأيحاءات في أستلابات الوعي بالقهر فهو حقاً أبهجنا بأبيات قمة بالأشراق الرومانسي للحب ممزوجة بنفثات موجعة، فهي إذاً ذات طابع درامي في بناء معماري رصين تبرز مركزية الأنسان والصراع الطبقي وتناقضاته يستحضرها الشاعر والروائي في هذه الأبيات - وهو يقول : على لسان سناء ممثلة الرواية الأنثوية وهي تداعب مشاعر حبيبها نعمان :

فأعلم إني أروض النفس على أن لا تفارق طيفك
متى يا ترى ترقص الأماني ويورق التوق؟!

ورد الشاعر والروائي شلال على لسان بطل الرواية الرئيسي نعمان

أيتها الغافية فوق مفازات روحي
الدافقة بالغناء على منائر الأحلام

وهو شاعر متمكن فذ له منجزات ثرّة وثرية مثل : مرايا الزهور، وبكى الماء، السماء لم تزل زرقاء، ديوان حديث الياسمين، ديوان صدى الفصول) .

-تمكن من رسم السعادة بأرق معانيها ورسم الوجع والحزن بأبشع معانيه، وعرّى واقع الحرب المأساوية بكل جرأة، وبيّن عبثية الحياة في جغرافية الصحراء المستلبة، يأمر أبطال الرواية أن يعايشوا الجفاف الروحي على رمال تبتلع الدموع وعرق حمى اليأس والأستلاب النفسي والمادي كالثقوب السوداء في درب التبانة الموحش .

- وكذا عمل على تكثيف القصة بأختصارٍ عاجل لينقلك إلى حدثٍ مستجد (تقزّمْ) زمن العشاق بحسابات النظرية النسبية (مجالسة الحبيب ليوم يختصرها الروائي البارع شلال بجلسة سويعات في كازينو البرازيلية في شارع الرشيد أو في مطعم دنانير في المنصور).

- الميل الواضح للحداثة والتجريب بلغة جميلة مهذبة .

- التنويع في النص السردي بين لحظات رومانسية في شارع النهر والكافيتريات وذكريات لا تنسى على ضفاف دجلة الخير وإلى ساحات القتال حيث الموت المجاني ودخان كثيف ممزوج بعواصف ترابية وأصوات المدافع وتصدير الجنائز إلى العراق، وهذا وذاك رسمها بواقعية مشهودة ويميل أحياناً إلى المزج بين تلك الأحداث بمزج الخيال بالحقائق الواقعية - وينقلنا برشاقة وشفافية روائي شاعر ورجل قانون إلى دراسة مفهوم الجريمة والذي هو الجزء البوليسي من الرواية، فهو يقول في مفهوم الجريمة {الجريمة ظاهرة أجتماعية أزلية يرتبط وجودها ببدايات وجود المجتمعات الأنسانية، والجريمة تحدث كسلوك عدواني جراء تضارب وتعارض سلوك الأفراد لتحقيق رغباتهم وأهوائهم ص11}، نعم تكون رواية "وكر السلمان" شاهدة على دموية الحرب العراقية الأيرانية وأثارها المستلبة ودورها الخطير في تعاسة العراقيين وكان من مخرجاتها شيوع الجريمة في الأرض العراقية، ولأن الحرب هي الجريمة الأم التي تفرخ الجرائم الفتاكة الأخرى، وولدت أجيالاً من المعاقين نفسياً ، فأصل الجريمة حدثت على جغرافية الحدود العراقية الأيرانية بطلها شخص معاق نفسياً وأحد ضحايا هذه الحرب، وحظهُ النحس نعمان أصيب بأصابة بليغة خضع لتداخل جراحي خرج من المستشفى بتقرير طبي مشؤوم (بتر جزء من الساق مع ذكوريته)، ربما هي من الروايات القليلة التي نحت بهذا المنحى بأقترابها من الجرائم البوليسية .

وتلبسته شياطين سايكولوجي الأنسان الغير سوي أثر جينات الحرب الكراهية والحقد، والأنتقام، والقتل، ولعبت آفة (الأنا) في رأس نعمان أن يخفي الخبر التراجيدي المأساوي عن سناء، ويستدرجها بعد يوم من خطوبتها إلى وكر الشيطان حيث سكناه في قضاء السلمان، ويظهرإنهُ أدمن الدم والقتل وغدرأعز وأقرب أصدقائه ناظم ومهند وناصر، وهنا ينقلنا الروائي بحركات رشيقة ومشوّقة مارأ بمدينة السماوة شاهدة التأريخ على مذبحة "قطار الموت" وأستلاباته الروحية، ولعب الروائي وبمهارته الفذّة بمذهب الحب والعشق الملتهب بين الحبيبين (نعمان وسناء) وبفعل صواعق تراجيديات ومآسي الحرب أسدل الستار بذبح ذلك الحب العذري الملتهب بغدر العاشق الولهان بأن ينتهي بنهاية مأساوية يسودها الدم والجريمة بسكين العاشق الغير سوي نعمان ويذكرني برواية "بائع الحليب" لآنا بيرينز في مفهوم العنف ضد المرأة، ورسم الروائي شلال عنوز نهاية سفاح السلمان بالتلاشي في تيه الصحراء ومتاهات الجفاف الروحي والجسدي وطعاما مرّاً للذئاب المتوحشة.

.....

أيرقص الرصيف؟

شكر حاجم الصالحي
العراق 10/12/20

قبل عقدين من الزمن قرأت له محاولاته الأولى في كتابة الشعر والإبحار في شواطئه وموجاته المتلاطمة, وخمنّت ان كامل حسن الدليمي يمتلك أدوات الشاعر, لغة سليمة, ومعرفة تفصح عنها قراءاته وحواراته مع أقرانه في مكتب أهلّه للطباعة الذي يمتلكه ويديره بمهارة ونجاح, وعندما ترسخت علاقتي الثقافية به اقترحت عليه ان يولي نظم الشعر جل اهتمامه وان لا يضيع وقته في تجارب لم يحن وقتها بالنسبة لبداياته الرصينة, وهكذا ملأ المشهد الشعري حضوراً لافتاً وأصدر مجموعاته الشعرية التي نالت بعض الاستحسان والأعجاب من لدن الاصدقاء والمعارف, لكن كامل حسن الدليمي الذي كان يفور طموحاً راح يبحث ويقرأ ويتعلم اكاديمياً ويثبت لمن حوله ان طموح الانسان لا يقف عن حدود, فأصدر كتابين ضمأ مقالاته وافكاره في ما يدور في الحياة الثقافية العراقية من حراك منتج, ويأتي (أيرقص الرصيف) ديوان الجديد الصادر عن دار النخبة المصرية ليجدد الثقة بقدراته الأبداعية وجدارته في وضع بصماته المضيئة في خريطة الشعر العراقي الذي يعاني من الترهل والانفلات تحت مختلف المسميات الوافدة ....

ان نصوص (أيرقص الرصيف) بمجموعها تفصح عن موقف واضح ومنحاز الى قضايا الوطن وهمومِ المواطن, ومن هنا وعلى ضوء هذا الفهم جاءت النصوص حيّة مستقاة من معاناة الانسان ومشكلات عصره الراهن, وسيتضح هذا الانتماء الواعي والانحياز المبدئي من خلال الشواهد التي ستكون امثلة تطبيقية معبرة وساعية الى إدانة كل ما هو قبيح ومعادي للأرض ولأنسانها الصابر .. على ان اهتمامه بقضايا شعبنا لا تعني انسلاخه عن الواقع الاجتماعي الذي يموج بالتقاليد والرذائل والاعراف المتوارثة .. فهو يقول مثلاً في (أرجوحة) ص 44 :

أغمضت لكي اخبرها/ ان قوافلنا ترحل/ بعد الفجر ستمضي/ والنادل في ظهر الريح/ يملأ من ندم العمر كؤوس/ يا تلك .. المغروسة فيّ/ جهاتي دونك حقل يتصحر/ أخشى عودك يذبل/ وردك .. شهدك يتبدى../ طفلة روحي .. كل مساء تأتي/ تطرق بيديها الباب/ أقرأها بعناية/ وكأني قد طفت بألف كتاب ...

ان (ارجوحة) تكشف عن علاقة انسانية قلقة فرضتها طبيعية التقاليد وسيجتها بقيودها المحكمة ولذا ظل المحب (يتأرجح) بانتظار هدوء رياح التعصب والكراهية التي تسود مجتمع الشاعر العاشق, الذي ظل يتمنى لقاء الحبيبة رغم كل الحواجز والضغائن .. لكن كامل حسن الدليمي في (قلب) يذهب بعيداً في الأمل والرغبة فيقول:

كانت تشبهني جداً/ سحنتنا من ذات الطين/ حرارة كفيها قبس من ناري/ خداها والتفاح الذابل صنوان/ في فمها بيت السكر/ ورضاب معسول يتضور/ تشبهني جداً... ص122 و (قلب) نص وصفيٌ مفعم بالعذوبة والجمال يستفز الجوارح ويلهب القلوب لأني مافي سطور (القلب) كل حرف ينبض بالوفاء والصدق والصور التي تثير الشجن والذكريات, ومن هنا تتولد التجربة المحسوسة بتفاصيلها الموجعة وتظل شاهداً على الوفاء الذي تراجع في هذا الزمن العاصف ...

ومن اجمل نصوص (أيرقص الرصيف؟) نص اذان الشارع الذي كشف فيه الشاعر خلاصة أشواقه وصاغه بعبارات مشرقة ومشاعر جياشة لا تمنع تدفقها سيول المشاكل واحتراقات المدى .....

للشارع آذان/ وبين الحانة والمقهى/ مخمور بك حد الهذيان/ يمزج بالقهوة خمر رضابك/ ويداعب شفة الفنجان/ يلهج بإسمك نفخة ناي/ وعلى الاوتار يمر بكل حنان / إلى ان .... يقول :

ما أشهى شرب الظمآن/ يسكن ثورة مرقد/ تسري خدراً في الشريان/ ها هو عطرك يدنو/ يثمل رئة الكون/ كخمرة ... عتقها الرهبان ... ص 146,

وهكذا يفصح كامل حسن الدليمي عن مهارته في رسم صورة مشتهاة لحبيبة الروح التي شغلت حواسه واشعلت مجامر قلبه العاشق, صحيح ان كامل حسن استفاد من مأثورنا الشعبي الذي يقول ان للحائط آذان, لكنه نجح في هذا الاستثمار وحقق قدرة ملموسة في ايصال المعنى الى من اراد ان يعيش لحظات صدقه الفاضحة... إنه الشعر الذي ينبع من الإحساس والتجربة اليومية التي تموج بها علاقاتنا الاجتماعية المتشابكة, ومن اجمل نصوص (أيرقص الرصيف؟) هذا النص المشتعل بالحنين والأمل فهو في (المغنّي) أطول نصوص المجموعة يؤكد مرة اخرى واخرى تمكنه من أدواته الشعرية عبر لغة سليمة وعروض يفيض وجعاً وتدفقاً :

من حنجرة الرغبة سأغنّي/ سأمزق أثواب معاناتي/ وعلى غصن من زيتونة جارتنا/ أرسم حلماً بجناحين/ عاش الحلم يتيماً يا جارتنا/ وتناثرنا كدقيق بفم الريح ..../ سأغنّي واغنّي لا وطن لدي سوى قبر/ بحروفي احفره وازججه/ وأغلّق كل نوافذه / وأغنّي من حنجرة الموت .... ص 198

وبمهارة معهودة يسترسل الشاعر في الكشف عن مخبوءات ذاته المضطربة, ويمضي مشتعلاً في [مجمرة الوجد والعشق الصوفي, وفي نصوصه القصيرة التي وضعها في خاتمة (أيرقص الرصيف؟) واستوت على الصفحات (210 – 217) تتجلى قدرة الشاعر في اختزال معاناته في بضعة سطور دالة على أوجاعه ومكابداته :

على بعد سكين
وقبضة خنجر .. كان يصرخ
أدمى معصمي ... !!
نص/ سكين ص 213

وهذا (فقد) يقول فيه :

الفقد يا صديقتي ان ترجم المياه لثغة الزيتون,/ ان تشيخ زهرة القرنفل, ان تبرد الرؤوس/ حيث لا جنون ... ص 217

وفي الختام لابد من التنويه ان (أيرقص الرصيف) تجربة تستحق الإشهار والدراسة النقدية الجادة ففي هذا المسعى ما يضع الامور في نصابها الصحيح ويقول ما تستحقه التجارب المبدعة ..

متعب وجه المرايا

ناصر رمضان عبدالحميد/ مصر

متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
تائه بين الزوايا
وعذابات السهر
حامل بين الحنايا
نار شوق مستعر
ضائع من غير حب
هائم بين البشر
كلما يمم قطرا
جاءه لفح القدر
فإذا القلب صريع
بين أنياب الكدر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
صرت أمشي في طريقي
في شكوك وحذر
وكأني في ذهول
أتردى في الحفر
هل حياتي ترهات
غير أحوال البشر
حيثما سرت يباريني
عناء وخطر
وأنا مثل غريق
في هبوط مستمر
صرت أمضى كغريب
أدمعي تروي الزهر
ضاع مني كل شيء
واختفى مني الأثر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
وأنا ما زلت أحيا
دون مال أو ثمر
دون أطفال تناديني
بحب للسمر
فلذات لي أراهم
وبهم عيني تقر
أمنيات تتوالى
مثل زخات المطر
أين راحت أين ولت
لم تعد قيد النظر
لا حياة دون حلم
ما من الحلم مفر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
كنت كالصبح وضوحا
وشعاعي منتشر
كنت كالنسم عليلا
في العشايا والسحر
كنت كالشمس ضياء
بين لوحات الصور
قد تلاشى كل شيء
وتولى وانحسر
وأحاطت بي عذابات
مثل وخزات الأبر
ما تبقى من وجودي
غير شعري والوتر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
أنا إنسان وقلبي
لم يكن يوما حجر
إنما هذا نصيبي
إنها كف القدر
هؤلاء الناس حولي
في صراع وضرر
كيف لي أن أتقيهم
إن أرادوني بشر؟
مسني اليأس فمنهم
يتغشاني كدر
مع أني منذ أن كنت ...
محب للبشر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
صرت من خوفي أعاني
ومن الناس أفر
وعيون الناس حولي
كلهيب من سقر.
كدت من ثورة أفكاري
وحزني أنفجر
متعب حتى يراعي
ليس في ذلك سر
تهت في الموج ..
وهذا الموج شيطان أشر
شل عزمى ...
أذهب العقل وأنساني الفكر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
بين ماض قد تولى
صار ذكرى وخبر
وغد لست أرى
لي فيه ما يمحو الضجر
أملي باق بشعري
فهو عمري المنتظر
أنا أدعوه وسعدي
إن أجده قد حضر
لأغني كهزار
صوته همس السحر
ملء أشعاري بهاء
فيض وجداني درر
متعب وجه المرايا
متعب وجه القمر
* * *
يا إلهي كن معيني
كن رفيقي في السفر
كن ضيائي وهوائي
والأماني والوطر
كن يقينا أستقي
منه المعاني والعبر
كن ربيعا وسلاما
لفؤادي والنظر
واشتملني منك بالعفو
وبالعطف الأبر
لأكف الضر عن
وجه المرايا
والقمر.

أيام زمان ج/ 18

اسطوانات جقماقجي

إعداد: بدري نوئيل يوسف

في حزيران عام 1877م عرض توماس أديسون مكتشف الكهرباء، مخططاً متسخاً بالدهون قذر المظهر، وقدمه إلى الميكانيكي السويسري كرونيسي، طالباً منه أن ينفذه. أنحنى السويسري على المخطط ولم يكن سوى قمع واحد وإبرة وذراع ومقبض دوار متصل بها، عندها راهن أديسون على تسجيل صوت الميكانيكي وأذاعته، ومع أن الأخير لم يصدق ادعاءات أديسون، لكنه وافق على صنع المخطط، على شرط أن يقبل المراهنة معه على علبة من السجائر، وبالفعل أجهد الميكانيكي نفسه شهراً كاملاً لتنفيذ مخطط أديسون. وفي الموعد المقرر لاختبار الجهاز تقرب أديسون من الجهاز وقرب فمه من القمع، وأنشد بصوته الأجش أغنية شعبية كانت ذائعة حينذاك، وأضاف ضحكة على آخر الأغنية، بعد ذاك أدار ذراع الجهاز وقرب أذنه التي لم تكن تسمع جيداً من القمع وسمع الجهاز وهو يردد ذات الأغنية ثم الضحكة العالية.

هذه هي قصة اختراع الفونوغراف، الفكرة الأولى لأستوديوهات اليوم، ففي ذلك اليوم نجح أديسون واستقبلت دنيا الصوت والموسيقى مولوداً جديدا، وهذا الجهاز الذي سميا الفونوغراف جهاز ينتج أصواتًا سجلت على أسطوانات سمعية. وتعرف أيضا باسم الكرامافونات أو الحاكيات، ويعمل الطراز القديم بطريقة التسجيل التّماثلي. وفي هذه الطريقة يتم تخزين ما يماثل موجات الصوت الأصلي في شكل موجات مغلولة في مجارٍ حلزونية على سطح قرص بلاستيك. وبينما يدور القرص على الفونوغراف تركب إبرة تسمى السن على المجرى وتعمل الموجات في المجرى على هز السن. وبعد ذلك يتم تحويل هذه الاهتزازات إلى إشارات كهربائية يمكن تحويلها مرة أخرى إلى صوت بوساطة مكبرات صوت.

دخل الغرامافون إلى العراق في بادئ الأمر بصورة محدودة وقليلة فأقبل عليه المترفون وتدريجياً انتشر في المقاهي ثم في البيوت البسيطة، كانت العجائز يخفن منه ويقلن إنه صندوق أسود مسكون بالجان، وهناك من وقف ضده ودعا إلى تكسيره لكن وبمرور الوقت كانت له العديد من الوظائف، لعل من أهمها وأبرزها تسجيل وإذاعة الموسيقى وقراءة الكتب للمكفوفين.

فلم يكن الشاب فتحي وهو من مدينة الموصل موسيقيا أو مطربا، بل مجرد مصلح أسلحة لا تعدو عن كونها بنادق بدائية قديمة مصنوعة في إسطنبول، كان يستخدمها الجيش العثماني آنذاك، وقد سعى لامتلاك أحد (الكرامافونات) كونه هاويا لسماع الموسيقى والغناء، أما كلمة جقاقجي فهو لقب مهنته، وككلمة شعبية دارجة على من يعمل في تصليح البنادق في الأسواق، وليس في الجيش فقط، وجاءت التسمية من صوت البندقية عند حشوها خلال عملية التصليح وتجربتها قبل تسليمها إلى الزبون، فهي عندما تفتح تصدر صوت (جق) وعندما تغلق (ماق) وعند إطلاقها (جي) وكان الناس يسمون مصلح الأسلحة في تركيا جقماقجي ومن هنا جاء اللقب الذي حصل عليه من إسطنبول ملازماً له حتى وفاته وللأفراد عائلته.

وكانت الانطلاقة من شارع غازي في الموصل، واقتصرت البداية على استيراد بعض المواد التي لها علاقة بالغناء والموسيقى وبصورة خاصة الكرامافونات، فترسخت الهواية لديه لجمع الأغاني، وهاجر إلى بغداد وأسس أول شركة أسطوانات في العراق، بداية تأسيسها كانت العام/1918 ولكنها لم تكن تتخصص بالفن والموسيقى والغناء وكانت تبيع أسطوانات شركة (بيضافون) دون القيام بعمليات التسجيل، التي برع بها لاحقاً ثمّ تطورت وقام ببيع الحاكي (الكرامافون) الذي يعمل بواسطة تدويره باليد، لكي يواصل الكلام أو الغناء مما نسميه في العراق بلهجتنا الدارجة " التكويك " وأجزاء أخرى من الأجهزة الكهربائية البسيطة، التي وصلت للعراق في أول بداية الكهرباء كما قام باستيراد الأسطوانات التي توضع وتركّب على الحاكي وعلى نطاق واسع، والتي بدأ الغرب بصنعها من الحجر ، وهو الابتكار الأول في عالم صناعة الأسطوانات حيث الحجر الأصم الصلد، يتفتق ويصدر الحان عذبة شجية ترخي الأعصاب، وتبعث السعادة والهناء والاسترخاء في النفوس، مثلما فطرَ قلب مالك الشركة فتحي جقماقجي، وجعله يعشق الغناء وهو الذي كان قد تمرّس بإصلاح وصيانة الأسلحة القاتلة الفتّاكة، يوم كان يعمل في الجيش العثماني يقوم بإدامة وصيانة البنادق والمدافع والمسدسات البدائية الصنع.

عمد جقماقجي الى تأسيس أستوديو تسجيل خاص بالشركة التي أسسها، وبدأ بتسجيل حفلات المطربين الخاصة في وقت لم يكن هنالك أي أستوديو تسجيل في العراق، عدا أستوديو الإذاعة اللاسلكية، حيث كانوا يستضيفون المطرب والفرقة الموسيقية والكورس معاً، ويتم التسجيل ومن ثم ترسل نسخة التسجيل الى معامل صناعة الأسطوانات الحجرية في اليونان، ليتم استنساخها حسب العدد المطلوب لتعاد بعدها الى العراق فتتولى الشركة تسويقها وتوزيعها.

انتقل مكان الشركة الى منطقة الحيدر خانه العام 1938، بعدها الى مكانها المعروف في مدخل شارع الرشيد من جهة الباب الشرقي. وفي عام 1944 فتح الأبن الثاني عبد الله فرعا للشركة في منطقة الحيدر خانة (مقابل مقهى خليل) في منتصف شارع الرشيد، ثم توسعت وفتح الأبن الثالث سامي الذي كان طالبا في كلية التجارة، فرعاً آخر في الباب الشرقي عام 1951، عند مدخل شارع الرشيد بالإضافة الى فرع الحيدر خانة.

تميز المرحوم عبد الله بالتركيز على هوايته المفضلة، وهي التسجيلات والمسجلات وكان يهتم بتسجيل حفلات المطربين العرب والعراقيين، في حين ركز المرحوم سامي على تسجيل الأسطوانات وتطويرها وتصنيعها في السويد وباكستان، بالإضافة الى مد جسور تواصل مع الفنانين العرب، مثل: أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ، ومحرم فؤاد، وصباح وفائزة أحمد...الخ ومع الفنانين العراقيين، مثل: ناظم الغزالي، وحضيري أبو عزيز، وزهور حسين، وسليمة مراد،...وغيرها ويحتفظ عبد الله بنسخ أصلية لتسجيلات نادرة كانت تغلط فيها أم كلثوم، فتعيد التسجيل أكثر من مرة وهي جزء من مكتبة صوتية ضخمة فيها أكثر من تسجيل للأغنية الواحدة، بالإضافة إلى الأشرطة التي تسجل الإحداث والوقائع النادرة، وهي مازالت موجودة لدى أحفاده، وقد عرضت الحكومة الكويتية عرضا لشرائها في سبعينيات القرن الماضي، إلا أن حفيد جقماقجي رفض بيعها برغم المبالغ الكبيرة التي دفعها الكويتيون إذ اعتبرها ثروة وطنية ثمينة وجزءا من تاريخ الشركة والتراث العراقي .

اتخذت محال جقماقجي في بداية شارع الرشيد من جهة الباب الشرقي موقعا متميزا منذ سبعينيات القرن المنصرم إذ كانت مرجعا لطلبة معاهد الموسيقى والغناء في بغداد والمحافظات، وكذلك لجميع هواة الموسيقى والغناء، وألاف الأسطوانات لمختلف المطربين العراقيين والعرب المشهورين وغير المعروفين، كما كانت مرجعا لطلبة معهد الدراسات النغمية اذا كان خزينها الموسيقي هائلا وتحتفظ بأندر التسجيلات غير المتداولة.

وفي كثير من الأحيان كانت الإذاعة والتلفزيون تستعين بتسجيلات الجقماقجي، لتقديم بعض البرامج الفنية التي لا تجد لها أرشيفا في مكتبتها الحكومية، وكباقي الرموز التراثية التي اندثرت بسبب الإهمال وعدم الاهتمام من قبل المؤسسات الرسمية المعنية، لم تستطع آخر بقايا أول شركة تسجيل في العراق، من مقاومة رياح التجدد في تقنيات علم التسجيل، وبروز أقراص السي دي وأنظمة البلوتوث وغيرهما من الوسائل الأخرى، لكن السبب الحقيقي و الرئيس في تلاشي شركة الجقماقجي للتسجيلات هو لامبالاة القائمين على المؤسسات التراثية، وتركها لوحدها تواجه مختلف التجاوزات والمضايقات ما جعلها تغلق أبوابها في منتصف التسعينيات، ولم يبق منها سوى الاسم الذي مازال عالقا في أذهان محبي الموسيقى والغناء.

وفي سنة 1948 بنى الحاج فتحي أول استديو خاص في العراق في (منطقة عكد النصارى)، وسرعان ما ذاع صيته واقبل الناس على شراء أسطواناته، وعمل على تأسيس أستوديو خاص به في منطقة البتاويين وكان هذا الأستوديو أكثر سعة وتقنية من الأستوديو الصغير الذي أنشأه أول الأمر وتم استئجاره بالتعاون مع أحد مهندسي الصوت العاملين في دار الإذاعة العراقية، وهو السيد ناجي صالح وبصحبتهما الموسيقار جميل بشير، وجذب أكثر المطربين وسجل أغانيهم بأسطواناته، التي كانت تباع بكميات كبيرة. ومن ذلك الأستوديو صدح صوت مطربي بغداد مثل محمد القبانجي، ورشيد القندرجي، وسليمة مراد، وزكية جورج، ومنيرة الهوزْوز، وانصاف منير، ورضا علي، وناظم الغزالي، وغيرهم الكثير مما يصعب حصرهم كما سجّل أغاني مطربي الريف العراقي أمثال داخل حسن، ومسعود العمارتلي، وحضيري أبو عزيز، وناصر حكيم، ولميعة توفيق، ووحيدة خليل، وزهور حسين.

بالرغم من أن العراق كان سبّاقا للكثير من الدول، العربية وغير العربية في التأسيس المبكر لدار الإذاعة اللاسلكية، وانتشار موجات الراديو وسماعها في أكثر بقاع بلاد الرافدين حتى البعيدة منها، والذي كان لا يخلو من نشر العديد من الأغاني والموسيقى الى السامعين في أوقات متفرقة، بالإضافة الى الأخبار والتمثيليات

الإذاعية والنشاطات الأخرى لكنه لم يكن بديلا ومنافسا لشركة جقماقجي وعجز عن تحويل أنظار الناس

إليها بل كان شريكا وفيا لها في تغذية أرواح السامعين وفتح آفاق عقولهم وتنويرهم، لم يكتفِ فتحي بجمع مطربي العراق ونشر إبداعاتهم الغنائية، وكان ولداه نجم الدين وعبد الله هما جناحاه الطائران الى القاهرة وبيروت ودمشق وحلب بين حين وأخر، ليجلبا أحدث الأسطوانات لأشهر المطربين، من مصر وسوريا ولبنان والتي كانت تلك الأسطوانات الحجرية تطبع في اليونان وبعض دول أوروبا، بعد أن يتم تسجيل الأصوات في تلك المدن أولا ثم ترسل الى الخارج لأجل طبعها. وقد حاز على أسطوانات سيّد درويش ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش وأسمهان وعبد الغني السيد ومحمد عبد المطلب ووديع الصافي وحليم الرومي مع ألحان الأخوين رحباني المجددين لروح الغناء العربي وقتذاك، ليس هذا فحسب بل اهتمت شركة جقماقجي بتسجيل أصوات خيرة المنشدين، وقرّاء القرآن الكريم والموشحات الدينية، ويندر أن يخيب أي واحد حينما يطلب أسطوانة منه حتى للمطربين قليلي الشهرة، حتى أن دار الإذاعة العراقية كثيرا ما كانت تستعين بها حينما لم تجد في أرشيفها رغم سعته، عند تقديم بعض برامجها الغنائية.

بعد وفاة الحاج فتحي مؤسس الشركة تسلم إدارتها ولده عبد الله فتحي چقماقچي، وكان مولعا بأغلب المطربين المصريين وبالأخص عبد الوهاب وأم كلثوم، واحتفظ عبد الله بنسخ أصلية لتسجيلات نادرة وهي جزء من مكتبة صوتية ضخمة فيها أكثر من تسجيل للأغنية الواحدة، بالإضافة الى الأشرطة التي مازالت موجودة لدى أحفاده وقد شهدت تسجيلات جقماقجي تطوّرا ملفتا للأنظار بعد أن آلت أدارتها الى سمير الحفيد الوفيّ للجد فتحي جقماقجي، بسبب تعلّقه بالموسيقى الغربية وبالأخص الكلاسيكية منها، الى جانب الموسيقى الشرقية والعربية على الأخص، ففي الثمانينات وصلت السيمفونيات الباهرة للعمالقة باخ وبيتهوفن وهايدن وجايكوفسكي ونقلت محبي الموسيقى الى عالم آخر لم تألفه من قبل ولم تعتدْ عليها أسماعهم فصاروا يهيمنون ببحيرة البجع والف ليلة وليلة وحلاّق أشبيلية، ومعظم سيمفونيات صانعي الموسيقى الغربية.

بعد شيوع عالم الكاسيت الصغير وانتشار أجهزة التسجيل، حيث واكبت هذه التطورات في اتساع الثقافة الموسيقية ولم تعد تقتصر على النخبة، وكانت شركة جقماقجي في الصدارة لمواكبة تلك القفزات السريعة في نشر الإبداع الموسيقي على أوسع نطاق.

الرؤية المستقبلية لتطوير واقع اللغة العربية

تحقيق / د. دنيا علي الحسني / العراق

تعد اللغة العربية من اللغات الإنسانية السامية والتي ما زالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي على مر العصور، ومن اللغات العالمية الأكثر إنتشاراً حيث يحتفل العالم "18" ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للغة العربية، التي تعد ركناً من أركان التنوع الثقافي للبشرية. يتوزع المتحدثون بها بين المنطقة العربية وعدد من المناطق الأخرى المجاورة ولها أهمية قصوى لدى المسلمين من شتى بقاع الأرض لأنها لغة الاسلام والمسلمين والقرآن الكريم. كما إن الثقافة العربية غنية جداً بالعديد من المؤلفات باللغة العربية التي سادت مجال السياسة والعلم والأدب لعدة حضارات إنسانية عريقة في قرون عديدة، وبدأ الإهتمام العالمي في اللغة العربية يظهر منذ منتصف القرن العشرين للميلاد حيث أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرارها رقم (3190) في "18" ديسمبر عام 1973، بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في هيئة الأمم المتحدة. وأدى ذلك إلى إعتمادها كواحدة من اللغات العالمية التي تستخدم في المؤتمرات الدولية، ولهذا أصبح "18"ديسمبر من كل عام هو اليوم العالمي للغة العربية.

"الجريدة العراقية الأسترالية" إستطلعت آراء متعددة لنخبة من الخبراء والأدباء والمهتمين لتطرح عليهم ثمة أسئلة بخصوص هذه المناسبة، كيف تقيم مجاميع اللغة العربية في العالم العربي بأنها ضرورة أم ترف ؟. وما هي الحلول التي تقترحها لتطوير واقعها أمام التحديات التي تواجهها؟.

"لغة حية متطورة "

أحمد خيال الجنابي/ أديب/ أ.م. د. جامعة بغداد/ العراق: تعد اللغة العربية من اللغات العالمية نسبة إلى عدد المتحدثين بها في العالم وأيضاً لقدرتها على استيعاب حركة التطور في مجالات الحياة كافة، فهي لغة حية ومتطورة، ذو قدرة على استيعاب مفردات الحياة المتغيرة. وأيضاً هي أثبتت قدرتها الإبداعية الخلاقة بإحتواء الأفكار الجديدة، واتساعها مع الإنزياحات الواسعة للتعبير الأدبي، ولا شك أن هذا ليس غريباً على هذه اللغة التي نزل بها القران الكريم، وكانت في مستوى الخطاب الإلهي لتحمل الرسالة وتكون وسيطاً لغوياً مهماً بين الله وخلقه. وأعتقد أن مجاميع اللغة العربية حاولت منذ تأسيسها على ديمومة حيوية اللغة العربية، وذلك بجعلها تواكب تطور المصطلحات في فروع العلوم كافة، رغم أن هذا الأمر صعب جداً لكنها أجتهدت في ذلك حرصاً منها على سلامة اللغة العربية. والذي علينا أن نعرفه أن اللغات الحية هي التي لها القدرة على استلهام مصطلحات ومفاهيم التطور دون أن تفقد خصوصيتها، فلا بأس أن نجد مصطلحات أعجمية تختلط بالألفاظ العربية وتنسجم مع أساليبها، فهذا ما يحدث في كل اللغات شرط أن تبقى هذه اللغات محتفظة بنظامها الخاص، وتكون المفردات الدخيلة جزءاً من اللغة التي استعارتها ونلحظ هذا بشكل واضح في القرآن الكريم بإعتماده على ألفاظ أعجمية على وفق أحكام اللغة العربية. لذا لا خوف أبداً على اللغة العربية. ورغم شيوع اللهجات العامية للمتحدثين بها فإنها ستبقى اللغة الحاكمة ولغة الخطابات بأشكالها كافة.

"مواجهة التحديات"

سمر ابو سعود الديك/ أديبة سورية / فرنسا: اللغة العربية لغة جامعة شاملة إنها لغة القرآن الكريم الذي صانها وحفظها متحدياً كل العراقيل فالقرآن كان ولايزال سبيكة ذهبية للغة العربية، والآن تواجه لغتنا العربية تحديات عديدة. حيث أصبحت لغة التدريس في معظم المدارس والجامعات العربية "اللغة الإنكليزية أو الفرنسية" خلا بعض الأقطار العربية، كذلك أصبح عند بعض المثقفين من علامات الرقي التحدث باللغة الأجنبية، مما جعل عامة الناس يسرعون لتعلمها في المراكز الثقافية المنتشرة في البلاد. واجبنا أن نقف بوجه تلك التحديات بكل ما أوتينا من قوة كما يتوجب علينا الوقوف ضد هذا التيار من خلال: التوجه الثقافي والتوجه العلمي والتوجه الإداري: الذي يتمثل في التخطيط بأن تكون اللغة العربية في المدارس والجامعات ودراستها بشكل موسع وفق منهجية علمية متطورة وتقديم الدعم اللازم بإستخدام التقنيات الحديثة وتعريب ما تحتاجه الدراسة باللغة العربية بأساليب متطورة ومنفتحة على العالم./ التوجه الدراسي والعملي: يتمثل في توسيع استعمال أنماط اللغة العربية مع التصاق الطلبة والمتعلمين بوسائل التكنولوجيا الحديثة وتعريب الأجهزة والمعدات الدراسية والتعليمية مثل الهواتف المحمولة والحواسيب المختلفة والمستلزمات الطبية والتقنية. وعلى الجامعة العربية ومجاميع اللغة العربية بشكل عام أن تأخذ على عاتقها هذه الأمور بجدية والمواظبة على حماية اللغة العربية إلى أن تستقيم الأمور .

"حفظ اللغة "

خديجة بو علي/ أديبة مغربية : في الثامن عشر ديسمبر من كل عام يحتفى باللغة العربية جمالاً وجذوراً ومما يزيدها فخراً وإجلالاً لإرتباطها المتين بالقرآن الكريم. فكان هذا سبباً كافياً لركوبها صهوة الصمود والعزة عبر العصور، ومكمن قوة ضاربة في المدى والأفق. أختير هذا التاريخ لأنه صدر قرار بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. وقد أختير عنوان "مجاميع اللغة العربية" ضرورة أم ترف" لتسليط الضوء على دورها في حفظ اللغة وصونها فالمجاميع اللغوية تتغير في

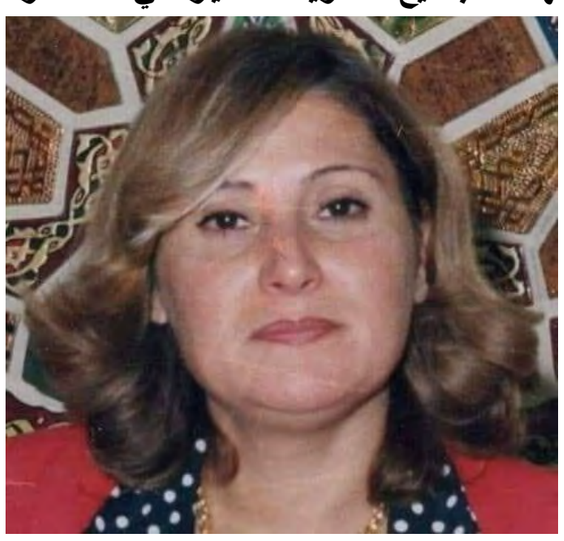

بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في هيئة الأمم المتحدة. وأدى ذلك إلى إعتمادها كواحدة من اللغات العالمية التي تستخدم في المؤتمرات الدولية، ولهذا أصبح "18"ديسمبر من كل عام هو اليوم العالمي للغة العربية.

"الجريدة العراقية الأسترالية" إستطلعت آراء متعددة لنخبة من الخبراء والأدباء والمهتمين لتطرح عليهم ثمة أسئلة بخصوص هذه المناسبة، كيف تقيم مجاميع اللغة العربية في العالم العربي بأنها ضرورة أم ترف ؟. وما هي الحلول التي تقترحها لتطوير واقعها أمام التحديات التي تواجهها؟.

"لغة حية متطورة "

أحمد خيال الجنابي/ أديب/ أ.م. د. جامعة بغداد/ العراق: تعد اللغة العربية من اللغات العالمية نسبة إلى عدد المتحدثين بها في العالم وأيضاً لقدرتها على استيعاب حركة التطور في مجالات الحياة كافة، فهي لغة حية ومتطورة، ذو قدرة على استيعاب مفردات الحياة المتغيرة. وأيضاً هي أثبتت قدرتها الإبداعية الخلاقة بإحتواء الأفكار الجديدة، واتساعها مع الإنزياحات الواسعة للتعبير الأدبي، ولا شك أن هذا ليس غريباً على هذه اللغة التي نزل بها القران الكريم، وكانت في مستوى الخطاب الإلهي لتحمل الرسالة وتكون وسيطاً لغوياً مهماً بين الله وخلقه. وأعتقد أن مجاميع اللغة العربية حاولت منذ تأسيسها على ديمومة حيوية اللغة العربية، وذلك بجعلها تواكب تطور المصطلحات في فروع العلوم كافة، رغم أن هذا الأمر صعب جداً لكنها أجتهدت في ذلك حرصاً منها على سلامة اللغة العربية. والذي علينا أن نعرفه أن اللغات الحية هي التي لها القدرة على استلهام مصطلحات ومفاهيم التطور دون أن تفقد خصوصيتها، فلا بأس أن نجد مصطلحات أعجمية تختلط بالألفاظ العربية وتنسجم مع أساليبها، فهذا ما يحدث في كل اللغات شرط أن تبقى هذه اللغات محتفظة بنظامها الخاص، وتكون المفردات الدخيلة جزءاً من اللغة التي استعارتها ونلحظ هذا بشكل واضح في القرآن الكريم بإعتماده على ألفاظ أعجمية على وفق أحكام اللغة العربية. لذا لا خوف أبداً على اللغة العربية. ورغم شيوع اللهجات العامية للمتحدثين بها فإنها ستبقى اللغة الحاكمة ولغة الخطابات بأشكالها كافة.

"مواجهة التحديات"

سمر ابو سعود الديك/ أديبة سورية / فرنسا: اللغة العربية لغة جامعة شاملة إنها لغة القرآن الكريم الذي صانها وحفظها متحدياً كل العراقيل فالقرآن كان ولايزال سبيكة ذهبية للغة العربية، والآن تواجه لغتنا العربية تحديات عديدة. حيث أصبحت لغة التدريس في معظم المدارس والجامعات العربية "اللغة الإنكليزية أو الفرنسية" خلا بعض الأقطار العربية، كذلك أصبح عند بعض المثقفين من علامات الرقي التحدث باللغة الأجنبية، مما جعل عامة الناس يسرعون لتعلمها في المراكز الثقافية المنتشرة في البلاد. واجبنا أن نقف بوجه تلك التحديات بكل ما أوتينا من قوة كما يتوجب علينا الوقوف ضد هذا التيار من خلال: التوجه الثقافي والتوجه العلمي والتوجه الإداري: الذي يتمثل في التخطيط بأن تكون اللغة العربية في المدارس والجامعات ودراستها بشكل موسع وفق منهجية علمية متطورة وتقديم الدعم اللازم بإستخدام التقنيات الحديثة وتعريب ما تحتاجه الدراسة باللغة العربية بأساليب متطورة ومنفتحة على العالم./ التوجه الدراسي والعملي: يتمثل في توسيع استعمال أنماط اللغة العربية مع التصاق الطلبة والمتعلمين بوسائل التكنولوجيا الحديثة وتعريب الأجهزة والمعدات الدراسية والتعليمية مثل الهواتف المحمولة والحواسيب المختلفة والمستلزمات الطبية والتقنية. وعلى الجامعة العربية ومجاميع اللغة العربية بشكل عام أن تأخذ على عاتقها هذه الأمور بجدية والمواظبة على حماية اللغة العربية إلى أن تستقيم الأمور .

"حفظ اللغة "

خديجة بو علي/ أديبة مغربية : في الثامن عشر ديسمبر من كل عام يحتفى باللغة العربية جمالاً وجذوراً ومما يزيدها فخراً وإجلالاً لإرتباطها المتين بالقرآن الكريم. فكان هذا سبباً كافياً لركوبها صهوة الصمود والعزة عبر العصور، ومكمن قوة ضاربة في المدى والأفق. أختير هذا التاريخ لأنه صدر قرار بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. وقد أختير عنوان "مجاميع اللغة العربية" ضرورة أم ترف" لتسليط الضوء على دورها في حفظ اللغة وصونها فالمجاميع اللغوية تتغير في برامجها ومشروعاتها للتقويم والتوجيه وتحسين استعمال ضاحدة كل نقص أو تقصير يستهدف اللغة. من هنا يتضح أن مجامع اللغة العربية ليست ترفاً البتة، بل هي ضرورة يستلمها الخوف من شلح الكثير من جمالياتها أو إتلاف بعض مميزاتها في ردهات التجاهل والنسيان. من أهداف مجاميع اللغة العربية خاصة في صفوف الأطفال والشباب، الحث على المطالعة والتحفيز بطرق شتى على القراءة : مسابقات في الجمال " تحدي القراءة في الوطن العربي" عقد ورشات وندوات بإعتماد اللغة العربية، وذلك لتمكين الجيل الصاعد من اللغة العربية نطقاً .

"شيوع لهجات محلية "

حسن الموسوي/ روائي/ العراق: تمر علينا هذه الأيام الذكرى السابعة والأربعين لذكرى إعتماد اللغة العربية كإحدى اللغات العالمية المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة والذي يصادف "18" ديسمبر "1973"، كما تم إعتمادها كواحدة من اللغات التي يتم إستخدامها في المؤتمرات الدولية، ومن أجل المحافظة على اللغة العربية بعد شيوع إستخدام اللهجات المحلية في أغلب الدول العربية. يجب على الحكومات العربية إصدار بعض القرارات التي تصب في مصلحة الحفاظ على اللغة العربية مثل إعتماد التكلم باللغة العربية الفصحى في الجامعات والمعاهد وتشجيع القراءة لمختلف فئات المجتمع وإقامة المهرجانات الأدبية وإدامة عمل مجاميع اللغة العربية.

"مراجعة نقدية"

لطيف عبد سالم / أديب وباحث / العراق : يمكن الجزم أن مجاميع اللغة العربية في البلدان العربية تبقى ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها؛ بالنظر لأهمية دورها في حفظ اللغة العربية الفصحى، والمتأتية من إضطلاعها بمهمة صون مواردها وأدواتها وخدماتها. ولاسيما تعريب المصطلحات العلمية والأدبية والسياسية، فضلاً عن معالجة المشكلات التي تواجه هذا التعريب، ما يعني أن الحجة قائمة إلى دورها، إلا أن ما ظهر من مخرجات تلك المجاميع؛ يلزمنا الإقرار في ارتهان وظائفها بمراجعة نقدية شاملة. وفي ظل التحديات التي تواجهها اللغة العربية، يمكن إجمال الحلول المقترحة لتطوير واقعها في المحاور التالية: الركون إلى تبني مسار موحد في ترجمة المصطلحات إلى لغة الضاد، وتفعيل إجمالي نتاج اللغة العربية العلمي الذي يكاد يكون معدوماً في الوقت الحاضر .ترسيخ الوعي الشعبي بأهمية الخروج من دائرة اللهجات الدارجة، حث أصحاب التخصص والكتاب وغيرهم على ولوج معترك اللغة العربية الراهن عبر مبادرات رصينةمن شأنها المساهمة في مواجهة ما تعانيه لغة الضاد من أزمات. فضلاً عن المشاركة في المشروعات الهادفة إلى تطوير مناهجها وإعداد المعاجم الحديثة المواكبة للثورة المعلوماتية.

"أزمة حماية اللغة العربية "

عبد الناصر الجوهري / أديب/ عضو مجلس إدارة إتحاد كتاب مصر : أقدر ما تقدمه مجاميع اللغة العربية في الوطن العربي وخاصة الأقدم وهم : المجمع العلمي العربي بدمشق (1919) والمجمع العلمي العربي العراقي (1947) ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (1932) وما بذلوه من جهد للحفاظ على اللغة وتطويرها، ولكني أرى أن بعضها مقصر في إصدار معاجم اللغة العربية، وتحقيق التراث العربي وبحث قضايا اللغة العربية وسلامتها والحافظ عليها. لأنها ضرورة لأزمة حماية اللغة العربية بمثابة الهوية،" فلا أمة بلا لغة " كما أن اللغة هي قلب الهوية وشريانها. فهل يصبح القلب هامشاً؟. عملية تجرف اللغة العربية يجب أن تتصدى لها مجمعات اللغة العربية عن طريق زيادة الميزانية لها، لإصدار المعاجم وانتقال تبعياتها لوزارة مستقلة، ومنحها الضبطية القضائية في حماية اللغة العربية. وزيادة عضويتها إلى خمسين بدلاً من عشرين عضواً فقط، وتكون الزيادة من أساتذة الجامعات وأوائل الخرجين من أصحاب الدكتوراه في اللغة العربية والماجستير وتكون عضوية منسبة، وأيضاً من شعراء الفصحى النقاة. ويكون عضواً بإتحاد كتاب وطنه و مارس الكتابة عشرين عاماً على الأقل. أما الحلول: إصدار المعاجم لتعريب مصطلحات اللغات الأجنبية، وإيجاد بديل لها في عصر العولمة. كما يجب وضع برامج وآليات للنهوض بها في الإعلام المرئي والمسموع والصحف والمجلات العربية. والتدخل لدى وزارات التربية والتعليم للحفاظ على مدرسي اللغة العربية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من عدم تهجيرهم من المهنة، وزيادة تحفيزهم بالمادية ورعايتهم. والتأكيد على تعيين مدرسين أكفاء لمرحلة الحضانة وعدم تعليمهم اللغة الأجنبية قبيل اللغة العربية، إقامة مسابقات للشعراء والأدباء من كتاب الفصحى ورصد الجوائز لها.

إشكالية مفهوم الشعر في ظل الحداثة

بقلم: علاء الاديب* /تونس

لقد صار حتميا علينا أن نعيد النظر اليوم بمفهوم الشعر في ظلّ الحداثة التي دخلت على جميع مفاصل الحياة ومظاهرها والأدب من ضمنها.
على أن تكون تلك الحتميّة موضوعيّة منطقيّة تعتمد الأسس المقنعة والدلالات الشاهدة الراسخة التي لاتترك لأحد مجالا للخلاف أو الإختلاف. ولا تسمح للمتزمتين بالبقاء على تزمتهم.
ولهذا علينا أولا أن ندخل الى مفهوم الشعر أولا من الجانب اللغويّ لهذا المصطلح..

ولو عدنا لأصل كلمة الشعر فهي كلمة متأتّية من الشعور أو المشاعر (انظر ماورد في معجم تاج العروس):
معنى شعر في لسان العرب شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُوراً وشُعُورَةً وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُوراً الأَخيرة عن اللحياني كله عَلِمَ وحكى اللحياني عن الكسائي ما شَعَرْتُ بِمَشْعُورِه حتى جاءه فلان وحكي عن الكسائي أَيضاً أَشْعُرُ فلاناً ما عَمِلَهُ وأَشْعُرُ لفلانٍ ما عمله وما شَعَرْتُ فلاناً ما عمله قال وهو كلام العرب ولَيْتَ شِعْرِي أَي ليت علمي أَو ليتني علمت وليتَ شِعري من ذلك أَي ليتني شَعَرْتُ.

إذن فتعريف الشعر على أنّه الكلام الموزون المقفى ذو المعنى لايمكن أن يكون التعريف الحقيقي له فالكثير من الموزن المقفى ذي المعنى لايمكن أن يكون شعرا لفقدانه الشاعريّة المتأتية منها كلمة الشعر بحسب المعنى لغويّا.

فلايمكن اعتبار ألفيّة ابن مالك مثلا من الشعر رغم انها موزنة مقفاة لكنّها من الكلام المنظوم لأغراض تعليميّة و يمكن اعتبارها نظما فقط.
كلامنا لفظٌ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرفٌ الكلم واحده كلمةٌ والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييزٌ حصل إضافة الى إنّ هذا التعريف للشعر قد اعتمد في زمن لم تظهر فيه معالم الحداثة وكان من الأجدر أن يعاد النظر فيه بعد ظهور حركة التجديد الأولى المتمثلة بظهور شعر التفعيلة.
فليس من العدل أن يكون مصطلح الشعر منضويا تحت راية العمود الخليلي مع اعترافنا بشعر التفعيلة .فأما أن نلتزم به وننكر اعترافنا بشعر التفعيلة وأما أن نطلق المعنى من أسره.
أما بخصوص الشعر الحرّ الذي أطلق على شعر التفعيلة فلا يمكن أن يكون حرّا ولايمكن أن تطلق عليه هذه التسمية.
حيث لايمكن أن نقول حرّا على من تخلص من قيود اليد وأبقى قيود الأقدام.
فرواد حركة شعر التفعيلة قاموا بالتخلص شطري العمود الخليلية لكنهم ابقوا على الإلتزام بالتفعيلة على الرغم من انهم كسروها او جزؤوها احيانا.
لهذا فإنّهم لم يطلقوا لحريتهم العنان للتخلص من كلّ مايتعلق بآثار الموروث.
قد يكون ذلك لأسباب تتعلق بما جابهته حركتهم من رفض ومن تصدّ لها في وقتها أو ربّما لأنّهم ما أرادوا أن تكون الحداثة مفاجئة قدر ما أرادودوها أن تكون على شكل جرعات يمكن أن يتقبلها الناس.
لذا فإن المصطلح الأصلح للشعر الحرّ هو (شعر التفعيلية) بعيدا عن كلمة حرّ.

وإذا كان هنك من هو حرّي بمصطلح الشعر الحرّ فهو (الشعر المنثور) لأن اصحاب مدرسة الشعر المنثور هم الذين اخذوا على عاتقهم فعلا أن يحققوا الحريّة الكاملة بالتخلص من كلّ الآثار الخليليّة التي كان بعضا ليس يسيرا منها عالقا بشعر التفعيلة كالتفعيلة والقافية احيانا.
لكنّ اصحاب مدرسة الشعر المنثور قد حمّلوا انفسهم أكثر مما تحمّله رواد العمود والتفعيلة من مسؤولية ثمنا لهذه الحريّة . حيث انّهم قد حمّلوا انفسهم خلق جميع الجماليات والصفات التي تخرج بنصوصهم من اطار النثر المتعارف عليه الى اطار الشعر المنثور.(الإيقاعات الداخلية – التكثيف -جمالية الصورة ... الخ).
وربّ قائل يقول كيف لك ان تطلق على قصيدة النثر بالشعر المنثور مع انّ الشعر شيء والنثر شيء.
وهنا أذكر من يسأل هذا السؤال بأننا لم نعد نركن لتعريف الشعر بأنه كل كلام موزون ومقفى وله معنى كما اسلفنا في بداية مقالنا . بل على المعنى الحقيقي للشعر والذي استنبطنا منه مفهومنا الجديد له على ضوء الحداثة ومتطلباتها وهو:
(الشعر : تجسيد لغويّ مموسق جزيل المعاني قويم البيان مقروء أو مسموع يعبّر عن مشاعر الشاعر أو مايتقمصه لضرورة ما . يتميّز عن غيره من النصوص بشاعريتة وجمالية صوره الشعريّة وموسيقاه.
وليس الشعر كما قال السالفون بأنّه كلّ كلام موزون ومقفى. فليس كلّ كلام موزون ومقفى يمكن ان يكون شعرا).
ويشترك كل من العمود والتفعيلة والحرّ بمشترك واحد فقد هو شاعريّة النص.
فإذا فقد النص في أيّ نوع من هذه الأنواع شاعريته خرج عن مفهوم الشعر.

وداع أخر

نرجس عمران / سوريا

وعشرين وعشرين لمـــاذا؟
صميم القلب ذبحا كيف جاز؟

أخذت ال ميسم الغالي عجالة
وهل من قبله لاقوا احتـرازا ؟

فـلا هنـا ولا هـانـت قلـوب
ولم يك فيك لا زيتـا وكـــازا

ألم تكفيك لا هذي وهـــذا؟
ولا من روحنا ما الموت حاز

لنـا الله لنـا فيـه يقـين
لـذا فـينـا الثبات عليك فـاز

ظل حيط ولا ظل ذكر

ميثاق كريم الركابي
العراق/الناصريه

لا أعرف كيف للبعض أن يسمح لنفسه بالتمادي في إبداء وفرض رأيه بشؤون الآخرين ويحسب نفسه الوصي المرشد والحكيم عليه إن كان قريبا أو غريبا!..

حاولت بشتى الطرق أن تقنعني بشمائل وصفات (العريس) وتشرح لي عن الحياة الزوجية وحلاوة الإستقلال وانهاء حكم السجن والعبودية في بيت الأهل وأن النور والسعادة ستكون ببيت ذاك الزوج وستحلو كل مرارات الحياة بهذا الزوج الذي لا أعرف منه الا أنه من وجهة نظرها (عريس لقطة) ولو عشت ألف عام فلن أجد هكذا معجزة!!..

هي تتحدث وتمتدح وتشرح باسهاب عن الزواج وايجابياته واني بهذا العمر الأربعيني لن أحصل على فرصة مثالية كالتي زارتني وأني الأكثر حظا بهذا(العريس اللقطة) لأني بذبول العمر كما تنظر الي هي ومثيلاتها بهذا المجتمع العليل، "حديثها كلمة حق أريد بها باطل"

أنظرُ اليها وبداخلي مهرجانات من الضحك على كيفية تفكيرها ونظرتها للزواج بل سخرت كثيرا من الحياة التي جعلت من مثيلاتها تهديني خبرتها وحكمتها في الحياة وهي المثال السيء للمتزوجات!!..

لا أدعي أني أعلم الكثير لكني أعرف ما هو مناسب لقناعاتي وطموحي كامرأة واعية وكمثقفة قليلا.

سيدتي المتزوجة وانت تنعمين علي بنصائحك الذهبية عن حلاوة الاستقلالية بالزواج:
ألا تعلمين ان لم يكن الاختيار دقيقا لشريك الحياة وبأنه الملائم لخوض معركة الحياة فلا داعي للأقتران أصلا.

وأكرر ملائم وليس الفارس الذي نرسمه بأحلامنا.

وبصراحة أنا من أنصار مبدأ ظل الحائط أفضل من ظل مليون ذكر لأن الحائط استند عليه ولا يذلني بالاستناد عكس الذكور التي نراها كل يوم وفي كل مكان وكيف يحولون بيت الزوجية الى جحيم لا يتوقف عن الموت والاذلال والاهانات وكل أنواع العنف ان كان لفظي أو جسدي أو حتى نفسي.

السند الحقيقي هو نيل الشهادة والاستقلال ماديا ,السند الحقيقي ان أحصن عقلي بالقرآءة والاستفادة من التجارب التي أراها..السند الحقيقي أن أكون فردا نافعا أساهم في بناء المجتمع والذي أصلا هو متآكل لا أن أكون محض وعاء للنسل وأزيد أزمة المجتمع بعاهات جديدة.

لكن يا مصيبتي وأنا أرى شماتة النساء للنساء وجعل الغير متزوجة علكة باحاديثهن وانها انسانة غير كاملة لأنها لم تقترن ولم تنال شرف الاتكاء على ظل ذكر!!..

متى تتغير نظرة النساء عن الزواج...؟

وأن ظل الذكر الذي يدخلها في عبودية اسوء من تلك التي عاشتها ببيت أهلها هو الحل الأفضل والأنسب للخلاص من صفة (العانس)

متى تعي النساء أن الحياة أكبر وأعمق من زواج قائم على أسس رخوة بهذا المجتمع المتهالك والمتعفن فكريا وعقائديا وحتى انسانيا.

لكن يا أسفي يبدو أن سبات العقل النسائي والذي أغلبه ينقاد نحو ترهات النظريات التي يتوارثها من الأعراف المتصدأة لم ولن يصحو من غفوته.

قيم سائدة شوهتها الحرب

وعد حسون نصر/
سورية

كل مجتمع يحمل موروثاته وقيمه من جيل لآخر، وكلُّ جيل يأخذ منها ما يناسبه ويترك ما لا يناسبه، ولكن تبقى هناك قيم أساسية يتفق عليها الجميع كالسرقة والقمار، والاغتصاب والقتل وغيرها الكثير من القيم الخاطئة والمرفوضة بالمطلق من الفرد والمجتمع.

إلاّ أنه مع نشوب الحرب وما خلّفته من أزمات أخلاقية حتى أصبحت بعض المفاهيم المرفوضةِ تلقائياً هي السائدة، لا بل يتحدث البعض عنها مبررين لأنفسهم تصرفاتهم وتشوّه قيمهم، انطلاقاً من أن الغاية مبرر للوسيلة، لذلك بات الجوع مبرراً للسرقة وغيرها، والقتل عمداً ثأراً لخلافات قديمة مبرراً للدفاع عن النفس. كما سادت حالة من الفوضى العارمة التي تُبررها الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب، حتى الرحمة والشفقة باتت بلغة الحرب طيبة قلب رعناء!

لقد اختلفت المفاهيم في ظلّ العنف وبات جيل بأكمله ضائعاً بين العيب والحرام، وبين الأخلاق والفضيلة.. نحن لا نريد مدينة أفلاطون بكل فضائلها، لكننا نريد جيلاً سليماً مقتنعاً أن هناك تصرفات وسلوكيات صحيحة متفقاً عليها من الجميع، وموروثاً يجب أن تنقله تلك الأجيال معها من حقبة إلى أخرى، وأن قيمنا ليست موضة مجرد أن بطلت ننزعها عنا لتُرمى في القمامة. فلا يمكن لي أن أبرر الدعارة على أنها غاية لتأمين مستلزماتي المادية، وأطرحها على أنها مقبولة وأفرض رأيي على الجميع بأنه صحيح رغم بشاعة السلوك، فهنالك طرق كثيرة سليمة يمكن من خلالها تأمين حاجاتي المادية دونما جعل جسدي هو الوسيلة، وهذا ينطبق على السلوكيات الخاطئة الأخرى، إلاّ أن شبابنا لم يعودوا في ظلّ أزمتهم الأخلاقية قادرين على التمييز بين الأخلاق والانحلال الخلقي. فلكل سلوك غاية تبرره حتى سقطت القيم في مستنقع من القذارة الفكرية شوّهت جيلاً بأكمله تحت سماء حربنا، وزدنا نحن عليها التشوه بمقولة (إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب)! وبتنا جميعاً ذئاباً لم يعد بيننا حمل وديع.

هذا ما صنعته الحرب وفرضه علينا مرتزقتها وتُجّارها، فهدمت الدولة وضاعت بضياع أجيالها، ونام أفلاطون على حطام مدينته الفاضلة، وحتى ابن خلدون لم يستطيع نفض الغبار عن كتاب التاريخ، وسقطت القيم تحت حطام التاريخ على جدران قلعة جُلّق مع بزوغ فجر شعارات خطّها تجار الحروب على جدران قلعة الصمود، فضعنا بين الكلمات ونسينا جوهرها وصارت الإنسانية والأخلاق والقيم خارجها، والشكل يحتل المضمون.

قراءة في مجموعة (معنىً على التلّ) للشاعر صقر عليشي
إحالات المعنى بين دلالة المضمر و نظائر فاعلية النص

حيدر عبد الرضا/العراق

توطئة :

إن التعامل مع طابعية النظائر الممكنة في مختزل تصورات وموجهات بنى ومعنى النصوص المستفادة من أتون تحققات محاور المعنى المخصوص من الفكرة الشعرية المتداولة من إحالة العلاقة القصدية والإيحائية وأهميتهما في أبعاد الخطاب الشعري. وقد تمنحنا هذه النصوص من جهة ما روح التأويل لما نتعرف عليه من سياقاتها الخاصة والمضافة، والتي تنتمي بدورها إلي مؤشرات حادثية ما، تستوفى من خلالها مقدماتها التعليلية و التركيزية الكامنة في منحى طبيعة تلك المحمولات المضمرة من الدلالات المتحاورة مع نظائرها الممكنة في خطاب النص الشعري. من هنا يمكننا افتراض وجوه الملاءمة في نصوص مجموعة (معنىً على التلّ) للشاعر السوري الكبير صقر عليشي ، كما يمكننا من خلالها فهم مخصوصية الراوابط و الرابط العلائقي الممتد من أذونية قبولية الدال كوظيفة مناسبة لإستقبال إحالات المعنى الموظف في مضمرات مترابطة من القصد في العلاقة النصية المتفاعلة. نقرأ بهذا الصدد قصيدة (المفاتيح) نموذجا تطبيقيا نسعى من خلاله إلى توضيح أهم فقرات مباحثنا الدارسة للقيمة الإحالية و المحالة في مضمر الدلالة الشعرية :

لينظرْ لها
من له نظرٌ
أوْ ليمسكْ
بها إن أرادَ.
ليقرأ عليها العلامةَ
واضحةً
ليس في الأمر غشٌّ
ولا سحرُ./ ص9 قصيدة: المفاتيح

أن فعل القراءة إلى مقاطع النص الأولى، لربما تلهمنا حرية التعامل مع نظير الإنابة الشيفراتية، ومهام هذه الإنابة في تدشين جملة خاصة من الإحالة والإشارة والتورية في مرئية وظيفة الدلالة. ولكننا عندما نتنبه إلى ثريا عنونة (المفاتيح) تساورنا برقيات وأبجديات الترميز الاختزال مؤديات خاصية محددات: (المفاتيح ـ العلاقة التأويلية/ ينظر لها من له نظر ـ علاقة جهة ـ مرحلة فاعل الحالة/ أو ليمسك، بها إن أراد ـ كفاءة الأداة / ليقرأ عليها العلامة ـ واضحة ـ ليس في الأمر غش ولا سحر ـ العلاقة المفترضة ـ مصداقية موضوعة الظاهر من التعامل الملفوظي) وتباعا توافينا جملة متواليات المقاطع اللاحقة، بما يجعل فهم أبعاد الربط ببث دليل (المفاتيح) فيما تكمن إرجاعية العلاقة الآنوية إزاء محصلات الرابط الدلالي المضمر ذاته بوظيفة أسرار اللحظة القولية :

ها هي كل المفاتيحِ
في قبضتي
ولا ثمَّ بابْ
ما عملي بالمفاتيح
ما نفعها !
ما دلالتها في الحسابْ؟!
لأرمِ بها قاعَ نفسي ...
لأرمِ بها
و لْترنَّ عميقاً هناكَ
فأنصتُ مستمتعاً بالرنينْ./ ص10

و يبدو أن لسياق جملة القصيدة، ذلك الوخز المحتمل، وذلك الوصل العدمي مع علاقة وصال وجود مفاتيح الأشياء، ولكن ما قيمتها؟ دون وجود الوسائل المتاحة في الوصول إلى روح الأشياء ذاتها. الشاعر عليشي يقدم لنا استراتيجية دليل وأداة (المفاتيح) من جهات ذات خصوصية سرانية وخاصة في رابط القصد الشعري، لذا نجد حوادث الملفوظ و التلفظ ، هي بمثابة الإضافة الراجحة في كفة اللإضافة في محصلات المعنى النصي : (ما نفعها! .. ما دلالتها في الحساب؟!.. لأرم بها قاع نفسي) وتتجمل قيم المحذوف في صرخة البياض الشعرية، حتى ليتسنى لشاعرها نشوية الانتعاش في سقوطها اللازمني في من الفراغ و في قاع الكيان من الأنا الخاصة والإشارة من قاع الخصوصية العامة وبمواجهة دلالات المضمر (فأنصت مستمتعا بالرنين) :

لا بابَ للحلمِ
لا بابَ لليلِ
لا بابَ للغيبِ
لا بابَ للناسِ
لا بابَ للبابِ
ما عملي بالمفاتيح يا عالمين؟!./ ص11

لاشك أن حركة الوقوف الأحوالية في زمن لغة الشاعر، ما راح يضفي بعلاقات دوال الرؤية نحو حجب دائبة من عدمية الوجود أو اللاجدوى من الوجود عبر منطقة المرور الحلمي إلى ضفة العلامات الحيوية ، التي يمكن وصفها بمكونات طاقة تشكيل الكينونة الآنوية للشاعر (لا بابا للحلم .. لا باب لليل .. لا باب للغيب .. لا باب للناس) وتتكامل درامية وفاعلية (كينونة العدم) في مساحة وعلامة أنتاج ملحمة النمذجة التشكيلية في النص، وحتى حلول معطى جملة (ما علمي بالمفاتيح؟!) المذيلة بمتواليات الاستفهام و نمو علامة التعجب. ومن هناك تقول لاحقا مواضع الجمل القولية في حدود تمظهرات السؤال والمساءلة العدمية المحفوفة بروح تنضيد حركية اللاجدوى الكامنة من وراء ذاكرة العتبة العنوانية الأولى من النص :

أيكفي ،ذاً
أن أعلقها فتخشُّ على جانبي،
حين أمشي
و أزهو بها
وكأني أميرٌ على العابرين؟. / ص11

إن قيمة المفارقة الفنية في دلالة المضمر من وظيفة الدوال، تنعطف بنا نحو تشكيل حالة من حالات الأسى المكرس بحجم علامة تقارب الأفعال المتمثلة في إشكالية ومأزق النياشين والأوسمة الكاذبة، والتي لا ضرورة من وجودها في زمن اللاحرب أو اللا أبواب في قصيدة الشاعر وهي قد لا تستجيب في شكلها المعهود ، لأنها قد فقدت مشروطية اقترانها بجوهرها الحقيقي، بعيدا عن أبواب ومفاتيح الشاعر الحلمية المراد من خلالها ذلك القصد الكامل في سرانية المعنى .

ـ المعادل النصي ولعبة الانموذج الدال .

لقد تجاوز الشاعر في بعض من نماذج قصائد مجموعته موضع بحثنا، ثنائية (اللفظ ـ المعنى) وأصبحت القصيدة لديه تقدم في ذاتها شكلا ما من بلاغة (الميتاشعري) فالقصيدة لدى مجموعة الشاعر، بلغت من الاتصال في الميتاشعري حدا ما يؤهلها إلى أن تكون (معنى داخل المعنى) فيما تبقى معاينة العلاقات المتبادلة ما بين فئات الدوال، إسهابا في أعلى ناصية الاداء الإيحائي المؤثر. من هنا تواجهنا طبقات المضمر من دلالة القصد النصي، عندما نقرأ ما جاءت به قصيدة (كتابة أخيرة للنص) :

إذِ التفتُّ
لم أجد بين طيوري هدهداً !!
أرسلت لاستدعائِه
في الحالْ
***
كما القطا
نامتْ هنا فاصلةٌ ،
و أخذَ الظلُّ مكانَهُ
ومالْ . / ص24 ص25

يتجول الشاعر بمعية الفاعل الصوري في مؤثثات بياض ورقة الكتابة، بحثا عن أماكن بدأ وصفته الكتابية ، لذا نراه يتحكم في حركة وضبط مجال الرؤية وتحولات العبارة بما يتمم تلك الملاءمة بعملية الإحاطة على كشوفات النص (إذ ألتفت .. لم أجد بين طيوري هدهدا) ويخفي المتكلم في النص كاميرا الرؤية المحايثة لبوصلة الشاعر، مسترجعا حكاية هدهد سليمان، لتشغل تعويضا بالفعل الكتابي، كما أن جمل المضاعفة في الشطر الآخر من النص، أخذت تحملنا نحو مدار المسافة النواتية في اداة الحركة الكتابية و أفقها (كما القطا .. نامت هنا فاصلة .. و أخذ الظل مكانه ومال).

ـ تعليق القراءة :

لقد بدت تجربة قصائد مجموعة (معنى على التل) بمثابة حالة من كائنية (إحالات المعنى) والنزوع إلى ذروة (مضمر الدلالة) فيما تبقى نظائر خطاب القصيدة، موقفا شعريا هاما إزاء حساسية الذات في مقايسة المعنى الاعتباري، ومقياسا لأداة العلاقات الأحوالية الراجحة في مصنفات المعنى التوالدي الكامن في معرفات ذهنية وذاتية النص الشعري لدى منظومة آليات مجموعة قصائد الشاعر :

معنىً على التلّ
و الوادي العميقُ
هنا
معنى على التلّ
و الوادي العميقُ
أنا
و الغيم خاطرةٌ
في النفس تنتقلُ. / ص29

أن جملة التغايرات التحويلية ـ البدائل ـ في منطلقات ومؤشرات نموذج قصيدة الشاعر، تبدو خاضعة في منحاها النصي إلى علاقة انتقائية متكونة من إحالية (المكون اللفظي) وصولا إلى أدق بنى توالد دلالة المضمر، من فلسفة العلاقة النصية المترابطة والمحققة في الاستجابة القرائية، امتدادا إلى نصوص شعرية معنى المعنى. و بهذا الصدد لا يسعنا سوى تلفظ المزيد من كلمات التقدير والاحترام إلى تجربة الشاعر الكبير (صقر عليشي) لأنه أتحفنا بظاهرة شعرية، هي في أقصى حدود العلامة الجمالية الفنية والذهنية المعززة بطاقة وذائقة و معيار إحالات المعنى في مسار دلالات المضمر من أيقونة أفعال وحالات العلاقات النصية المتفاعلة والموفقة في تماثلات مقولة شعرية القصيدة.

العراقية الاسترالية

يافلسطين .... لاتبكي
إسرائيل .... والفخ الإسرائيلي .... وعبد الناصر

عميد (م) مهندس، تادرس عزيز بدوي/ سيدني

يأخذنا الصحفي والكاتب الكبير محمود عوض من خلال كتابه الوثائقي (وعليكم السلام)، لمفهوم السلام الإسرائيلي للفحص قائلا: "ظل أحد الأسس التطبيقية الدائمة في مفهوم الأمن الإسرائيلي هو عدم التعامل مع العرب مطلقا باعتبارهم طرفا واحدا أو مصلحة واحدة، وإنما كعدة أطراف مستقلة عن بعضها البعض، وذات مصالح يجب أن تجعلها إسرائيل متناقضة مع بعضها البعض، إن هذا المدخل يجعل أولا كل دولة عربية أضعف من مواجهة إسرائيل مما لو كانت جزءا من جبهة عربية متحدة، وهو ثانيا يعطي لإسرائيل فرصة الوقيعة بين الأطراف العربية ذاتها، وتنمية متناقضاتها مع بعضها البعض. ولقد ارتبط هذا الأسلوب بأن إسرائيل من اللحظة الأولى لقيامها بالمنطقة. فرغم أن جيوش خمس دول عربية هي التي دخلت حرب فلسطين عام 1948 كطرف واحد إلا أنه حينما حانت لحظة التفاوض من أجل الهدنة أصرت إسرائيل على التفاوض مع كل دولة على حدة، وهكذا أصبحت هناك إتفاقية هدنة مصرية إسرائيلية، وسورية إسرائيلية، ولبنانية إسرائيلية، وأردنية إسرائيلية.

من لحظتها حرصت إسرائيل على ضرب كل طرف عربي بالآخر فأبلغت السوريين مثلا ب"أننا نعتبر أن سوريا هي الركيزة في هذا الشرق الأوسط ونرى أننا إذا كنا على وفاق مع سوريا ، فإننا يمكن أن نجعل من هذه المنطقة قوة ثالثة في العالم، ونحن ندعو سوريا إلى عهد من الوفاق تكون معنا ونكون معها، لنؤلف معا مستقبل القوة في العالم.

وفي نفس الوقت كانت إسرائيل تحاول التوصل إلى اتفاق مع مصر والإتصال سرا بمصر من خلف ظهر سوريا، مؤكدة لمصر أن قبولها لسلام منفرد مع إسرائيل قبل العرب الآخرين، سيخلق تعاونا مصريا إسرائيليا يضطر المنطقة بأسرها الخضوع له والسير في طريقه، ولأن إسرائيل ترى أن مصر هي وحدها التي تمثل شيئا هاما في المنطقة من دون الدول العربية الأخرى، فإنها تبادر إلى تقديم هذا العرض المدهش للسلام المنفرد معها. نفس الشئ فعلته إسرائيل مع الأردن، ومع لبنان وبرغم أن أي طرف عربي لم يقبل وقتها أن يقع في هذا الفخ الإسرائيلي المنصوب له، إلا أن إسرائيل ظلت تحرص دائما على أن تتعامل مع العرب منفصلين وليسو متحدين، ولا تتعامل معهم حربا أو سلاما كقوة متحدة، أو كجبهة واحدة.

فنفس الأسلوب الذي مارسته إسرائيل في التفاوض من أجل الهدنة عام 1949، مارسته أيضا في التفاوض من أجل السلام في مؤتمر جنيف في ديسمبر 1973، ثم حاولت أن تفرضه أيضا في التحضير لاستئناف مؤتمر جنيف عام 1977، لقد أصرت على الدخول في مفاوضات منفصلة مع مصر، ومع سوريا، ومع الأردن.

وظل الأمر كذلك إلى أن تم نسف فكرة مؤتمر جنيف نهائيا بعد نجاحها في التفاوض مباشرة مع مصر بمفردها عقب مبادرة السادات بالذهاب إلى القدس. والواقع أن إسرائيل حاولت باستماتة تقديم هذا الإغراء مبكرا إلى مصر في أعقاب هزيمة يونيو 1967 مباشرة، وقد مارست كلا من أسلوب الإغراء وأسلوب الضغط عسكريا وسياسيا بالإشتراك مع الولايات المتحدة بإقناع مصر بالخروج من الصراع مقابل استعادة سيناء كاملة، وبغير أي قيود تستلزم نزع سلاحها، بلا جدوى، وقد كشف جمال عبد الناصر عن ذلك في لقاء مع أساتذة وطلاب الجامعات في نهاية 1968 عقب مظاهرات الطلبة الشهيرة وقتها. قال عبد الناصر:"إنني أستطيع أن أستعيد لكم سيناء كلها غدا إذا أردتم". ثم سكت عبد الناصر لحظة قليلة قبل أن يضيف قائلا:"ولكن أحدا منكم لم يتساءل عن ثمن ذلك، إن الثمن هو أن يكون هذا سلاما منفصلا لمصر مع إسرائيل، وتخليا مصريا عن القضية القومية، وإنفصالا كاملا لمصر عن العالم العربي. فهل أنتم مستعدون لكل هذه النتائج؟.". وبالطبع رفض الجميع في ذلك الوقت تسديد مصر هذا الثمن تحت أي ظروف، وبرغم أي ضغط.

والواقع أن عبد الناصر كان لديه وقتها عرضا أمريكيا رسميا بعودة إسرائيل إلى حدود 4 يونيو 1967 بالنسبة للجبهة المصرية وحدها، وقد رفضه عبد الناصر رسميا أيضا لأنه حل منفصل مع مصر وحدها، ولأنه رأى أن مصلحة مصر تحتم الإصرار على التسوية الشاملة التي تعيد إسرائيل إلى حدود 4 يونيو 1967 على الجبهات السورية والأردنية والمصرية معا، وليس على الجبهة المصرية وحدها".

وأتعجب من العرب، ألا يقرأون وإذا قرأوا، ألا يستوعبون؟!. إسرائيل منذ نشأتها منذ 73 عاما تتبع سياسة واحدة وهي عدم التعامل مع العرب مطلقا باعتبارهم طرفا واحدا، أو مصلحة واحدة، ومع ذلك في كل موقف يهرولون إليها فرادى، كل طرف بنفسه فقط منفصلا عن الآخرين، سعيا وراء كسب ما، ويلقي بنفسه في الفخ الإسرائيلي، ثم يكتشف أنه جرى وراء سرابا ولم يحصد سوى الخيبة والخسارة ؟!. إختفت فلسطين من على خريطة العالم، وإسرائيل تتوسع وتتمدد ومستمرة في بناء المستوطنات والإستيلاء على الأراضي الفلسطينية، فبعد أن كان قرار التقسيم الذي صدر عام 1947 يحدد لإسرائيل 54% من فلسطين، أستولت إسرائيل حتى اليوم على حوالي 80% من أراضي فلسطين التاريخية، ولم تتوقف عن الإستيلاء على المزيد والمزيد،والقدس أصبحت عاصمة إسرائيل، وضمت إليها هضبة الجولان السورية، ولم تتزحزح عن هدفها المقدس، "إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات"، ولم تعر أي انتباه لمبادرة السلام العربية التي أطلقها مؤتمر القمة العربي في بيروت عام2002 ووافق عليها الملوك والرؤساؤ والأمراء العرب بالإجماع، كل هذا وغيره الكثير والعرب يهرولون إليها فرادى بسرعة غريبة لتحقيق التطبيع الكامل معها.يا أمة (إقرأ)، ومهبط الديانات، ألم تقرأوا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، و(يد الله مع الجماعة)، و(الإتحاد قوة)، (والبيت الذي ينقسم على ذاته يخرب). أنا لاأتدخل في شؤونكم الداخلية، وأعترف بسيادة كل دولة، وإستقلالية قراراتها وسياساتها طبقا لما تمليه عليها مصلحتها، ولكني أعلم أنه يجمعكم مجلس التعاون الخليجي، ولن أقول جامعة الدول العربية، لماذا لم تدعو المجلس للإنعقاد وتبحثوا الأمر براجماتيا، أي أن يكون هناك مقابل للتطبيع وتتفقون على هذا المقابل خطوة بخطوة، أما أن تعطون شيئا دون مقابل فهذا مالا يقره سياسة رشيدة ولادين، ولا يصب في الصالح العربي.

والحديث متصل ولن ينقطع الأمل

.....

11/1/2021

عيد الجيش الأغر ...
وهاتف الموت

منال الحسن/هولندا

احتفل العراقيون بالذكرى المائة لتأسيس الجيش العراقي الباسل الذي تشكلت أولى نواة له في السادس من كانون الثاني عام,, إذ شكّلت أول حكومة عراقية بادرت ببناء نواة الجيش العراقي بفوج الإمام موسى الكاظم وقد جاء ذلك بَعد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني في العراق.

وقد تطوّر الجيش العراقي, وعرف بين جيوش المنطقة بأنه من أقواها فقد شارك في كل المعارك التي خاضها العرب ضد إسرائيل, وأعطى صورا بالبطولة والتضحية كما أعطى عددا غير قليل من الشهداء سواء في حرب 1948 أم في حرب عام 1967 أم في حرب عام 1973, كما خاض حربا طويلة مع إيران, وظل عطاؤه مستمرا حتى مساهمته في القضاء على تنظيم داعش الإرهابي مع القوى الساندة له من المتطوعين الملبين لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية العليا الرشيدة في النجف الأشرف, وبمناسبة دخول جيشنا عامه المائة نهنئه قيادة وضباطا ومراتب ونستذكر شهداءنا الأبرار الذين شكلوا سمة مهمة من سمات التضحية والبسالة والبطولة...

أنا شخصيا, في كل سنة وفي هذا اليوم أشعل شمعة خاصة لوالدي الذي كان ضابطا في الجيش, وتعرّض لظلم كبير ادى إلى تركه البلاد في ليلة ظلماء, ليلقى نهايته غريبا في القاهرة, بعد أن عاش بعيدا عنا نحن عائلته, وترك في حياتنا غصة وألما وإحساسا بظلمه, وقد كتبتُ عنه نصا شعريا اسميتُه "هاتف الموت" .. وأنا أرمي في هذا العنوان الذي قد يبدو غريبا للوهلة الأولى, إلى دور الهاتف الأرضي, الذي رن في بيت عمي , وكان على طرفه الآخر جارنا "اليهودي" الذي تم تسفيره من العراق إلى إسرائيل, ويعلم الجميع أن الهواتف, ولاسيما تلك التي تتلقى مكالمات من خارج البلاد, تكون تحت الرقابة الشديدة, وحين سأل جارنا عن والدي الضابط حينها, قامت الدنيا ولم تقعد كما يقال, وبعد أن جاء والدي للبيت, قصده ضابط صديق له وأبلغه ضرورة ترك البلاد فورا, لأن هناك قضية ستكون ضده, وهذه القضية حتما ستؤدي إلى قرار خطير بشأنه , لذلك تركنا والدي, ومضى إلى إقليم كردستان, ومن هناك إلى مصر, كان ذلك قبل وقوع الحرب العراقية الايرانية, وانقطعت أخباره عنا سنواتٍ طويلة, حتى عرفنا أنه يعاني من مرض في مصر, وأدى هذا المرض إلى وفاته, وهو بعيد عنا, رحمه الله وأدخله فسيح جناته...

ولي وقفة مطولة وتفصيلية حول والدي المظلوم, الذي كان أديبا وشاعرا وكاتبا دراميا, قدم أعمالا ونصوصا مهمة وجميلة, ولكن سرق ما سرق منها , وضاع ما ضاع منها, ليكون في ذلك مظلوما لمرتين...

لا أريد هنا أن أثير مواجع القراء, ولا مواجع وأحزان عائلتي التي مازالت تحتفظ بأدق تفاصيله, وتعيش الحزن المتجدد على فقدانه, لكنني أشير هنا إليه بمناسبة احتفال الوطن بعيد الجيش الأغر الذي كان فيه الراحل العزيز ضابطا مخلصا شجاعا نزيها بشهادة زملائه وأقرانه من الضباط والمراتب أيضا.

نعم لي مع حياته ومعاناته وبعض من تجربته الأدبية والكتابية وقفة ستطول حتما, وأكتفي هنا بهذه الإشارة العابرة إليه, متمنية للجيش العراقي الباسل التقدم والازدهار وأن يبقى حقا سورا منيعا للوطن, يحميه من شرور الأعداء و ويجسد أعلى قيم البطولة والشجاعة والتضحية ... وكل عام وعراقنا الأبي بخير وعزة وكرامة نتمناها لها دائما.

(معمار النص وبناء الصورة الشعرية في ديوان ـ نوارس الامل ـ لأسماعيل خوشناو)

كمال عبد الرحمن* الجزء الأول

لاشك ان الشاعر يحتاج أحيانا الى قول مالا يقال ولكن بطريقة غير مباشرة ، فيقول اشياء وهو لايعنيها، وانما يعني بها مقاصد أخرى، فاذا تكررت مفردة (الشمس) مثلا في قصيدة ما، فهو قد لايعني الشمس، وانما يقصد بها (الحرية) ولكنه لايذكرها صراحة، خوفا من نتائج او عواقب مضرة.

إن الشاعر يهدفُ إلى إبهار المتلقِّي وشدِّه لقصيدته، مستعملًا عددًا من الوسائل في تحقيق غايته، وما الانزياحُ إلا وسيلةٌ من هذه الوسائل، بل هو أشهرها وأهمها، وجامعها وبوتقتها التي تنصهر فيها؛ فالانزياح من الظواهر المُهمَّة في الدراسات الأسلوبية التي تقارب النص الأدبي عمومًا، والنص الشِّعري على وجه الخصوص، باعتبار أن النص الشعريَّ يُميِّز نفسه بالخروج عن المألوف.

والانزياحُ في اللغةِ يرتبط بالذَّهاب والتباعد والتنحي، وفي كل هذا تغييرٌ لحالة معينة وعدم الالتزام بها، وإن كانت الدلالة اللُّغوية الأولى مرتبطةً بالمكان، فإن الأمر يتوسَّع لغيره، فيقال: زاح عنِّي المرضُ أو الباطلُ: زال عنِّي.

وقد اشتَهر مفهومُ الانزياح وانتشر في الدراسات النقدية والأسلوبية، وكان السببُ في الاهتمام بهذا المفهوم يرجع بالأساس إلى البحث عن خصائصَ مميزة للغة الأدبية عمومًا، والشعرية خصوصًا.

وقد تبنَّى هذا المفهومَ عددٌ مِن الباحثين والنقاد، ومنهم جون كوهن الذي يرى "أن الشرط الأساسي والضروري لحدوثِ الشِّعرية هو حصول الانزياح، باعتباره خرقًا للنظام اللُّغويِّ المعتاد، وممارسة استيطيقية"(1).

في شعر اسماعيل خوشناو، يكون الانزياح لغايات لغوية وابداعية اكثر منه لغايات اخفاء حقائق :

على الْأُفُقِ
تَجُوبُ الْأَحلامُ مُغرِيَةً
وَكَفُّ الْيَدِ
عَنْ نَيْلِ الْمَرامِ صِيامٌ
الْإحتكارُ في وَطَنِي
سِلْعَةٌ مَرغُوبَةٌ
هُرَاءُ أَهْلِ الْجَهْلِ
حِكَمٌ
وَأَهْلُ الْعِلْمِ
سُلِّطَ على أَفْواهِهِمْ
قَيْدٌ و لِثامٌ
ونقرأ ايضا في مكان آخر:
لَقَد حَزَمْتُ
مِنْ قَهْرِ الْهُمُومِ
أَمْتِعَتي
و عِنْدَ الْأَثَرِ
لَوَحاتُ آهاتٍ
تَروِي
قِصَصَ مُعاناتي
عَصَى على النُّجُومِ
نَسْجُ حُلْمٍ
وأَصابَ السَّوافُ
أَحرُفُي
وغَالياتِي
جَارُوشَةُ الْيَأْسِ
طَحَنَتْ كُلَّ لَحنٍ
فَما عَادَ نَغَمٌ
لِرَقْصِ
الْمَشَاعِرِ
ونقرأ:
على مَتْنِ قَصيدَتي
شَابٌّ وَسِيمٌ قِصَّتِي
زَغْرَدَةٌ
على الشِّفاهِ تَرقُصُ
في حِلْيَةٍ
قَد أُغْرِقَتْ أُمْنِيَتي
زُهُورٌ اِصطَفَّتْ
على حَافَةِ الطَّرِيق
تَغْزُو خَدِّي
و تَنْوِي
احتلالاً سَرمَدِيًّا لِرَغْبَتي
طَبْطَبَةٌ
بَينَ الْأَيادِي رَقْصَةٌ
اِحتِفالٌ
يُغازِلُ
كُلَّ وَتَرٍ

عندما قال الجرجاني ان صناعة الألفاظ المسبوكة سبكا دقيقا تؤدي الى صناعة فكر عميقة،فأنه كان يؤكد في كتابه دلائل الأعجاز على صناعة البلاغة في تركيب الفظ واخراج الكلام مخرجا حسنا(2)،لكنه لم ينسَ (شرف المعنى) حين قال: (أنه لايُتصورأن تعرف لفظا موضحا من غير ان تعرف معناه ولا ان تتوخى في الألفاظ من حيث هي الفاظ ترتيبا ونظما،وأنك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر فيه هناك) ثم يضيف:

(وأنك أذا فرغت من ترتيب نفسك لم تحتج الى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ،بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها وان العلم بمواقع المعاني في النفس،علم مواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق)(3) فمن هنا تنشأ فكرة ترابط واتصال وانسجام عناصر النص بعضها ببعض، لتتشكل من خلال وحدة النص ووحدة الشكل ووحدة الموضوع، وان النص/ القصيدة ليست الا كُلاّ يتضمن اجزاء متناسقة ومتماسكة فنيا وعضويا،اي انها كتلة لغوية ذات خصائص فنية عالية الجودة،وأجود الشعر ما رأيته متلاحما،سهل المخارج،أفرغ فراغا جيدا وسبك سبكا واحدا(4).

كما تشتغل قصائد اسماعيل خوشناو في مجموعته(نوارس الامل) عامة على الاستعارة التي هي صورة من صور (المجاز) في اللغة، وبخاصة قصيدته (قصيدتي...)، حيث تتشكل هذه القصيدة من خلال عدد كبير من الصور،يقوم بعضها على الجدلية ،والاخرعلى التناقض وغيره على المفارقةوغير ذلك.

في (نوارس الامل) اسماعيل خوشناو نقرأ:

1- على مَتْنِ قَصيدَتي
2-شَابٌّ وَسِيمٌ قِصَّتِي
3-قَد أُغْرِقَتْ أُمْنِيَتي
4- تَغْزُو خَدِّي
5-احتلالاً سَرمَدِيًّا لِرَغْبَتي
6-بَينَ الْأَيادِي رَقْصَةٌ
7-جَنَّاتٌ تَسِيرُ
8-تَحتَ حِسِّي
9-و سَواحِلِ رُؤْيَتي
10-تُتَعانَقُ الْأَمواجُ فِيما بَينَها قُبُلاتٌ
تَشْهَرُ في كُلِّ صَوْبٍ
كَلِماتِ قَصِيدَتي
مَلِكٌ أَنا
اِبتِساماتٌ
نَسَجَتْ
عُشَّ خُلْدٍ
على لَوْحَةِ رايَتِي
سِلعَةُ الْحَياةِ
باهِظَةُ الثَّمَن
والكُلُّ يَهْوَى الْإِبْحَارَ
على نَهْجِي
و سُنَّتِي

أضف الى ذلك (تَشْهَرُ في كُلِّ صَوْبٍ
كَلِماتِ قَصِيدَتي/ نَسَجَتْ
عُشَّ خُلْدٍ/ على لَوْحَةِ رايَتِي/
باهِظَةُ الثَّمَن
والكُلُّ يَهْوَى الْإِبْحَارَ
على نَهْجِي
و سُنَّتِي)

ان تعريف الاستعارة على بساطته وشيوع تداوله في الكتابة فيه شيء من الابهام، فثمة سرّ هنا، وتفسير (او مقترح تفسير)هناك، وغموض في هذا الجانب من التعريف، ووضوح (او بعض وضوح)هناك.

الاستعارة ببساطة شديدة هي (تشبيه حُذف أحد طرفيه الرئيسين(المشبه) أو (المشبه به) بعد حذف الأداة ووجه الشبه) (5)، وهي نوعان (التصريحية) و(المكنية).

واساس جمال الاستعارة في كل الاحوال(ان تكون معبرة عن شعور الاديب (النّاص) ملائمة للفكرة متسقة مع غيرها من الصور في الموضوع)،كما ان هذه الاستعارة لها القدرة على (جعل غير المحس محسا وغير الشخص شخصا) وبامكانها (خلق صور خيالية متعددة باستعارة شيء لشيء اخر ليس طبعه) وكذلك فان فيها (تحولا من طبائع التقليد الى طبائع التجديد والتخيل)،ولكن هذا كله لايقارن بتعريف ألاستعارة على انها(حاجة نفسية يُروبها ظمأها بالخروج من قمقم المعاني الجاهزة(التقليدية ـ المكررة) الى مجرات التخيل والسمو الوجداني مرورا بالرؤى والكوابيس والخرافات والاساطير والتواريخ وغير ذلك مما يجعل النفس في لهاث دائم لخلق الصورة الاخرى التي تؤطر ابداع النص بالاستعارة التي (هي منفذ من الاحتباس نحو فضاءات لدى النّاص).

الاستعارة لدى اسماعيل خوشناو لا تنزل الى مستوى التشبيه التمثيلي (التقليدي) بل تسمو الى اعالي الكلام حيث كما نراها او نتخيلها من خلال النص، فليست الاستعارة ألصاقا قسريا او فوضويا لدالّين لغويين لايتعالق فيهما اللفظ مع سر اسرار المعنى،بل هي فلسفة خلق (المعنى الخاص) عبر تشكيلات لفظية اخّاذة منتخبة بوعي بلاغي راق ترفع المعنى عن مستوى (التشبيه الكلاسيكي) أو (التخيل المنقوص) او (الاسطرة المهلهلة)او(العماية التي تدعي الغموض):

الْعُمْرُ يَشْكُو
والْحَالُ
يَسُوقُ عَقَارِبَ الزَّمَنِ
إِلى الْمآلِ
الْمَوْتُ يَقْتَرِبُ
وأَهْلُ الرَّذِيلَةِ
يَطمِسُونَ مَعَالِمَ الْجَمَالِ
على الْأَصَابِعِ
تُضِيءُ الْكَلِمَةُ زَهْرَتَها
وبِالْقربِ مِنْ عَطرِها
مَكْرٌ و عَزْمٌ
لِقَلْعِ مَنَابِعِ الْأَخْيارِ
تَمَنَّيتُ يَوماً
أَنْ يَحمِلَنِيَ الْبَحرُ و عَائِلَتِي
فَمِنْهُمْ
صَدرُ بَيْتٍ يُغَنِّي
وعَجُزٌ يَنْفُخُ في الْمِزْمارِ
وَهَبْتُ لِمَنْ حَولي
دِفْءَ مَمْلَكَةِ قَصَائِدي
وَقَدْ بِتُّ في وَطَنٍ
بِلا مَأْوَىً، بِلا دَارٍ
كُلُّ الْمَوازِينِ
لِنُطقِ الْحَقِّ مَهْزَلَةٌ

.....

*ناقد من العراق

متحف "أم كلثوم" في مصر " ذاكرة غنائية ونيل"

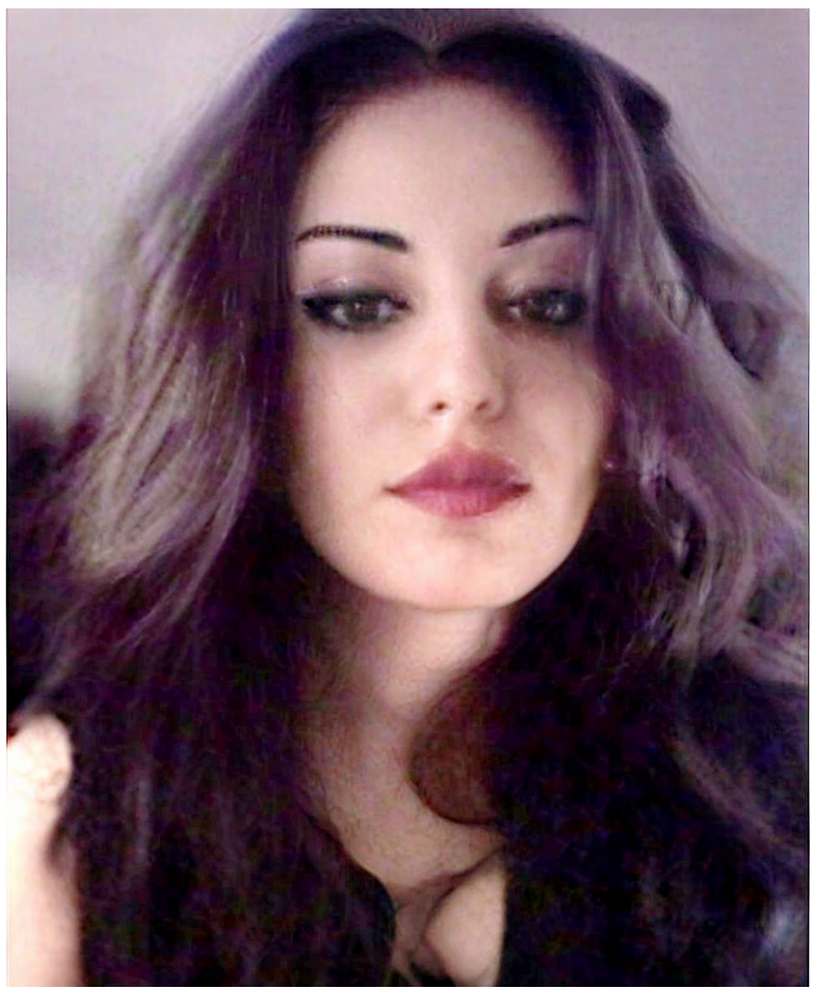

سارة فؤاد شرارة / مصر

التقيتُ مسؤول متحف "أم كلثوم"، متحف يحمل كامل السيرة الذاتية لـ "سيدة الغناء العربي" والذي يقع على ضفة نهر النيل بمصر ويستقبل الزوار من جميع أنحاء العالم . أجاب الأستاذ "حاتم البيلي" بغاية الحفاوة والترحيب مختلف الأسئلة المطروحة بشأن متحف كوكب الشرق والذي يعكس ذاكرة غنائية تصدح بالأغنيات إلى جوار نهر النيل. ثم استرسل "أ.حاتم" متحدثاً عن المتحف منذ إطلاقه، قائلاً : المتحف تم الإنتهاء من إنشائه وافتتاحه في 28 ديسمبر العام 2001، على يد السيدة "سوزان مبارك" في حضور "فاروق حسني" معالي وزير الثقافة الأسبق، ومحافظ القاهرة الأسبق "عبد الرحيم شحاتة"، وأكد أن مساحته تقارب 300 متر، وبسؤاله أيضاً عن أقسام المتحف قال أنه عبارة عن عدة أقسام فاترينة زجاجية تضم فساتين ثمانية، بينهم فستان مطعم كله باللؤلؤ الحر، والفساتين تمتاز باختلاف الألوان ورقة الموديلات المزدحمة بتطريز أنيق وخلاب لطالما كانت تهواها " السيدة " بأذواق مزخرفة مثل الزيتي والبيج والبنفسجي والذهبي والأسود المزركش والكحلي مع مناديلها الخاصة، وكانت تنتقي أروع ملابسها من بيوت أزياء عالمية وأوروبية وفرنسية مثل "كريستيان ديور" كما تتخير أي أميرة أو برنسيسة أزيائها في ذلك العهد، وأردف.. تلك الفاترينة هي أشد ما يدير رؤوس الزوار بإعجاب ودهشة. بالإضافة إلى ذلك توجد بالمتحف فتارين المقتنيات المتنوعة مثل نظارة أم كلثوم الشهيرة المطعمة بالألماس والبروش الألماسي بكامله، وفي جانب آخر عودها الخشبي الخاص، ونوت موسيقية وخطابات مرسلة إلى أم كلثوم من سياسيين وقادة وشخصيات عامة ومنها خطاب من وزير الشؤون الإجتماعية" حافظ بدوي" كشكر وتقدير لجهود أم كلثوم القومية والإجتماعية، وعقود عمل وقعتها بنفسها وعدد من أوراق القصائد التي غنتها سيدة الغناء العربي مكتوبة بأقلام وخطوط شعرائها مثل أغنية "أنت عمري" بخط يد مؤلفها "أحمد شفيق كامل" وأغنية" ليلة حب" لنفس المؤلف على ورق من مكتب محمد عبد الوهاب، وأغنية "حيرت قلبي" بخط يد "أحمد رامي" وقصيدة "سلوا كؤوس الطلا" بخط يد أحمد شوقي، وأغنية "بالحب وحدة" بخط يد مؤلفها عبد الفتاح مصطفى، وقصيدة "هذه ليلتي" بخط يد جورج جرداق، وأغنية" الحب كدة" بخط يد بيرم التونسي، وأيضاً قصيدة "نهج البردة"لأحمد شوقي بخط يد" سيد عبد القوي" كبير الخطاطين آنذاك، والنياشين ومنها وسام الجمهورية التونسية وقلادة لبنان ووسام نقابة الموسيقيين اللبنانيين ووسام الإمتياز الباكستاني ووسام الكفاءة الفكرية من المغرب، ووسام الإستحقاق السوري ووسام رابطة جمهور الإتحاد السكندري من مصر، ووسام مهدى من أحد المواطنين المصريين وقلادة النيل ومفتاح مدينة طنطا رائع المنظر، كل ذلك محاط بباقة من الصور" بأسلوب الكولاج" تتدرج على أركان المتحف بترتيب زمني يعكس حياتها من العشرينات والأربعينات حتى السبعينات، وقال أ. حاتم البيلي؛ لدينا عرض الصورة في قاعة بانوراما تتدرج بمراحل عمرية مختلفة للعظيمة أم كلثوم تعكس لحظاتها الخاصة مع المقربين مثل صورة نادرة لأم كلثوم مع والدتها مدتها 15 دقيقة، ولدينا صور مأخوذة من حفلاتها مثل صورة استقبال الشيخ زايد بالإمارات" لأم كلثوم" ولقطات ومشاهد من الأفلام الستة التي مثلتها مع أبطالها. مواكباً لذلك المسار الزمني الذي يتبناه المتحف طريقة عرض النياشين والأوسمة المتعددة و التي حصلت عليها أم كلثوم مصفوفة في فتارين ممتدة ومقابلة للصور الفوتوغرافية بطول المتحف مع إضاءة دافئة تشع برائحة المسيرة الغنائية المبهرة، إذا انعطفت مع طريق المتحف ستجد فاترية داخلية تضم جواز السفر الدبلوماسي وجواز السفر العادي، وعضوية نادي، ومفكرات صغيرة بخط يد أم كلثوم، ويوجد جرامافون بمكبر صوتي على الطراز الكلاسيكي بديع المنظر أهدته شركة الإنتاج "هيزماسترفويس" لأم كلثوم ،كما أن هناك فاترينة مميزة تعرض كل مذياع وراديو احتفظت به أم كلثوم في بيتها بأشكال مختلفة واسطوانات غنائية وتسجيلات نادرة لها، ومكتبة تحوي مجلدات لأهم كتابات صحفية عنها منذ 1924 ودراسات معاهد الفنون والموسيقى التي ناقشت صوت وإنتاج أم كلثوم الغنائي. بالإضافة إلى قاعة عرض سينما تعرض أفلاماً وثائقية وتسجيلية عن حفلاتها وأفلامها وحياتها منذ ولادتها وطفولتها وحتى وفاتها وتعرض جنازتها وهي مصنفة ضمن أكبر ثلاث جنازات في التاريخ في حدود ٢٥ دقيقة من إنتاج صندوق التنمية الثقافية مترجمة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية، والمكتبة "السمع بصرية" والمزودة بالكثير من الكتب الموسيقية الهامة وشاشات كمبيوتر تعمل باللمس، وبسؤال ا. حاتم عن كيفية جمع مقتنيات المتحف العامر بما يخص سيدة الغناء العربي، أجاب بأن أم كلثوم توفيت 3 فبراير سنة 1975 بقصور في القلب عن عمر يناهز 76 عاماً، فبدأ التفكير في إنشاء متحف يعكس تاريخها الغنائي ومشوارها الفني الثري ،وكان ذلك بعد وفاتها بعشرين عاماً ،أي في أواخر التسعينات وبتوجيه من الفنان "فاروق حسني" بدأت آنذاك مجموعة من العاملين بوزارة الثقافة بخطوة جمع المقتنيات منذ عام 1998، وما ساعد في ذلك الهدف هو التواصل المثمر بين مجتمع المثقفين ؛ فمن كان يملك شيئاً ذو صلة بسيدة الغناء أم كلثوم لم يضن بالمشاركة والإهداء إلى المتحف بامتنان وتعاون مع فكرة المشروع من عائلتها ومحبيها ! مما سهل كثيراً الوصول لمقتنيات من الماضي تملكها العائلة والأصدقاء والمعارف والمعجبين بها. وبسؤاله عن سبب اختيار متحف أم كلثوم ليجاور قصر المانسترلي ومقياس ونهر النيل، برغم أن الولادة والمنشأ لأم كلثوم في "طماي الزهايرة" أجاب بأن السبب يكمن في الرؤية العامة لأم كلثوم "كهرم رابع" يليق به النيل هذا الموقع البهي والجذاب للسائحين إلى جوار قصر المانسترلي ليكتمل المشهد المصري الجليل في هذا المكان على جانب من نهر النيل. حيث أن بيتها الأصلي كما نعلم تم بيعه منذ زمن وتحول إلى فندق حالياً ،ومن الصعوبة أيضاً الانتقال إلى "طماي الزهايرة " لإقامة المتحف ، فأخذنا بالإعتبار أن الجنسيات المهتمة بأم كلثوم عالمية ومختلفة مثل شرق آسيا وأمريكا اللاتينية والأرجنتين والبرازيل واليابان ومختلف الدول العربية والدارسين من المصريين أو الأجانب الحاضرين بتواجد أسبوعي لعمل المشاريع.. لذلك كان اختياراً صائباً لذلك الموقع الممتاز بروضة المنيل ،وفي نهاية الحوار أكد المسؤول عن المتحف" أ. حاتم البيلي" أن الحياة دبت في هذه البقعة الهامة فقبل إنشاء المتحف كانت بقعة المانسترلي قبل قرار ترميمها بفترة التسعينات قلما تستخدم إلا كمخازن لوزارة التربية والتعليم وقبلها كانت مبيتاً للجيش، أما الآن فقد جمع متحف" أم كلثوم" كل شيء جنباً إلى جنب، جمع الفن والنيل والماضي الجميل ..!

انا وانت تعاهدنا على الحب..
في كل لحظاتنا العبارة..
وكل اشواقنا واحلامنا المؤجلة
وعلى مر أيامنا الآتية والغابرة
تعاهدنا ان نكون أوفياء..
واصدقاء..
وعشاق ننتظر غيمتنا الماطرة
انا وانت كل شيء في هذه الدنيا
وبكل مافيها
من ألم، واحزان، واشجان
ومن ضحكات الأحبة..
وفي كل لحظة حب في بيوتنا العامرة
انا وانت لاننسى بعضنا
حتى لو يأخذنا النسيان
أيامنا تمتد إلى مالانهاية
وصبرنا هو واحة عشق ابدية
وحين اسأل عنك..
اقول وبلا تردد..
اراك في كل مكان وزمان
وفوق كل سارية عالية
ترفرف فوق ساحة الحرية
انا وانت..
ظل واحد لاينتهي
تركنا كلمتنا أمام أسئلة المرايا
وتعلمنامعا فرحة العصافير إلى البيادر..
ووشوشات الحب..
وتعلمنا معا حلو الحكايا
انا وانت..
كتبنا للتاريخ ذكرى
وقصصا للحب،
على مر العصور..،
ونشيدا تحفظه كل الصبايا
انا وانت كتبنا احلى القصائد،
على ضفاف دجلة والفرات
ونامت حكايانا بين الاهداب والحدقات
ففيك يأخذنا كل شيء
ذكريات ابي وامي واخوتي
ومايرسمه الأطفال..،
في ثنايا الاوراق
وحين تتوثب كل الاسئلة
ترتسم الفرحة فوق الشفاه اليابسة
ليقولون انه العراق

قصة قصيرة "وفاء"

د. محمد أبو الفتوح محمود غنيم
مصر

الحاضرُ المتعّثِر
نَزَعَ المَاضِي عَنْ الحَاضِرِ ثَوْبَه
الحَاضِرُ .. بَانَتْ سَوْأَتُه
طَفَقَ - خَجَلاً - يَتَلَفْتُ حَوْلَه
وَمَضَى يَعْدُو
فِي جَوْفِ الطُرُقَات
يَبْحَثُ عَمَّا يَسْتُرُه
يَسْتَجْدِي المَارَّةَ
عَطْفَاً .. وَرِدَاء
المَارَّةُ . . كَانَوْا غُرَبَاء
كُلٌّ فِي الغَفلَةِ يرتحلُ
ويصارعُ هَمَّه

اتذكرها
يوم كانت هنا
كانت دوماً تحب الحياة
تغنى و ترسم للسماء
يوم كانت تعشق نجم في السماء
تسرح طويلا نحو زهر الفضاء
شعرها المفرود تعزف عليه
.الحان تنبع من فيض القلب
دون عناء
ما كنت عاشقا لهذا الفجر كهؤلاء
لكنها علمتني للوجود الوفاء

عَرَايَا .. كَانُوا
إِلَّا مِنْ بَعْضِ حَيَاء
يَسْتَجْدُونَ السِترَ
-بِلَا جَدوَى-
صُخُورَ الأَرْضِ
أشجارَ الغاباتِ
ورِمَالَ الصَّحرَاء
غَطَّى الحَاضِرُ وَجْهَه
وَمَضَى فِي جَوفِ طَرِيْقٍ .. وَحْدَه
يَتَعَثْرُ فِي أَذْيَالٍ مِنْ خَجَلِه
يَتَعَثْرُ
من دونِ رِدَاء

اتذكرها

سامح ادور سعدالله
مصر

تنسي الهموم إذا نظرت إليها
ما كنت يوما
أحسب هذا الحساب
اضطرتني النجوم لهذا الشقاء
اقتربت منها ما اقتربت
أنا هنا وهي لا تريد البقاء
كم مرة ناجيتها تؤنس وحدتي
تدمع عيوني إليها وما جدوى البكاء
أخبرتها معي تبقى
أبت وكان عليها الرحيل بعيدًا
بعد السماء

لا جديد تحت الشمس فلما البكاء يا بغديدا؟!

كريم إينا/ العراق

صدر للشاعر السرياني بشار الباغديدي مجموعة شعرية بعنوان: "البكاء لمن بغديدا" الطبعة الأولى سنة 2006 مصمّم الغلاف: الباغديدي الرسوم الداخلية الفنان عماد بدر التصميم والتنضيد مكتب الفادي/ رنا بهنام/ قره قوش طبعت المجموعة في مكتبة كاترينا/ فراس كوركيس/ قره قوش يقع الكتاب بـ (176) صفحة إحتوت المجموعة على (21) قصيدة والكتاب من الحجم المتوسط بقياس(1624 x) بدأ الشاعر بأوّل قصيدة عنوانها: "أبا جنيد" ص1 كان يعلم قياس الزمن لموعد الموت وخطواته تتقاسم المستقبل تودعهُ بصمت رهيب، يصور الشهيد بالوطن الذي تستقبلهُ الرايات حيث يقول: في ص3/ أيّها الوطن الذي أهوى/ ها أنذا أستقبلُ وطناً يسمو بالرايات/. ليس غريباً على الشاعر بإدخاله رموز دينية كالساروفيم يأمل بخروج شعبه من دهليز ما كالجب ليلتقي بوطن الحب.

يُدخل في هذه المجموعة كلمات لم تطرق على بال المتلقي مثل: توأتمني، ومق، أتأفّف، الطوى، الأوام، القسيب...إلخ إنّ هذه المعاني كأنّها معرضة للشاعر ولهُ أن يتكلم منها فيما أحبّ وآثر، والشعر فيه صور مؤثرة في نفس المتأدب كالفضة للصياغة. تتضح هنا رفعة ونزاهة وأسر وقناعة للحب الغريب فهو يصفُ شيئاً ما وصفاً حسناً كقوله: في ص13/ أيّها الكون المرسوم في زهو الأمل/ اللفظ عندهُ يتصف بسهولة المخرج غير متكلّف يستسيغهُ السامع وهذا يرجع إلى إبتكاره للمعاني بإسلوب بسيط. يتحدث عن الحرية.. العدل.. السلام أملاً بالعودة مع شروق الشمس ولهُ في ص16 قصيدة بعنوان: أنانية العينين حيث يقول: / في عروقي يسكنُ الحب وطريقي/. لم ير نعم هنا لم يفصح عن شيء أرهقني صمتها بل ترك الجواب للمجهول كفضاء مفتوح يبحثُ عن معبر لوجوده. دائماً الباغديدي يترك وراء كل كلمة نقطتين دلالة على تكملة الجملة فيها فيكتمُ أنفاسهُ في صراخ عينيها. وفي ص19 من نفس القصيدة يقول: / وغداها.. ومستقبلها.. وأنآها.. منتظراً.. رؤية قمراً في ليلة أيلولية /. كنتُ أتمنّى لو قال رؤية القمر في ليلة أيلولية كان أعتى وأوقع في نفس المتلقي. يؤكد ضرورة إكمال الرجل نصف دينه بالزواج فيصفها بالكائن الواحد لا إثنين يحاول أن يستنطق الكلام بفلسفة خاصة به بعد الإستعانة بالموروث الديني وتأتي قصيدة أبدية الدمع ص22 التي أهداها للصديق عدنان متي حبش يقول: فيها / لماذات تدمي قلبي/ تخرقُ جسدي الوهين ولو قال جسدي الوهن أفضل كي تبعد عنهُ الجراحات النتنة نراهُ يتغنّى بصمت قاسي ليرسم مشاكسة في صوره الشعرية وتظهر هنا صورة جميلة من نفس القصيدة / وأنتنّ أيّتها العذارى/ إلى متى تبقين سراً عبداً للخيال/ ولو قال عبيد الخيال أجمل كون العذارى جمع. وفي ص27 يقول: / يرتوي المد الآسن/ ينتظر حمامة الزيتون/ وولادة دون ألم/.

مجرد تلميحة يرمز بها إلى النبي نوح أثناء الطوفان بعد أن أرسل الحمامة التي جلبت لهُ غصن الزيتون. أرى في هذه القصيدة تضاد كالخير والشر الغني والفقير الأسود والأبيض فرائحة المسك بعيدة كل البعد عن النفتالين الذي يوضع في الملابس ليبعد الفئران والحشرات عنها ولا زال يشفي نزيف القلب بمشارط مستبدة. يقول أيضاً/ وينهي قرع الطبول/ في رحيل الصخر/ والمطر.. والبحر أن يسوق في درب الجلجلة/ ولو قال: أن يساق تكونُ أظرف كثيراً في نظري. ففي ص36 تظهر مقاطع لقصيدة السائرون إلى الأبدية حيث يقول:/ وشهر الآلام.. الماء.. الشجر.. الأرض.. الحجر.. آوه/. تنهدات ملاك جريح على الطريق لو أضاف أ لـ آوه أصبحت أوّاه نقية تشفي القلب فهو يكرر بعض الكلمات كالوطن، ويصرخ، والساروفيم، الماضي وهي ثيمات تومئُ لصحوة أزلية ومن قصيدة الحزن الزمن/ أيّها الطيرُ الوديد/ رأيتُ الوطن يبكي/ من نافذة الطفولة/ والطير الودود أراهُ أسهل لفظاً ما زال يتحدثُ عن بصيص التباشير كونه لا يعكس بصيصهُ لأيّة نافذة مشرقة. تنهمرُ العبارات لديه كشلال مدوّي بهدوء رزين مع كلّ نبضة تحسسنا بأمنية يطوفُ فيها قوس قزح، يعتري شعر الباغديدي مسحة من الحزن وهذا الشيء ليس غريباً على العراقيين حين يقول: ص72/ إحملوا معكم شمعة ومبخرة.. دمعة وشجرة/ وأغرسوها في متكأي/. أمّا في ص74 يسيلُ عسل قصيدة بغديدا من الفم كمياه السواقي القصية بألطف القبلات الأيارية وسكاكر الجد يا سلام على هذه الألفاظ الجلية التي تحومُ كالسنونو على قباب الدار كأنّه يطعّم اللؤلؤ بالذهب. وفي ص77 يقول: / ذاكرتي وملفاتي الباقية/ كنتُ أراك كالندى في قطرة التاريخ/ على أوراق سعت أن تجثوا بعيداً../. وهنا الألف بعد واو تجثوا زائدة ربّما السبب يعود للطبع، كلامهُ لا نشبع منهُ أبداً فهو كالطفل يحبو في زوايا العتمة كلهفة عاشق يذكرني بالصبية الذين يجتمعوا على إهزوجة ويرقصوا بقولهم: مطر مطر عاصي الله يطول راسي راسي بالمدينة تايجي حبينه أمّ الغيظ غيضينا لولا المطر ما جينا. كانت أيام حلوة يشاكس فيها الصبية طقوس الغزل. يشير الشاعر هنا إلى الزمن الغابر بمقهى يعقوب وبستان قاشا وقنطرة إينا التي تم بناؤها عام 1914 أبان الحرب العالمية الأولى على يد أربعة بنائين وكوبليلي هي أداة لتثبيت الحمير عند حرث الأرض. من خلال ما تقدم نستشف عنصر التكثيف بلغة الحدث فلم يجف على كتابته الحبر السفر مبتكر وحين نريد المواصلة إبتكاراً لا بدّ من إيجاد حيثيات لإبداع النص فالمتلقي تغير ليس محنطاً يراقب ما يطرح أثناء الكتابة كي لا يبقى نسخ للآخرين لا بدّ الإستحضار لهذا الإنقلاب لمعطيات مغايرة. فلكل عصر أدواته ومفاتيحه التي هي غاية الشعر فالشاعر يجب أن يضع المتلقي نصب أعينه فالفكر البشري متخم بالأفكار وكلّما كان الشكل أكثر إثارة حققت الفكرة ولادتها على حسب قول: سفر الجامعة لا جديد تحت الشمس. يتمكن الشاعر من صياغة الفكرة بحد ذاتها فالموسيقى هي الشكل الجديد للشعر يحول الأفكار الدينية إلى خطاب الشعر ليس مقحماً في النص بل إنسيابياً لتمجيد الإله العظيم، يدخلُ في شعره رؤية إيمانية لتعليم الإنسان المحبة التي هي ضد الشر هذا التضمين الغير المباشر هو ضرورة المؤلف تملأ الشعر بكل جوارحه كي يستحضر جوانب ضعيفة وقوية, حيث يكثرُ الحديث عليه وهذا يرجع للنضج في الرؤية ذات صبغة دينية. خلد الشاعر بشار عدد كبير من الموتى الذين راحوا ضحية الوطن ولا زال يحلّقُ عالياً إلى أجل غير مسمّى. أتمنّى لهُ الموفقية والنجاح في عمله خدمة للمشهد الشعري السرياني والعربي.

الأنتظار المثمر

عصام سامي ناجي
مصر

مازال الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته "ترامب "يعيش في عالمه الموازي ويعلن في إصرار عجيب أنه هو من ربح في الانتخابات الأخيرة، وهذا الإصرار عزيزي القارئ ليس المشكلة ، ولكن المشكلة في العدد الكبير من المواطنين الأمريكيين الذين يصدقون مثل هذه المزاعم التي لا دليل مادي عليها ،بل ويدفعهم الحماس والغضب إلي اقتحام مبنى الكابيتول حيث اجتماع الكونغرس بغرفتيه للتصديق علي نتائج الانتخابات ، وطبعا هذا كله يجعلنا نرحب بالولايات المتحدة في العالم الثالث ، وكما هو معروف نحن من العالم الثالث لأنه لا يوجد عالم رابع .

أنتظر لفترة طويلة من أجل أن يتحقق ذلك الحلم ولم يحدث هذا، وعندما أوشك علي الرحيل وترك الحياة، أصبح الحلم في متناول يديه، لم يفرح ساعتها، لأن الأشياء التي لا تأتي في الوقت المحدد والميعاد المناسب لا تجلب معها السعادة بقدر ما تجلب معها الندم علي الانتظار، بينما كان في وسع الإنسان البحث عن أحلام أخرى وتحقيقها .

عندما نفقد الشهية علي الأحلام، فقل علي الدنيا السلام ،لأنه ساعتها لن يكون لأي شيئا قيمة وستتساوى لدينا الحياة مع الموت، فتمسكوا بما بقي لديكم من أحلام ومهما وجهتم من مصاعب لا تفرطوا فيها ، فمجرد القدرة علي الحلم في هذا الزمن والسعي الجاد لتحقيق ذلك الحلم هو إنجاز.

ظهور شخصيات سيئة في حياتنا أمر عادي، ولكن الأمر الغير عادي هو أن تحتل تلك الشخصيات مساحات من تفكيرنا ويكون لها تأثيرا في قراراتنا، لأنه حينها سننجرف في اتجاه الشر وكل ما هو سيء، وسوف يتوقف الضمير عن عمله المعتاد وسنصنع لأنفسنا مبررا لكل الخطايا التي سنرتكبها.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

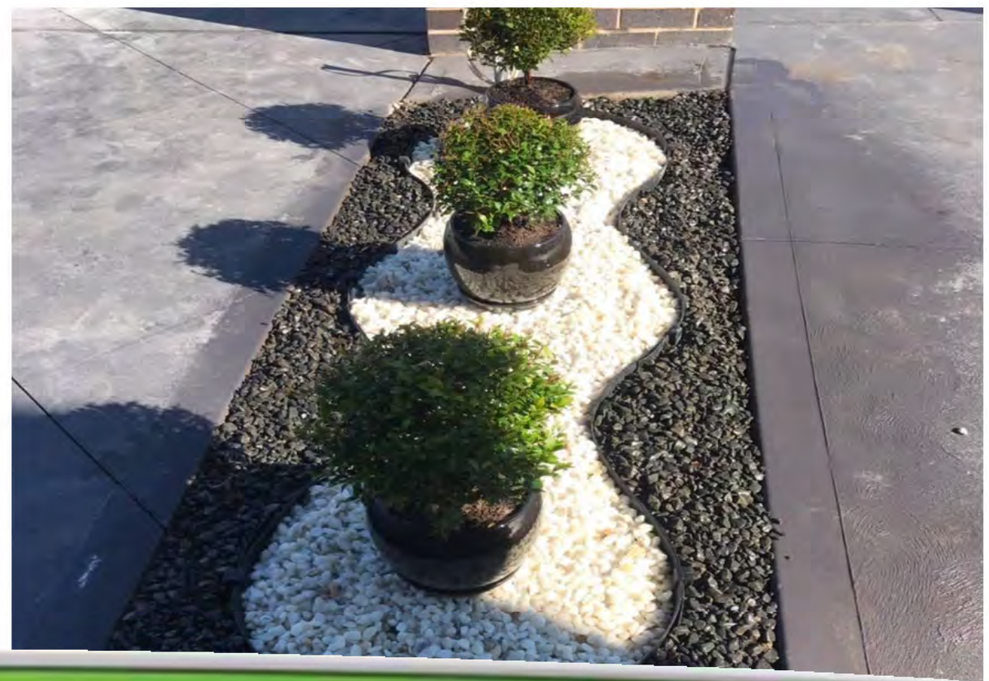

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY · HPH HIGH PERFORMANCE HEALTH PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE · DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY · Greenway Smiles Dental · ndis Official Provider · Ezi care Mobility Products

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote